

أسبوعية مستقلة شاملة

أطلبوها كل
ثلاثاء
في الأكشاك

- الأسبوع من 29 أفريل إلى 5 ماي 2008م الموافق لـ 22 إلى 29 ربيع الثاني 1429هـ - السنة الأولى - الثمن



صناعة المرتدين

ص 13/12

إنهيار القيم الأخلاقية يطارد المجتمع والدولة

إلى أين؟

لم تعد مشكلة "الانحلال الخلقي" مجرد إثارة لانحرافات سلوكات فردية، بقدر ما هي "سرطان" أصبح يطارد الشارع والمدرسة والجامعة والفضاءات العمومية والممارسات السياسية والاقتصادية والثقافية والرياضية إلى حد يستدعي استنهاض همم المجتمع وتفعيل دور الدولة لضبط هذه الانحرافات التي هي بصدد تهديد مؤسسات المجتمع والدولة معا ..

- من هنا يبدأ حل أزمة الثقة
- السياسة تركب قطار الانتهازية والوعود الكاذبة
- الأحزاب تطالب بتشريعات جديدة لمحاربة الفساد السياسي
- ملايير الدولارات في مهب رياح الفساد
- المدرسة..أم سقوط آخر قلاع الأخلاق
- عن أي "ثقافة" تتحدثون؟

ص 8/7/6/5/4

المحرر تنفرد بنشرها باللغة العربية

مذكرات البحار المجاهد

ص9

جدلية الحق والواجب لحرية الصحافة

"الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء"

ص 5/4

بعد طلب البيت الأبيض الأمريكي نسخة منه



مسلسل "باب الحارة" .. تحت المجهر

ص 20



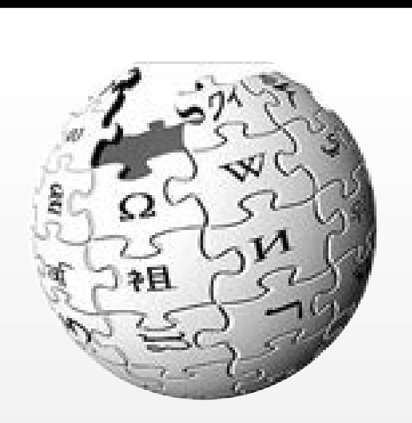
ربراب يعرض 100 مليار لشراء "الخبر"



● عرض رجل الأعمال والملياردير يسعد ربراب صاحب شركة "سيفيتال" والموزع الحصري لسيارات "هيونداي" بالجزائر على المساهمين في جريدة "الخبر" ما يزيد عن الـ 100 مليار لشراء كل الأسهم حسب ما استفيد من مصادر متطابقة أكدت أن ربراب يريد قطبا إعلاميا في مستوى المشاريع الاستثمارية الضخمة التي يريد الخوض فيها مستقبلا على طريقة كبار رجال الأعمال في العالم، ويتردد أيضا أن علي جري المدير العام السابق لجريدة "الخبر" يسعى حاليا إلى تأسيس عنوان إعلامي جديد بعد أن غادر إدارة الخبر إثر خلاف بينه وبين غيره من أعضاء مجلس إدارة الجريدة التي لا يزال مساهما فيها، ويريد بذلك دخول تجربة إعلامية في حجم "الخبر" لم لا..؟

تخفيف في البرامج أم "تحفيف" لها؟

● إن أوامر وزير التربية القاضية بتخفيف البرامج، لم يفهمها أحد، سواء كانوا من أهل المهنة أم من غيرهم... ذلك أن تخفيف البرامج يقتضي إعادة النظر في المناهج من الأساس، ومن ثم تغيير الكتب المطبوعة، والأغرب في الأمر أن السيد الوزير يبدو أنه تنبه للأمر، فقال، خففوا ولا تلغوا الكتب المبرمجة... وهذا لا يفهم منه غير شئ واحد وهو "زبر" البرامج، أي "تحفيفها"، بدل تخفيفها ... وعمليه الزبير هذا، لا ندري على ما تسفر؟ لأن زبير البرامج، يعني إلغاء دروس من البرنامج، والإلغاء إذا لم يكن مدروسا انطلاقا من النظر في المناهج ذاتها يؤدي إلى والعشوائية ....التي لا تنتج تربية ولا تعليما.



احذروا موسوعة "ويكيبيديا"

حذر خبراء أستراليون الأكاديميين والطلبة من الإفراط في استخدام موسوعة "ويكيبيديا" الشهيرة كمصدر موثوق للمعلومات، لأنها تحرم الأفراد من المصدر الاختصاصي الصحيح.

ويقول باحثون من دراسة النظم المعلوماتية في جامعة دياكن الأسترالية إن اعتماد الطلبة على "ويكيبيديا" التي توصف بالموسوعة الحرة، كمصدر للمعلومة، وإقرار الأكاديميين والمعلمين هذا الأمر، خلق جيلا غير قادر على إيجاد المعلومة المناسبة من مصدرها الصحيح، الذي يتمثل في الخبراء والمتخصصين، حتى لو رغبوا بذلك.

وأجرى فريق من الخبراء دراسة هدفت إلى تحديد الكيفية التي تقوم بواسطتها موسوعة ويكيبيديا الشهيرة بإنشاء موضوعاتها.

وتبين لهم أن مواضيع ويكيبيديا يكتبها مجموعة من الأعضاء يتعاونون فيما بينهم، وهم في الغالب من غير المختصين، وذلك بدلا من الخبراء الذين يقودهم فريق من المحررين المتخصصين، كما هو الحال بالنسبة للموسوعات العالمية التقليدية.



دبلوماسيون "حراقة"

من طرائف ما تناقلته وسائل الإعلام الأسبوع الماضي، أن 12 من مرافقي رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي إلى مقر الاتحاد الأوروبي في العاصمة البلجيكية بروكسل ببلجيكا، قرروا عدم العودة إلي العراق.

خبر كهذا يهون على "الحراقة" الجزائريين الذين يغامرون بأرواحهم بحثا عن السعادة..، فإذا كان الدبلوماسي أو المسؤول السياسي العربي هكذا يفكر في الحرقة ولكن بطريقة تليق بمقامه.. فلا حرج على المعدوم عراقيا كان أو جزائريا إذا غامر بركوب البحر؛ لأن البلاد العربية لا تسع أهلها وما تحوي من فساد.



السنة السادسة في عطلة

● أبدى كثير من المعلمين استياءهم للغياب المبكر لتلاميذ السنة السادسة ابتدائي والذين عجلوا بعطلة الصيف منذ حوالي مطلع أفريل الجاري، والسبب – كما يقول المعلمون– هو استعجال وزير التربية الوطنية أبو بكر بن بوزيد إعلان قراره بإعفاء هذه الفئة الدراسية من الامتحان الوطني وضمان انتقالهم إلى السنة السابعة مباشرة، فكانت النتيجة مغادرة هؤلاء التلاميذ مقاعد الدراسة وتحولهم إلى الشارع لـ"تحضير" دخولهم الدراسي إلى السنة السابعة على "أحسن وجه"... فهل فكر بن بوزيد مليا في آثار الاستباق بإعلان مثل هذا الإجراء؟



العرب يقرؤون ست دقائق في السنة

● في مؤتمر متخصص بقضايا النشر انعقد في بيروت، تطرّق فيه معظم الباحثين من المشاركين، ومنهم أساتذة، وكتاب وأدباء ومفكرون، كما كان منهم عدد من الناشرين.، إلى المشهد الثقافي العربي، ورسموا صورة سوداء حالكة له. ومن ذلك أن القارئ العربي لا يقرأ سوى ست دقائق في السنة، في حين يخصص الفرنسي والأوروبي والغربي عموما ما يزيد عن مائتي 200 ساعة سنويا للقراءة، فضلا عن استمتاعه بكثير من ألوان الثقافة والفنون، من مسرح وسينما وأوبرا وسياحة ثقافية، ومتاحف ورسم..، أي أن الأروبي يساوي ألفين عربي؛ لأن مستوى الأمم يقاس بمستواها في القراءة، وليس بما تملك من بترول أو غاز...

بعد هذا هل يجوز لنا أن نتحدث عن التقدم والرقي والحرية والاستقلال ونحن لا نقرأ، بل وفينا من يقول "اللي قرا قرا بكري".

إن القراءة جزء من عملية الحضارة والتحضير، ولذلك ربط الله كرمه بها: "اقرأ وربك الأكرم".

المحرر
أسبوعية مستقلة شاملة

تصدر عن ش.ذ.م.م
"الهدهد للنشر والاشهار والخدمات الاعلامية"
رأسمالها 100.000د.ج

المدير مسؤول النشر:
لونيسي مبارك

المقر الإجتماعي :
حي الرياضات عمارة ج رقم81 ، رويسو،الجزائر العاصمة

الادارة والتحرير :
هاتف: 021 67 63 51
فاكس: 021 67 63 58

الطباعة :
شركة الطباعة الجزائر/الوسط
email: el-mouharrir@hotmail.com



لماذا نخاف من الأخلاق؟

جرت العادة عندما نتحدث عن "أخلقة المحيط" ودورها في بناء مؤسسات المجتمع والدولة، تتجه التعاليق إلى تهمة مقاربة تسييس القضايا والهروب عن التعاطي الموضوعي مع المشاكل الحقيقة التي يواجهها المواطن في حياته اليومية، باعتبار أن الأخلاق مسألة قيمية تدرج في خانة الأحوال الشخصية، إلا أن حالة التردي متعددة الأبعاد التي بلغتها المجتمعات اليوم إلى حد لم يعد هناك "سقف أدنى" للمعايير الأخلاقية في المعاملات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية رغم ترسانة الضوابط القانونية، جعلت من البعد الأخلاقي كأحد قوارب النجاة من حالة الانهيار القيمي التي بدأت تحاصر مجتمعاتنا اليوم.

وكلنا يدرك اليوم أن الإطار القانوني لضبط الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وحتى الرياضية بات اليوم عاجزا لترشيد هذه القطاعات في اتجاه الجدوى وتفعيل التنمية الوطنية... فعندما تمطرنا الصحافة اليوم ومنذ رفع حالة الحصار الجزئي عن فيض قليل من غيض فضائح الاختلاسات وتبديد أموال المؤسسات والبنوك وممارسات الرشوة العمومية، لدرجة لم تعد تثير حفيظة المواطن الذي عجز عدّاده عن ضبط حساب ملايير تحولت إلى مجرد أرقام تافهة لا معنى لها، ...

وعندما تتحول الحياة السياسية إلى مجرد "عكاضية" لتسويق الوعود الكاذبة وشراء الذمم والأصوات لتتحول إلى مدرسة للانتهازية والوصولية، بحيث تكون السلطة والنفوذ الغاية النهائية لتسلق شجرة خدمة المصالح الشخصية والامتيازات الاستهلاكية، بعيدا عن رهانات المجتمع ولمعان البرامج الانتخابية المزعومة التي لا تطفو إلى السطح إلا في مناسبات ومواعيد السباق على الأصوات...

وعندما تغزو مظاهر الغش والتحايل في الأسواق والتي لا علاقة لها بالشطارة التجارية، وتندثر قيم العمل والنظافة واحترام المواعيد، وتغزو مظاهر "المكبوتات الجنسية" حدائقنا العمومية - التي يطارد فيها بائعو الهوى غير الشريف العائلات والأطفال والمتنزهين الحقيقيين- وقاعات السينما - التي يحضر فيها كل شيئ إلا الفن والثقافة- وكذا المؤسسات التي تحول فيها "الإشباع الجنسي" بكل أشكاله وفي مختلف مستويات المسؤولية فيها، إلى ضابط في العلاقات المهنية ومعيار للمكافئات والترقيات...

ليس من الغريب القول أن حالة "التطرف" التي مست مختلف التعبيرات اللاأخلاقية وفي جميع الميادين، بدأت تحدث نوعا من صحوة الضمير إزاء الضابط الأخلاقي الذي لا مجال لتسييسه، ما دام أن الأمر يتعلق بدوس المعايير الإنسانية في الأخلاق ناهيك عن معايير أخلاق هويتنا كمجتمع مسلم.

وعندما تتحول مواضيع الحرقة والانتحار والجنس والمخدرات إلى "برنامج" مفضل لديدن النقاشات والممارسات في الأوساط العلمية والتربوية من جامعات وثانويات وحتى المدارس، وتتحول المنافسة الرياضية إلى مرتع للعنف وتردي النتائج الرياضية في سوق انتشار الرشوة وشراء المقابلات وإهمال تربية مواهب الشباب لحساب سوق النجومية المسهل للصفقات المشبوهة، وتتحول الأسرة إلى مجرد كم مفكك لا روح له ولا دور له في تماسك المجتمع وبعث القيم التضامنية في المجتمع ....

وحين تتركب أجزاء هذه المظاهر من الانحراف الأخلاقي في شكل صورة كاريكاتورية معبرة عن واقع نعيشه يوميا ولا مزايدة فيه، يمس سلوك مؤسسات الدولة والمجتمع والأفراد، نستشعر جميعا الحاجة إلى دق ناقوس الخطر لرد الاعتبار لضابط الأخلاق في إنقاذ المجتمع من الانهيار بالتناسق مع المنظومة الردعية القانونية.

ولعله ليس من الغريب القول أن حالة "التطرف" التي مست مختلف التعبيرات اللاأخلاقية وفي جميع الميادين، بدأت تحدث نوعا من صحوة الضمير إزاء الضابط الأخلاقي الذي لا مجال لتسييسه، ما دام أن الأمر يتعلق بدوس المعايير الإنسانية في الأخلاق ناهيك عن معايير أخلاق هويتنا كمجتمع مسلم.

ونقول اليوم أن الأمل كبير في صحوة الضمير الأخلاقي في مجتمعنا الذي بدأ يدرك أن الأمم الكبيرة لا تقوم إلا بحد أدنى من الضوابط الأخلاقية المقرونة بمقومات التنمية والتقدم الحضاري، فما بالك إذا تعلق الأمر بمجتمع تضبطه قواعد هوية وطنية ودينية متكاملة... فلنفتح المجال إذا للأخلاق الإنسانية والدينية السامية ونوفر شروط تشجيعها وترقيتها، لتغيب معها مظاهر التطرف والفساد والانحلال، ويخرج الظابط الأخلاقي بذلك من دائرة مبررات التسييس والتطرف و"علمنة" اللاأخلاق.

المحرر



امتحان الأخلاق ومسؤولية الدولة

من هنا يبدأ حل أزمة الثقة

بعد أزمة دامية ومعقدة استمرت أكثر من عقد من الزمن، اكتشف الجزائريون تحديات من نوع آخر، فالتعددية السياسية فتحت الباب أمام الجميع، ولم يكن النضال من أجل مزيد من الحرية والحكم الراشد هو الهدف الحقيقي لكل الذين أصبحوا قادة أحزاب أو ساسة محترفين، ولم ينتج اقتصاد السوق المنافسة فحسب بل جلب معه كل مساوئ الرأسمالية. ومع تطور أساليب الاحتيال والغش كان لا بد على الدولة أن تطور آليات الرقابة والردع وأن تفرض احترام القانون بما يلزم من وسائل.

نجيب بلحيمر



عندما جاء الرئيس بوتفليقة إلى الحكم أبدى امتعاضه من هذا الكم الهائل من الأحزاب السياسية وتعهد بعدم منح الاعتماد لمزيد من الأحزاب، وأغلب الذين اعترضوا على هذا الموقف راحوا يحذرون من مخاطر العودة إلى الأحادية وعواقب إفراغ الديمقراطية من محتواها من خلال الاعتماد على واجهة تعددية تتحكم فيها السلطة، وكانت الملاحظة الأولى المثيرة للانتباه هي أن ردود الفعل الغاضبة صدرت في الغالب عن قادة أحزاب لا وجود لها على الأرض وتختزل نشاطها في بعض البيانات التي تصدر في المواسم الانتخابية، غير أن تلك الأحزاب كلفت في السابق بلعب دور سياسي لإبراز الواجهة التعددية وتزيينها، ولم يتوقف العمل بهذا الأسلوب إلى حد الآن رغم التوجهات المعلنة من قبل الرئيس.

والحقيقة أن السلطة هي التي تملك وسائل تطهير العمل السياسي من هذه الظاهرة، التي أصبحت تعرف عند علماء السياسة بالزبائنية أو الزبونية السياسية، فخلال العقد الأخير عندما كانت البلاد تمر بأزمة سياسية ومؤسساتية خطيرة، تحول العمل السياسي إلى مصدر للكسب، وكان إنشاء حزب وإرسال بيانات المساندة للسلطة باسم ذلك الحزب يجلب منافع مادية للفئة القليلة المتحكمة فيه، وقد كانت هذه الممارسات من بين أهم أسباب تقويض مصداقية العمل السياسي في البلاد، فقد تحولت الأحزاب في نظر الرأي العام إلى مؤسسات خاصة للكسب غير المشروع، وأصبحت ضحالة أفكار السياسيين موضع تندر العامة، وشاعت ظاهرة الهجرة بين الأحزاب الكبرى أو التي لها حظ كبير في الفوز بمقاعد في المجالس المنتخبة محليا ووطنيا، ما أدى إلى تشويه صورة المشتغلين بالسياسة بعد أن اقتنع قسم كبير من الجزائريين بأن السياسة هي التي تسببت في الأزمة التي عصفت بالبلاد وأعادتها عقودا إلى الخلف.

في آخر انتخابات تشريعية ومحلية تدنت نسبة المشاركة إلى مستويات قياسية ولم يجد وزير الداخلية أي صعوبة في تفسير هذا العزوف الانتخابي، فالأمر برأيه يعكس عجز الأحزاب وفشلها في طرح بدائل حقيقية، وقبل الانتخابات كان القانون قد تعرض إلى تعديل من أجل وضع شروط أكثر صرامة للمشاركة في الانتخابات حيث تم فرض الحصول على نسبة معينة من الأصوات للاستمرار في العمل السياسي، وتم وضع آليات جديدة لمراقبة كيفية التصرف في أموال الأحزاب وحدد سقف لتمويل الدولة للحملات الانتخابية وشروط الاستفادة من تلك المساعدة، وكل هذه التفاصيل تؤكد أنه لا وجود لفراغ قانوني بهذا الشأن، غير أن النية في تطهير العمل السياسي وإضفاء مزيد من الصفة الأخلاقية عليه لم تكن وحدها لتكفي، وبخلاف رأي وزير الداخلية فإن المعارضين يرون أن سبب إحجام المواطنين عن الذهاب إلى صناديق الاقتراع هو فقدان الانتخابات للمصداقية بفعل عمليات التزوير المتكررة والتي جعلت نتائج أي اقتراع معروفة سلفا، برأي هؤلاء فإن السلطة تتحمل المسؤولية عن أزمة الثقة الحاصلة بين المواطن والدولة والتي تتجلى في حالة استقالة شاملة للأغلبية من الشأن العام.

تهمة الفساد السياسي التي تطال من هم في مواقع المسؤولية كانت سلاحا في يد المعارضة التي اتخذت من الحرب على الفساد حصان طروادة وبشكل أغناها عن التفكير في بدائل سياسية واقتصادية ناجعة، وزاد الاعتراف الرسمي، وعلى أعلى المستويات، بوجود الفساد وانتشاره من مصداقية الشعارات المرتبطة بمحاربته حتى أن أحزابا مشاركة في الحكومة مثل حركة مجتمع السلم والتجمع الوطني الديمقراطي انخرطت في الدعوة إلى محاربة الفساد، فقد تحدث أبو جرة سلطاني عن وجود ملفات بحوزته تؤكد تورط مسؤولين كبار في قضايا فساد كما انتقد أحمد أويحيى أداء الحكومة في هذا الميدان وقال إن الجزائر مهددة بخطر سيطرة المافيا على اقتصادها، غير أن ملفات سلطاني لم تظهر إلى العلن والمافيا التي تحدث عنها أويحيى بقيت مجرد شبح، ولعل هذا الاستعمال لقضية الفساد فهم من قبل الجزائريين على أنه مجرد رسائل سياسية تدخل ضمن المناوشات الحاصلة بين أعضاء التحالف الرئاسي وهو ما يضر بمصداقية الجهود المبذولة في محاربة الفساد.

الجبهة الأخرى للحرب كانت الاقتصاد، فانتشار الرشوة يدمر الاقتصاد الوطني والفضائح المالية وعمليات نهب المال العام تتواتر أخبارها بشكل يوحي بأن البلاد تتعرض لنهب منهجي، وعلى هذا الصعيد أيضا وضعت آليات جديدة بمراقبة كيفية التصرف في المال العام وتم تطوير المنظومة التشريعية بما يجعلها قادرة على غلق منافذ الرشوة والنهب غير أن النتائج كانت محدودة للغاية، فالنظام المصرفي لا يزال عاجزا عن مواكبة هذه التطورات بالسرعة المطلوبة والقوانين الجيدة لا تجد طريقها إلى التنفيذ سواء بسبب قلة الكفاءة كما يبرر المسؤولون أو لكون هذه القوانين وضعت أصلا لتبقى حبرا على ورق كما يقول المعارضون، غير أن الأمر المؤكد هو أن جزء من الإجراءات الهادفة إلى إضفاء مزيد من الشفافية على النشاط الاقتصادي كان الهدف منها هو إقناع الخارج وتلبية مطالبه.

لقد أصبح مطلب الحكم الراشد ومحاربة الرشوة والفساد السياسي من بين الأوراق التي تستعملها أوروبا والولايات المتحدة للضغط على دول مثل الجزائر، فالمطالبة بالإصلاحات الاقتصادية لم تتوقف عند حدود فرض اقتصاد السوق بل انتقلت سريعة إلى المطالبة بمزيد من الشفافية في التسيير والمساعدات الاقتصادية والتعاون الفني وتعميق الشراكة أصبحت مشروطة بتحقيق تقدم كبير في مجال التخلص من الفساد، ومن هنا فإن المسألة أصبحت أكبر من مجرد إيقاظ الضمائر وتقوية الوازع الأخلاقي عند الأفراد، فأكثر من هذا يتصل الأمر بمصير البلد سياسيا واقتصاديا، فاستعادة الثقة بين المواطن والدولة يمر حتما عبر إشاعة شعور بالعدل لا يمكن أن يتحقق دون أخلقة الحياة السياسية والاقتصادية وترشيد الحكم على المستويات المحلية والمركزية وسواء تعلق الأمر بمؤسسة اقتصادية أو بإدارة أو بمنصب رفيع، كما أن اندماجنا الفعلي في الاقتصاد العالمي وقدرتنا على رفع التحديات التي تواجهنا في هذا المجال مرهون بمدى قدرتنا على تطهير المعاملات الاقتصادية وسد المنافذ التي يتسرب منها المال غزيرا إلى غير الوجهة التي يجب أن يأخذها، وفي كل الأحوال ستكون المسؤولية الأولى ملقاة على عاتق الدولة التي وحدها تحتكر أدوات الردع والله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن.

منتخبون ومسؤولون متورطون في قضايا الفساد والاختلاسات

السياسة تركب قطار الانتهازية والوعود الكاذبة

عندما تباح كل الوسائل لبلوغ الغاية السياسية حتى ولو كانت هذه الوسائل غير مشروعة على شاكلة الرشوة فذلك الدليل بأن رجل السياسة قد تجرد فعلا من كل القيم التي ينبغي للجماعة السياسية أن تتصف بها لتدبير شؤون الأمة، لكن هل ينطبق هذا الأمر على الممارسة السياسية في الجزائر..؟

زهير آيت سعادة

في الواقع هناك العديد من المؤشرات التي تصب في هذا الاتجاه، ويكفي فقط أن يسأل سائل مواطنا بسيطا عن رأيه في رجل السياسة عندنا سواء أتعلق الأمر بمنتخب بسيط أو رئيس بلدية وصولا إلى نائب في البرلمان أو مسؤول مكلف بمهمة، وسيكشف رد الفعل عن شعور باليأس وانعدام الثقة، وهو ما يعني أن الممارسة السياسية عندنا ينظر إليها بمنظار الريبة والشك وبالطبع فإن في الأمر ما يثير التساؤل.

ولن نبالغ إذا قلنا بأن الممارسة السياسة في الجزائر تكاد في الغالب تتجرد من الأخلاق، ولكن قبل الخوض في بعض التفاصيل لا بد من التأكيد فقط على أنه إذا كانت السياسة في تعريفها البسيط هي طرائق قيادة الجماعة البشرية وأساليب تدبير شؤونها لما يعتقد أنه خيرها ومنفعتها، فإن الأخلاق من جانب آخر هي مجموعة القيم والمثل الموجهة للسلوك البشري نحو ما يعتقد أيضا أنه خير وتجنب ما ينظر إليه على أنه شر.

ويكفي القيام بعملية إسقاط بسيطة على واقعنا اليومي للتأكد من مدى تطابق المفهومين حتى نصل إلى استنتاج مفاده تنامي شعور يميل نحو التحلل من الضوابط الأخلاقية وإباحة كل الطرق والوسائل لتحقيق المصالح والأهداف السياسية، فتجرد السياسي من كل القيم الأخلاقية كان نتاجه الطبيعي فقدان الثقة فيه وهو ما يحدث يوميا عندنا ولا غرابة في ذلك لأن الاتجاه السائد هو اتتفيهب الممارسة السياسية بشكل يبدو في أحيان كثيرة مبالغا فيه.

وعلى سبيل المثال لا الحصر تشير الأرقام التي قدمتها وزارة الداخلية والمتعلقة بالعهدة الانتخابية الماضية إلى أن أكثر من سبعمائة منتخب كانوا متابعين قضائيا في قضايا الرشوة والاختلاس وقضايا أخرى ذات صلة بالفساد الأخلاقي منهم ما يقارب 150 رئيس مجلس منتخب، أليس هذا دليلا قاطعا على أن كل من أوكلت لهم مهمة تدبير شؤون الجماعة قد تجردوا فعلا من كل القيم الأخلاقية وأصبح همهم الوحيد النهب والاختلاس..؟، ألا يعد هذا دافعا أساسيا لإحداث القطيعة ويعبّد الطريق أمام غضب شعبي جارف؟.



وحتى يتم التفصيل أكثر في أرقام وزارة الداخلية فإن التحقيقات التي قامت بها مصالح الأمن أفضت إلى إدانة العدالة لما يزيد عن 700 عضو مجلس بلدي من مجموع 1400 منتخب متابع قضائيا، وقد صدرت في حق المدانين أحكام تراوحت بين الغرامات المالية، السجن النافذ وغير النافذ بتهم تتعلق بتعاطي الرشوة وسوء التسيير ونهب العقار وتبديد المال العام وإبرام صفقات بطرق غير قانونية.

وزيادة على هذا أثبتت الانتخابات التشريعية التي انتظمت في شهر ماي 2007 القطيعة الفعلية بين المواطن والمنتخبين، فقد كانت نسبة المشاركة التي تجاوزت الـ 35 بالمائة بقليل بمثابة القنبلة المدوية والرسالة المشفرة التي بعث بها الناخبون مؤكدين بأنهم بحاجة إلى من يرعى مصالحهم ويضمن حقوقهم لا من يعبث بالمال العام، وعلى إثر ذلك سارعت السلطات إلى تقديم مبررات غير مقنعة مفادها أن عوامل موضوعية كانت وراء المقاطعة، وبين الأمرين فإن المواطن شعر أنه ن حقه التعبير عن غضبة واستيائه بطريقته الخاصة.

الانتخابات التشريعية الأخيرة حملت أيضا مؤشرات على تفشي الفساد وتدني الأخلاق لأن التنافس على القوائم الانتخابية تحول إلى حرب وانقلب المبدأ من "الأولوية لمن يملك الكفاءة" إلى امن يملك الشكارة هو الأوليب فكانت النتيجة ما وصلنا إليه لأن الهم الوحيد بالنسبة لهؤلاء هو الوصول إلى "النيابة" ولا تهم طبيعة الوسائل بل إن كل الوسائل مباحة لتحقيق هذه الغاية وفق المفهوم الماكيافيلي.

لقد سئم المواطن الوعود الكاذبة التي يزيّن بها المترشحون برامجهم الانتخابية التي تعتبر في حد ذاتها مسألة أخلاقية، كما لم يعد يثق في المسؤولين لأنهم لا يجسدون التزاماتهم وهو ما أفقدهم الشرعية في نظر الناخبين، فالمصلحة الشخصية أصبحت فوق كل اعتبار وصار الاختلاس بديلا عن الحفاظ على المال العام والكذب بديلا للصراحة..

وحتى لا نخوض أكثر في التفاصيل المملة فإننا نقول بأن الأخلاق والسياسة ماهيتان مختلفان بطبيعتيهما، وإذا كان من المحال احتواء إحداهما للأخرى بحسب إجماع المنظّرين في حقل السياسة، فإنه بالمقابل يمكن دمجهما في تفاعل متبادل ترعاه أجواء الحرية والاعتدال، لأن ما يسمى بـ "الفضيلة السياسية" لا يمكن أن تنمو في مناخات الرشوة والفساد والتطرف إلى جانب العنف والغلو ومع غياب حقوق المواطنة والعدالة والمساواة والمشاركة.. والحديث قياس.

اعتبرت تدني الأخلاق في الممارسة السياسة نتيجة تراكمات

الأحزاب تطالب بتشريعات جديدة لمحاربة الفساد السياسي

تقاطعت مواقف الأحزاب السياسية بشأن قراءتها لتراجع العامل الأخلاقي في الممارسة السياسية التأكيد أن ذلك جاء نتاج تراكمات عديدة منطلقها من المجتمع، وعلى الرغم من الملاحظات السلبية التي سجلها ممثلو الأحزاب الذين تحدثت معهم المحرر فإنهم في المقابل شدّدوا على ضرورة إقرار قوانين جديدة تحد من االتفسخ السياسيب بل وتم اقتراح التوقيع على ميثاق شرف قد يجنب كل ما هو حاصل حاليا من تجاوزات.

زهير . آ

موقف التجمع الوطني الديمقراطي جاء معترفا بوجود بعض الممارسات السياسة التي لا تمت بصلة بالأخلاق، حيث أكد الناطق الرسمي للأرندي ميلود شرفي بأن *"ما نسجله من تلاعبات ووعود كاذبة بالإضافة إلى الاختلاسات التي تستهدف أموال الدولة من منتخبين وضع فيهم الشعب كامل الثقة، هو في الواقع نتيجة تراكمات قديمة"*، ولكن يحدد شرفي وهو يجيب على سؤال طرحته عليه "المحرر" في هذا الشأن لم يحدد طبيعة هذه التراكمات.

وتابع محدثنا مؤكدا أن التجمع الوطني الديمقراطي يقف يدعم كل أشكال محاربة الفساد الذي بدأ يستشر في الحياة السياسية، مشيرا إلى الشروط التي وضعها الحزب من أجل قبول منخرطين جدد في صفوفه أو حتى الترشح باسمه في أي استحقاق انتخابي، ذاكرا من ضمنها النزاهة وحسن السيرة والسمعة الطيبة..

وأكد الناطق الرسمي للأرندي أنه لا بد من متابعة المنتخبين وضرورة الحرص على التكوين في هذا المجال تفاديا لمزيد من "النزيف الأخلاقي"، كما تحدث أيضا عن دور التجمع الوطني الديمقراطي كثاني قوة سياسية في البلاد في فرض الضوابط الأخلاقية ميدانيا، وقال إنه دائم التنسيق مع شركائه من الأحزاب الأخرى وعلى المستوى الحكومي أيضا، وحرص على التركيز بأنه لا بد من القضاء على المظاهر السلبية في الممارسة السياسية على المستوى المحلي والحزبي والجمعوي، قبل أنة يخلص إلى أنه لا بد من قوانين صارمة تفرض في مثل هذه الحالات.

أما بالنسبة لحركة مجتمع السلم فإن عبد الرحمان سعيدي نائب رئيس الحركة أكد بأن حمس حريصة في مرجعياته على مراعاة الجانب الأخلاقي في الممارسة السياسية التي تفرض على منتخبي الحزب ونوابه وكذلك وزرائه، مضيفا بأن الأمر في نهاية المطاف مرتبط بشخصية رجل السياسة حتى يتمكن من تحقيق الأهداف السياسية التي وضعها حتى وإن تطلب الأمر مصارحة الناخبين بـ "حقيقة مرة" في حال تم العجز عن تحقيق هدف بعينه.

إلى ذلك أعاب عبد الرحمان سعيدي على الكثير من المنتخبين عدم التزامهم بالوعود الانتخابية التي قطعوها والمبالغة في تقديم البرامج الانتخابية، حيث أكد على هذا المستوى أنه *"حتى البرامج في حد ذاتها التزام أخلاقي وإن ثبت عدم الالتزام فذلك يعني أن المنتخب فقد الجانب الأخلاقي من سلوكه السياسيب*، وشدد *محدثنا الا بد من التعامل مع الواقع ومع المواطن بنزاهة وبالتالي لا ينبغي الغلو والمبالغة في تقديم الوعود..''*.

وقد اعترف نائب رئيس حمس بوجود ممارسات لا تمت بصلة بالأخلاق ذاكرا من ذلك ما يحسب على المنتخبين من عيوب متصلة بقضايا الفساد والرشوة والاختلاسات، ولاحظ أن "الآية أصبحت معكوسة" ويقصد هنا أن رجل السياسة قبل أن يكون حريصا على



الصالح العام بات يجري وراء مصالحه الخاصة مستغلا المناصب السياسة التي يتولاه، ولم يتردد في الإشارة إلى ما يسجل يوميا من ممارسات.

وعليه فإن عبد الرحمان سعيدي اقترح أن يكون لكل حزب ميثاق شرف في التعامل السياسي خاصة عندما يتعلق الأمر بالمواعيد الانتخابية لأنها المناسبات التي غالبا ما تقع فيها الانزلاقات وبداية الانزلاق.

ومن جانبه أبرز جلول جودي القيادي في حزب العمال ضرورة المتابعة الدورية للمنتخبين وهي مهمة تقوم بها الهياكل الحزبية، كما أنه لم يتردد في القول بأنه من الواجب إقرار تشريعات جديدة للحدث مما أسماه "التفسخ" الحاصل في الحياة السياسية، وتابع مؤكدا أن العمل للحد من مثل هذه المظاهر السلبية يبدأ بالأساس من الأحزاب السياسية التي تقر تدابير صارمة للتعامل مع مناضليه الذين يتقلدون المسؤوليات.

كما اقترح جودي إزاحة كل من يثبت تورطهم في قضايا الفساد المالي أو الأخلاقي أو ما إلى ذلك من ممارسات من هذا القبيل نهائيا من الحياة السياسية حتى يكونوا عبرة لأن الأمر، حسبه، يتعلق بقضايا مصيرية غالبا ما تهم الصالح العام.

وكان من الطبيعي أن يتحدث جلول جودي عن الإجراءات التي أقرها حزب العمال في التعامل مع منتخبيه على وجه الخصوص، وهي التقاليد التي أوصى باقي الأحزاب العمل بها، وذكر منها التوقيع على ميثاق شرف يلزمه باحترام برنامج الحزب واحترام العهدة، مؤكدا أنه في حالة عدم الالتزام فإن المعني بالأمر مجبر على تقديم استقالته ليس فقط من صفوف الحزب ولكن من المجلس الذي يحظى فيه بالتمثيل، وانتقد هنا ما أسماه االتجوال السياسيب الذي يميز أغلب المنتخبين واعتبره بداية الانحراف في الممارسة السياسية.

الفضائح المالية، الرشوة والتهرب الجبائي ينخر الاقتصاد الجزائري

ملايير الدولارات في مهب رياح الفساد

تختلف أنواع الفساد ودرجاته والمستوى الذي يتم فيه، لكن الأكيد وحسب التصريحات الرسمية، أن اختلاس أموال الخزينة العمومية تسبب في نهب أكثر من ثلاثة ملايير دولار خلال السنوات الأخيرة...

ابن عبد الرحمن

كل الأرقام تؤكد أن الفساد الاقتصادي في الجزائر، ونعني به الرشوة، اختلاس الأموال، استغلال النفوذ، الغش، التهرب الجبائي، في تصاعد متواصل، فتقارير منظمة الشفافية الدولية تؤكد أن الجزائر احتلت المرتبة 84 في ترتيب الدول الأقل فسادا سنة 2006 والمرتبة 99 سنة 2007، كما جاء في التقرير الأخير للبنك العالمي أن تجاوزات خطيرة ورشاوى ذات مستوى عال تشهدها قطاعات الأشغال العمومية، الموارد المائية، الفلاحة والصحة، وهي تقارير تتأكد من خلال الملفات العديدة الموجودة على مستوى العدالة الجزائرية والمتعلقة بمختلف صيغ الفساد، مايعني أن القوانين في غياب الأخلاق غير كافية تماما لإيقاف هذا الخطر الذي تسبب في نهب ملايير الدولارات هي ملك للشعب.

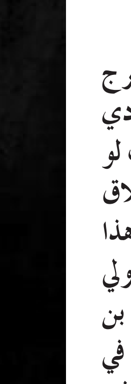
وتختلف أنواع الفساد ودرجاته والمستوى الذي يتم فيه، لكن الأكيد وحسب التصريحات الرسمية، أن اختلاس أموال الخزينة العمومية تسبب في نهب أكثر من ثلاثة ملايير دولار خلال السنوات الأخيرة، على رأس ذلك ما اصطلح على تسميته "فضيحة القرن" لبنك الخليفة التي أهدرت أكثر من 1,2 مليار دولار وفضائح البنك الوطني الجزائري بمختلف وكالاته التي فاقت الـ4 آلاف مليار سنتيم وفضيحة البنك الصناعي والتجاري الجزائري المقدرة بأكثر من 800 مليون دولار وما يعرف بقضية بنك الفلاحة والتنمية الريفية بدائرة بئر العاتر ولاية تبسة التي بلغت فيها خسائر الخزينة العمومية 328,2 مليون دولار وفضيحة "بلانكي" بعدم تسديد قروض تعادل 800 مليار سنتيم والثغرة المالية التي اكتشفت بشركة صناعة الأعلاف المقدرة بـ 400 مليار سنتيم والاختلاسات المسجلة على مستوى مختلف فروع البريد والتي تجاوزت 290 مليار سنتيم، إضافة إلى فضيحة ديوان المطبوعات المدرسية حيث تم تحويل 15 مليار سنتيم.

والسؤال المطروح هنا قبل أن نُعرج على نوع آخر من الفساد الاقتصادي هو، هل كان لهذه الأموال أن تُنهب لو كانت هناك درجة معينة من الأخلاق في ممارسة النشاط الاقتصادي؟ في هذا السياق، يقول الخبير المالي الدولي والوزير السابق للمالية عبد اللطيف بن أشنهو وهو يتحدث عن الأخلاق في النشاط الاقتصادي الجزائري، أنها غير موجودة خاصة لدى عدد معين من المتعاملين الاقتصاديين الكبار ودون أن يدخل في الفضائح المالية يؤكد أن السوق الجزائرية مثلا منحت أموالا طائلة للمتعاملين الاقتصاديين النشطين في مجال السكر، الزيت، الاسمنت، الحديد والصلب والهاتف، ومن الأخلاق برأيه أن يقوم هؤلاء برد الخير للشعب الجزائري عبر الدخول في البورصة وعدم التهرب من الضرائب.

ويذهب من جهته الإطار السامي بوزارة المالية، ف. بلطرش، إلى التأكيد أن الفساد في القطاعات الاقتصادية والصفقات العمومية يؤدي إلى تدني الخدمة العمومية ونقص في فعالية النفقة العمومية إضافة إلى ارتفاع تكلفة الهياكل القاعدية ورداءة نوعيتها، وبرأيه فإن المتضرر الأكبر من الرشوة هو الأسر المحرومة، بحيث تصبح الرشوة بمثابة ضريبة تدفعها هذه الأسر.

ويرى المتحدث أن أخلقة العلاقات المهنية والعلاقات الاقتصادية تتطلب حملات متعددة تتعلق بالتوعية والتربية وإعادة النظر في عدد من الأنظمة كنظام التعين في الوظائف العليا، بحيث يجب إخضاعها لمسابقات وليس للتعيين المباشر مع إدخال الديمقراطية في التسيير الإداري.

ورغم الإجراءات القانونية التي اعتمدتها الجزائر منذ سنة 2000 والتي تتضمن عقوبات صارمة ضد كل الذين يُثبت أنهم مارسوا الرشوة أو ساعدوا على اختلاس الأموال بأي مؤسسة كانت، وبالرغم كذلك من القوانين الأكثر شفافية التي تُصعب من مهمة ارتكاب الفساد، إلا أن ذلك لم يساعد على التقليص من هذه الظاهرة ولم يحُول دون تناميها، وهو ما تؤكده الفضائح التي تظهر من حين لآخر والتي تعكف العدالة على دراستها ومحاكمة المتورطين فيها، وكذا التقارير الدولية وحتى تصريحات الوزراء داخل الحكومة، فالبنك العالمي كشف في آخر تقرير له عن رشاوي يمس الصفقات العمومية إضافة إلى سوء تسيير خطير تعيشه قطاعات الأشغال العمومية، الفلاحة، الموارد المالية، الصحة العمومية والتضامن الوطني، وهي رشاوي تحدثت عنها عدة جهات سيما ما تعلق بالطريق السيار شرق غرب الذي وصل إلى حد لجوء الرئيس عبد العزيز بوتفليقة قبل حوالي 18 شهرا إلى توجيه أوامر بإعادة دراسة تكلفة المشروع وتم في النهاية تخفيض 10 بالمئة من نسبة انجازه.

هل كان لهذه الأموال أن تُنهب لو كانت هناك درجة معينة من الأخلاق في ممارسة النشاط الاقتصادي؟ في هذا السياق، يقول الخبير المالي الدولي والوزير السابق للمالية عبد اللطيف بن أشنهو وهو يتحدث عن الأخلاق في النشاط الاقتصادي الجزائري، أنها غير موجودة خاصة لدى عدد معين من المتعاملين الاقتصاديين الكبار...

وليس الأمر يقتصر على الجزائر بخصوص هذه الظاهرة، لكن الغريب والمؤسف هو أن الجزائر تحتل مرتبة غير مشرفة في ترتيب الدول الأقل فسادا في العالم الذي تعده سنويا منظمة الشفافية الدولية وتأتي وراء تونس والمغرب، بحيث احتلت المرتبة 84 سنة 2006 بـ3,1 نقطة على عشر نقاط، بينما احتلت تونس المرتبة 51 بـ4,6 نقطة والمغرب ومصر والسعودية المرتبة 70 بواقع 3,3 نقطة، أما سنة 2007 فازدادت الظاهرة تفاقما بحيث احتلت المرتبة 99 خلف كل من تونس، المغرب، قطر، الإمارات، الأردن، عمان والكويت..هذا في وقت احتلت اسرائيل المرتبة 34 والولايات المتحدة الأمريكية المرتبة 20 وتبقى المراتب الأولى تنحصر بين الدانمارك، فنلندة، ايسلندة وسيوسرا بأكثر من 9 نقاط.

وينقسم الفساد المالي بما فيه الرشوة، التهرب الجبائي، اختلاس الأموال، الغش واستغلال النفوذ إلى "فساد صغير" يُمارس على نطاق بسيط وموظفين بسطاء، و"فساد كبير" يتعلق بمبالغ مالية ضخمة على مستوى عال من الدولة ورجال المال والأعمال وتؤكد الأرقام أن حوالي 40 في المائة من الناتج الداخلي الإجمالي في الجزائر عبارة عن اقتصاد غير رسمي، كما يُقدر حجم التهرب الجبائي بأكثر من 80 مليار دينار، وهي كلها أرقام تكشف الغياب التام للأخلاق في النشاط الاقتصادي.

والحديث عن الأخلاق في الاقتصاد لا يخص فقط الصفقات الكبرى بل حتى التعامل بين البائع البسيط والمستهلك، وما نلاحظه في حياتنا اليومية هو الغياب التام لهذه القيمة في التعاملات، فالتجار في الجزائر يشتكون ارتفاع الأسعار في الأسواق الدولية ويقررون الاحتجاجات ثم يلجأون إلى الزيادات، لكنهم لا يبذلون أي جهد في الحديث عن تراجع هذه الأسعار ولا يفكرون تماما في تخفيض الأسعار، إذا ما هي تراجعت في الأسواق الدولية، كما يُقر ذلك قانون السوق، وهو ما حدث بخصوص مادة السكر وما تبعه من آثار على المشروبات الغازية، فرغم تراجع أسعارها إلا أن المتعاملين الاقتصاديين أبقوا على أسعار هذه المشروبات كما هي.

وأمام هذه المعطيات نستنتج أن القوانين وحدها غير كافية للقضاء على الفساد باعتبار أن التحايل عليها يبقى قائما، وإنما للأخلاق الدور الفعال في ذلك وقد لن نكن بحاجة إلى قوانين إذا ما عوضتها الأخلاق، ما يجعل السلطات مطالبة بإيجاد طرق وميكانيزمات لأخلقة النشاط الاقتصادي مثلما تجتهد في إيجاد قوانين لذلك.



انهيار "قدسية" المعلم وتفشي الانحراف في أوساط التلاميذ

المدرسة..أم سقوط آخر قلاع الأخلاق

عبد الرحمن .ت

لا فائدة من الشجر والحجر والأبراج العالية إذا لم يسكنها بشر ذوي قيم، فغياب القيم من حياة الناس وفي المؤسسة التربوية بالخصوص هو آذان في الناس بالفناء

إذا كانت إشكالية "أخلقة المحيط" تمس كل قطاعات بناء مؤسسات الدولة والمجتمع، فإن حساسية قطاع التربية ودوره القاعدي – إلى جانب الأسرة– في تكوين أجيال البناء الحضاري للأمة، تجعل منه أكثر القطاعات حاجة لـ "لمسة الأخلاق"، ولعل واقع تفشي ظواهر الفساد الأخلاقي والانحراف الجنسي وتعاطي التدخين والمخدرات والمهلوسات في أوساط التلاميذ، من جهة وسقوط "قدسية" العلاقة التربوية بين الأستاذ وتلميذه.. كلها مؤشرات تدل عل زحف "تسو نامي" الانهيار الأخلاقي في اتجاه قلاع المدارس والثانويات بكل مكوناتها التربوية.

إن من أهم المآخذ التي توجه للمنظومة التربوية العالمية الراهنة، هو فصل التربية عن منظومة القيم، واعتبار مسألة أخلقة المحيط التربوي للمدرسة، معيارا "قيما" غير ثابت في إطار تصور علماني سلبي، وجاء دورنا وبدأت المؤسسة التربوية وهي خط الدفاع الأول والأخير لانتمائنا الحضاري والعقدي، فبدأت هي الأخرى تودع الأخلاق التي هي من أوجب واجباتها، وأصبحت الأخلاق ليست معيارا ولا محكا لنجاح الأفراد، فليس من المهم أن يكون التلميذ المتفوق طائشا أو يكون الأستاذ صعلوكا أو المدير ذئبا أو تكون الأستاذة عارضة أزياء في قسم المراهقين، لأن الأخلاق أصبحت مسألة شخصية، كل حر فيما يتخلق به ومنه أصبح الغش في الامتحانات حق للتلميذ وخاصة بعد تطور وسائل الاتصال، وإليكم بعض الحوادث التي تجعل كل غيور على القيم ومنه على البلاد، إذ لا فائدة من الشجر والحجر والأبراج العالية إذا لم يسكنها بشر ذو قيم، فغياب القيم من حياة الناس وفي المؤسسة التربوية بالخصوص هو آذان في الناس بالفناء، وأندلس جديد مع محاكم التفتيش فأين الأندلس التي أنتجت الشاطبي والقرطبي والغرناطي والإشبيلي وأين بابل وأين آشور وأين الفراعنة وأين وأين..؟.

– تلميذ في السنة الثالثة من التعليم المتوسط يضرب أستاذته الحامل ويصعد فوق بطنها على مرأى ومسمع زملائه.
– تلميذ في الصف الثالث ثانوي وفي امتحان البكالوريا يشهر خنجرا للأستاذ الحارس الذي يمنعه من الغش.
– تحول المؤسسات التربوية في أيام المولد النبوي إلى ساحة حرب وتراشق بالمفرقعات على رؤوس الأساتذة والإداريين.
– مدير متوسطة يستدعي الفتيات في عمر الزهور إلى مكتبه فرادى ويتحرش بهم جنسيا.
– أستاذ جامعي يضبط داخل إحدى القاعات مع إحدى الطالبات في وضعية مخلة بالحياء.
– تلميذ يتحرش جنسيا بأستاذته.
– جدران الأقسام والمدرجات بالجامعة أصبحت كالجرائد من الكتابة وغابت ألوانها بين الحبر الأسود والأحمر والأزرق.
– الأستاذ يولع السجائر لتلاميذه.
– مفتش يساوم أستاذة متزوجة في عرضها من أجل الترسيم ويضبط من قبل زوجها في البيت.
– الدخول الجامعي الفعلي لكل سنة لا يكون إلا بعد رمضان.
– المخدرات وصلت إلى المدارس الابتدائية.
– تحطيم كل ما يمت إلى المؤسسات العمومية بصلة من طاولات وكراسي وسبورات، وسرقة دفاتر النصوص من الأقسام.
– فحش القول والعمل في الساحات التربوية.
– اعتداء الأولياء على الأساتذة.
– تهديد المديرين في المؤسسات التربوية من أجل قبول التلاميذ قبل سن التمدرس أو بعد سن التمدرس.
– الدروس الخاصة من الأساتذة لتلاميذهم شبه إجبارية أو يكون الانتقام.

هذا غيض من فيض، وللأمانة أن هذه المفارقات والتجاوزات لم يسكت عنها من قبل الإدارة التربوية بأنواعها وتم معاقبة أصحابها بالسجن أو الفصل أو الطرد أو غير ذلك، ولكنها مؤشر خطير للانحراف الذي حصل ويحصل في مؤسساتنا التربوية، وإذا لم يتم تدارك الأمر بجد من كل مؤسسات المجتمع من مسجد وإعلام وأسرة ومدرسة وإعادة المسألة الأخلاقية جزء من التقويم الأساسي للتلاميذ ونجاحهم وتوظيف الأساتذة والمراقبين والمديرين .

التجديد الأخلاقي

د . عبد الكريم بكار

حين يضعف المجتمع وتُصاب مؤسساته بالركود فإن الناس يُهرعون إلى الحكومات كي تصون الفضائل التي يؤمنون بها، وهم في ذلك مخطئون، وهم يستمرون في ذلك مع أنهم يتذوقون مرارة الخذلان على نحو مستمر، وما ذلك إلاّ لأن هذا مما لا تستطيع الحكومات القيام به. إنها في أحسن الأحوال تساعد على تحسين المظهر الخارجي للمجتمع، لكنها لا تستطيع إعادة تشكيل ضمير الفرد والسمو بجوهر الأخلاق الاجتماعية

هناك مسألة تُعدّ مصدراً للحيرة والاختلاف على مدار التاريخ وامتداد العالم، وتلك المسألة تتجسد في نوعية العلاقة التي يسعى أن تربط بين الفضيلة والحرية، وإلى أي مدى يمكن للدولة وللمجتمع أن يحملا الناس على التخلق بالأخلاق الفاضلة وعلى أداء الشعائر، ويمكن القول بعبارة أخرى: إن المشكلة هي: كيف يتم ترسيخ الأخلاق في المجتمع، وإعادة بناء القيم في مجتمع متحلل أخلاقيا؟ هذه المسألة من المسائل التي لا تقبل الحسم النهائي، وبالتالي فإن المتوقع هو استمرار الجدل فيها إلى ما لا نهاية، ولكن مع هذا فإن من الممكن أن نضع على طريق النظر فيها بعض العلامات والمرشدات، وهي في الحقيقة أكثر من أن تتسع لها مقال، ولهذا فسأذكر أهمها:

1. إن الذي ينظر في القرآن الكريم والحديث الشريف يجد فيضاً من النصوص التي تحث المسلم على الاستقامة الشخصية، وتحثه على المبادرة إلى ذلك على نحو طوعي، وذلك من خلال توضيح الثواب العظيم، وتوضيح العقوبات الأخروية الشديدة على الطاعة والمعصية. في المقابل نجد القليل من الحديث عن الحدود والعقوبات، والقليل من الحديث عن واجبات الحكومات في نشر الفضائل وإلزام الناس بها. وهذا كله يدل على أن ترسيخ الأخلاق الفاضلة في حياة الناس وفي مجتمعاتهم يحتاج أكثر ما يحتاج إلى اقتناع الناس بها وإلى حماستهم للعمل بمقتضاها.

2. كثير من الناس يخلطون بين أمرين متباينين: إنشاء المجتمعات وحمايتها. إن إنشاء المجتمعات لا يتم عن طريق القهر والضغط، والإكراه، وإنما يتم عن طريق الإقناع، وعن طريق الجاذبية التي يتمتع بها أصحاب الخلق الرفيع، والحقيقة أن الأخلاق لا تعرض عرضا، لكن تغري الناس بالتخلق بها عن طريق الإعجاب بسلوك أهل القدوة والأسوة، ونجد هذا المعنى واضحاً في قول الله –تعالى– (لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ) . البقرة:256. وقوله: (أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ) . يونس: 99. وأخبر نوح –عليه السلام– قومه بأنه لا يستطيع إلزام قومه بشيء يكرهونه، فقال: (أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ) . هود:28.

إن الدعوة والتربية والجهد الإعلامي المميز، والإقناع وما تشعّه أشخاص الملتزمين من مثل وقيم هي التي تبني الأمم والمجتمعات على أسس الفضيلة. وحين تقوم المجتمعات فإنها تحتاج حينئذ إلى حماية، وتكون العقوبات والأعراف الاجتماعية والقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هي الأدوات المستخدمة في تلك الحماية مع الاستمرار الجاد في الدعوة والتربية. إن المجتمع حين يغلب عليه التحلل فإن فاعلية العقوبات تتراجع، والعالم الغربي يشهد اليوم المزيد من فتح السجون والمزيد من الجرائم أيضاً، وشيء من هذا ملموس في كثير من البلدان الإسلامية أيضاً!

3- حين يضعف المجتمع وتُصاب مؤسساته بالركود فإن الناس يُهرعون إلى الحكومات كي تصون الفضائل التي يؤمنون بها، وهم في ذلك مخطئون، وهم يستمرون في ذلك مع أنهم يتذوقون مرارة الخذلان على نحو مستمر، وما ذلك إلاّ لأن هذا مما لا تستطيع الحكومات القيام به. إنها في أحسن الأحوال تساعد على تحسين المظهر الخارجي للمجتمع، لكنها لا تستطيع إعادة تشكيل ضمير الفرد والسمو بجوهر الأخلاق الاجتماعية، فالله –تعالى– فطر العباد على الاعتزاز بما يفعلونه عن طريق الاختيار الشخصي والإرادة الحرة، كما فطرهم على النفور وعلى المعاندة والممانعة تجاه كل ما يُفرض عليهم مهما كان نقاء الجهة التي تحاول إلزامهم بما لا يميلون إلى الالتزام به. ولهذا فإن الجهد الأساسي الذي ينبغي أن يُبذل في ترسيخ الفضائل والقيم هو الجهد الذي يبذله المجتمع وليس الحكومة.

4- إن التاريخ ليشهد بأن الناس يرون في بذل الجهد الدعوي والتربوي بوصفه للإصلاح شيئاً عقيماً، وعظيم التكاليف، ويدعو إلى السأم والقنوط، ولهذا فإنهم يسارعون إلى استخدام شيئين: الإفراط في استخدام القوة والإفراط في سن القوانين، ولكن يتبين لهم بعد ذلك أن الوضع لم يتحسن، لكن لا يتراجعون عن ذلك، ولا يتوقفون من أجل المراجعة!

5-. إن من المهم أن ندرك أن العقوبات والقوانين الصارمة والقيود الثقيلة على حركة الناس ستكون قليلة النفع وضعيفة الفاعلية حين يتآكل السند الأخلاقي لها، والذي يتمثل في إيمان الناس بالفضائل وحماستهم لها، واستعدادهم لشيء من التضحية من أجلها.

6- إن القوانين تنهار حين ينهار الإجماع الأخلاقي لدى المجتمع، وإن التوسع في العقوبات لا يقضي على الرذائل، لكنه يساعد على تحويلها من شيء مخفي، وبهذا ترتاح ضمائر كثير من الناس؛ لأنهم لا يرون المنكرات على نحو ظاهر، لكن الأدواء الخلقية الفتّاكة تستمر في عملها ليتحول المجتمع إلى هيكل مجوف من الفضائل فيكون أشبه بالأشجار القائمة على سوقها، وإن كان الموت قد أجهز على كل إمكانيات الحياة فيها!

عن موقع الإسلام اليوم

في رحاب رذائل المثقفين ..

عن أي "ثقافة" تتحدثون؟

فما كان دور الثقافة، على مدار السنوات الطويلة الماضية- يا ترى- في ترسيخ قيم المجتمع وبناء ضوابطه والالتزام بآدابه؟
وما كانت وكيف كانت وظيفتها، في بناء الإنسان عقليا وعاطفيا وجماليا وخلقيا؟ وماذا هيأت لنا حتى الآن؟

بقلم : حسن خليفة



الجزائري مايزال بعيدا عن المعدل المطلوب في أكثر المجالات الحياتة الجمالية: في بنائه ومعماره، ونمط عيشه ولباسه ،في أسواقه وميادين عمله، في كلامه وانفعاله. تخلو حياته من المباهج والمرح والسرور والجمال، ويفتقد إلى الخطط التي يقضي بها عطلاته، ويفتقد إلى ابتكار الفضاءات التي تسمح له بالتعبير عن قدراته وطاقاته

إن وجود كثير من النقائص والمساوئ في المشهد الثقافي العربي عموما، كفضيحة الـ70 مليون أمي عربي في أمة "إقرأ"..، وقلة المكتبات العامة، وندرة المسارح، ووجود أعداد أقل من المكتبات المفتوحة، وانكماش المناشط الثقافية الجادة.

بالرغم من كل ذلك أعتقد أن "الأسوأ"، في المشهد الثقافي العربي والجزائري منه بصورة أخص، لا يكمن في القلة والندرة، وإنما يكمن في غياب البعد البنائي والأثر الإيجابي في النشاط الثقافي، أيا كان نوعه.

إن الثقافة كما يعلم الجميع "نهج" في السلوك أكثر منه نظرية في المعرفة، ومن هنا فلا يقاس المثقف أبدا بما لديه من شهادات، وبما حصل من أوسمة وألقاب، ومن باب أولى فإن الثقافة ليست مراكز ومناصب ونفوذا وسطوة، وإنما هي وعي اجتماعي وبصر بما يجري، وحمل لهموم المجتمع وإسهام بما يمكن في البحث عن حلول لمشكلاته.

وأعتقد أن مناط الأمر كله فيما يتصل بالثقافة، كما هو الشأن في غيرها، إنما هو الشرخ الموجود بين الثقافة والأخلاق. فلنتساءل: ما حظ المثقف عندنا يا ترى من الأخلاق والقيم؟

وما هو حظ الثقافة في مختلف المستويات والفعاليات والأنشطة والبرامج من تلك الأخلاق؟. وإنما نعني بالأخلاق هنا منظومة القيم التي هي "مجموعة من الأحكام والمعايير المنبثقة عن مؤسسة (المجتمع) المعبرة عن روحه وتقاليده وأعرافه والضوابط التي تحكمه، والتي هي بمثابة موجهات للسلوك والأعمال والنشاطات، وبالتالي يكون لتلك القيم من القوة والتأثير ما يعطيها صفة الضرورة والإلزام والعمومية ، حتى يكون أدنى خروج عنها بمثابة انحراف وزيغ وانتهاك لمبادىء المجتمع"...

إن القيم والأخلاق هي اتجاهات مركزية نحو ما هو مرغوب أو نحو ما هو صالح لأي مجتمع.

فما كان دور الثقافة، على مدار السنوات الطويلة الماضية- يا ترى- في ترسيخ قيم المجتمع وبناء ضوابطه والالتزام بآدابه؟ وما كانت وكيف كانت وظيفتها، في بناء الإنسان عقليا وعاطفيا وجماليا وخلقيا؟ وماذا هيأت لنا حتى الآن؟ وما هو منتوجها الذي يمكن أن نعتز به في واقعنا اليوم، وننادي بفخر: هذا ما صنعته لنا "ثقافتنا" وهذه هي حصيلة ونتائج العمل الثقافي؟

إن الإجابة عن مثل تلك التساؤلات تأتي عبر استكشاف تفاصيل المشهد الثقافي عندنا في الجزائر.

وبالمناسبة نقول: إن الجزائر نظريا ليست لديها مشكلة في الإمكان الثقافي؛ من حيث: الهياكل، المصالح، الإمكانات المادية، والدولة تقدم الكثير في هذا المجال، ولكن المشكلة في "القصور" الذي يعاني منه المثقفون المتلبسون بالرذائل، والنقص، والعجز، والتنطع، والهوس النرجسي وقلة الحيلة، والأنانية، والتكالب على المغانم والحسابات الضيقة ...بالجملة البعد عن الأخلاق والبناء القيمي ..وذلك ما تسبب في قصور فجائعي في رسم سياسات ثقافية بانية، تجعل الثقافة أريجا يتنفسه المجتمع، وهواء منعشا يسري في كيانه الوجداني والعقلي ..هذا القصور والعجز هو الذي حرم المشهد الثقافي الجزائري من الإيجابية والتنوير والرشاد والقوة والطهر والطموح والفعالية وحب الجمال والخير، وكل ذلك من ثمرات الثقافة والتثقيف .

يكفي استعراض ما يجري من مخاز ومآس واستهتار وتهتك، في ملتقيات تنفق عليها الملايين، تعقد هنا أو هناك. ويكفي حضور فعاليات وأنشطة تُنفق عليها الملايير وليس الملايين، ولا تخرج بأي شيء، لأنها تدار في معظمها بالارتجال وتسودها المجاملات والمداهنات والنفاق والحرص على قضاء المآرب والمصالح. وإن أنتجت تنتج كلاما يذهب ولا يبقى ؟

...وتكفي معرفة ما تتم ترجمته في الواقع وفي الميدان باسم "الثقافة"، مثل: المهرجانات الكرنفالية والاستعراضات الفلكلورية وضروب مختلفات من الشطيح والرديح وغناء الكباريهات وعلب الليل (صار بعض ذلك يذاع على الهواء في الإذاعات الجهوية والمحلية)....

إخفاق الفعل الثقافي ..لأن الثقافة رؤية قبل كل شيء

إن الاحتكام إلى المنطق يفرض علينا أن نقول بصراحة بأن الفعل الثقافي في الجزائر أخفق أيما إخفاق في القيام بدوره ووظيفته في المجال الرئيس وهو "التنمية"، فلم تسهم الثقافة في بلادنا بأي قدر كان في مجال بناء الإنسان ورفاهيته وكرامته، وتحريره وتطوير كفاءاته، وإطلاق قدراته، ومن ثم لم يكن لها أي دور يُذكر في تحسين حياته والرقي به وازدهاره، وإكسابه البعد الفني الإنساني وإعطاء محيطه طابع الجمالية وإضفاء بصمة الأناقة على مجمل حياته ونشاطه .

الجزائري مايزال بعيدا عن المعدل المطلوب في أكثر المجالات الحياتة الجمالية: في بنائه ومعماره، ونمط عيشه ولباسه ،في أسواقه وميادين عمله، في كلامه وانفعاله . تخلو حياته من المباهج والمرح والسرور والجمال، ويفتقد إلى الخطط التي يقضي بها عطلاته، ويفتقد إلى ابتكار الفضاءات التي تسمح له بالتعبير عن قدراته وطاقاته ، ولا يجد أبناؤه سبلا لتفجير طاقاتهم الإبداعية، وتجسيد ابتكاراتهم واختراعاتهم. وكل ذلك لغياب "البعد الثقافي" كرؤية وسلوك، في حياته وواقعه .

وبالجملة لا يشعر الجزائري أنه استفاد من هذه "الثقافة" التي هي حقه الطبيعي كإنسان، أيا كان مستواه، فلم يمسه منها شيء يذكر في المشاتي والمداشر والقرى بعزلتها وبؤسها وظلمة وقتامة العيش فيها ، وفي المدن والحواضر الكبرى بأحيائها المزدحمة القذرة، وشوارعها الواسعة المليئة بالمخلفات، وعماراتها الكثيرة الضخمة المحرومة من أي مساحة خضراء، والتي تكثر حواليها الأعشاب والأشواك والأغبرة ومخلفات البناء وأحيانا الأحراش المليئة بالثعابين ؟؟ إلى جانب ما تيسر من القذارات والمياه الراكدة الآسنة والروائح الكريهة، وهي ديكور أكثر الأحياء والتجمعات السكانية في مدننا .

تلك هي الصورة العامة للمشهد الثقافي حاولت أن أظهر بعض أجزائه، وبالطبع المسألة في حاجة إلى تفاصيل ونقاش، لكنني أقدر أن أصل المشكلة في افتقاد "الرؤية" بالنسبة للفعل الثقافي باعتباره عاملا أساسيا من عوامل النهوض، وبانعدام الرؤية التي تتأسس على فهم الثقافة من منظور كونها منهجا في السلوك وأسلوبا في إعداد الإنسان وتطوير قدراته وصياغة وجدانه .. سقطت الثقافة في لعبة التسفل وصارت تنتج ضروبا من الرداءة والخواء والسطحية، وعزز ذلك سلوك المثقفين المخزي ولهاثهم وراء المصالح والتباسهم بالرذائل المحسوسة والمعنوية ..فكانت النتيجة مانرى ونسمع.ولعله من المفيد الاستشهاد بمثال بارز ، ماحدث أخيرا في حفل المغني المصري تامر حسني إن فيه ما يكفي، عند التحليل، لمعرفة أين أوصلتنا "الثقافة" وما أنتجته لنا من جيل ...وإنه لنذير لنا جميعا .

تنشر لأول مرة باللغة العربية — الحلقة الأولى

مذكرات البحار المجاهد خير الدين بربروس

ترجمة: الدكتورمحمد دراج
جامعة المسيلة

■ تعد شخصية المجاهد خير الدين بربروس شخصية أسطورية بكل المقاييس، فقد تحولت حياته إلى نوع من الأسطورة التي تتجاوز الواقع لتحلق في ما ينسجه الذهن من صور متناقضة من البطولة أو الإرهاب بلغة هذه الأيام. إن مجرد ذكر اسم هذا المجاهد البطل حتى تمتزج الأسطورة الخارقة والخيال الجامح بالحقائق التاريخية فهو عند المسلمين محقق نصر المستضعفين في العديد من الدول خاصة في سواحل شمال افريقيا وجنوب اوروبا وهو بالنسبة للأوروبيين قرصان مارد تكبدوا على يديه خسائر فادحة في الأرواح والثروات.

الكتاب الذي نقوم بترجمته ونشره في حلقات عبر جريدة "المحرر"، عبارة عن مذكرات أملاها البحار التركي خير الدين بن يعقوب باشا الشهير بلقب "بربروس"[1] على زميله البحار الأديب الشاعر "سيد علي المرادي" بناء على طلب من السلطان العثماني الكبير سليمان القانوني.

وتوجد نسخ مخطوطة للكتاب بمكتبة جامعة إسطنبول، ومكتبة طوب كابي سراي بإسطنبول. كما ترجم الكتاب إلى الفرنسية، والأيطالية، والانجليزية، والإسبانية. وقد نشر ابتداء من القرن التاسع عشر الميلادي ولكن بتعديلات كبيرة. وصدر الكتاب بأسماء مختلفة ومنسوبا إلى غير ممليه أو كاتبه وإنما إما باسم (مؤلف مجهول) أو بأسماء من ترجموه إلى اللغات الأخرى. فبدت النسخ المترجمة إلى تلك اللغات وكأنها لا صلة تربطها بالكتاب الأصلي. كما أجريت حول المذكرات دراسة أدبية في جامعة سلجوق بقونيا (تركيا) في قسم الأدب الإسلامي التركي باسم : خير الدين بربوس ومذكراته.

قام الباحث التركي أرتوغرول دوزداغ بتحويل الكتاب إلى قصة ملحمية محتفظا بنفس العنوان (غزوات خير الدين بربروس.) كما قامت القيادة العامة للبحرية التركية بنشر المذكرات باللغة التركية الحديثة مع تعديل بسيط في صياغتها. أما المؤرخ التركي يلماز أوز تونا فقد قام بتهذيبها ونشرها باللغة التركية الحديثة في مجلة الحياة التاريخية عام 1967. قبل أن يعيد نشرها كاملة في كتاب عام 1995.

وقد قمنا باختيار النسخة المهذبة التي نشرها الأستاذ أوز تونا لكونه لم يتدخل في النص الأصلي إلا بشكل بسيط جدا حسبما ذكره هو بنفسه. فحافظ بذلك على روح النص الأصلي بما يسمح للقارئ أن يعيش في الجو الفكري والنفسي الذي كتبت فيه تلك المذكرات.

من جهتنا لم نقم بأي تدخل في أصل المذكرات. بل قمنا بترجمتها كما هي ماعدا بعد التحويرات اللغوية البسيطة للمحافظة على الانسياب اللغوي العربي.

بدأت إملاء مذكراتي بأمر من السلطان سليمان القانوني

في أثناء اتصالي بالسلطان سليمان خان بن سليم خان، ورد عليّ فرمان سلطاني، هذا نصه :

"كيف خرجت أنت وأخوك أروج من جزيرة ميديللي، وفتحتم الجزائر؟ ما الغزوات التي قمتم بها في البر والبحر حتى الآن؟. دوّن كل هذه الحوادث بدون زيادة أو نقصان في كتاب. وعندما تنتهي أرسل إليّ نسخة لأحتفظ بها في خزانتي".

عندما استلمت هذا الأمر، استدعيت أحد أرباب القلم، زميلي في الكثير من غزوات البحر المراديب، وأخبرته بفرمان السلطان. فبدأنا على الفور في التدوين. أنا أملي، و"المرادي" يكتب :

استقرار أبي يعقوب آغا في ميديللي وزواجه بأمي

عندما فتح السلطان محمد الفاتح جزيرة ميديللي، أمر الأتراك بالاستيطان في الجزيرة، فكان أبي أحد المستوطنين الأوائل، كما كان ابنا لأحد فرسان السباهية[2]، كما كان هو نفسه سباهيا أيضا. وكانت له في منطقة واردار المجاورة لسلانيك أرض إقطاع وهبت له بأمر من السلطان محمد الفاتح، عندما استقر بالجزيرة.

وهكذا، فعندما انتظمت أمور والدي من جديد، تزوج إحدى بنات أهالي الجزيرة. كان أبي أنيقا شجاعا. أنجبت له أمي أربعة أخوة هم: إسحاق الذي كان أكبر إخوتي، ثم أخي أروج، ثم أنا خضر، ثم إلياس. مدّ الله في عمر الجميع، ورزقهم النصر.

كان أخي إسحاق مقيما في قلعة ميديللي. أما أنا وأخي أروج فقد كنا مولعين بركوب البحر. اقتنى أخي أروج سفينة، وانطلق بها للتجارة في البحر، بينما اتخذت أنا مركبا ذا 18 مقعدا. كنا في البداية نتنقّل بين سلانيك وأغريبوز، نجلب منهما البضاعة، ونبيعها في ميديللي. إلا أن أخي أروج لم يقتنع بهذه الأسفار القريبة. إذ كان يرغب في الذهاب إلى طرابلس الشام. وذات يوم غادر ميديللي مع أخي الصغير إلياس، متوجهين إلى طرابلس.

وقوع أخي عروج أسيرا في أيدي كفار رودس ومكوثه عندهم بضع سنين

لم يتمكن أخي أروج من الوصول إلى طرابلس الشام، فقد صادف في طريقه سفن فرسان جزيرة رودس، واشتبك معهم في معركة كبيرة، سقط على إثرها أخي إلياس شهيدا، رحمه الله. بينما استولى الكفار على السفن، وأخذوا أروج أسيرا بسفينته إلى رودس مقيدا بالسلاسل. عندما وصل الخبر إلى ميديللي، حزنت وبكيت عليه كثيرا.



لكنني شرعت في الحال أبحث عن سبيل لإنقاذ أخي.

كان لي صديق كافر يدعى كريغو يقوم بالتجارة مع جزيرة رودس. أخذته معي في سفينتي، وقدمت به إلى بدروم، وقلت له :

– "اليوم تتبين الصداقة. خذ هذه الـ 18.000 : أقجة(3)، وأعنّي على إنقاذ أخي. اذهب إلى رودس، وانظر الأمور هناك. وسوف أنتظرك في بودروم".

– كريغو: "على الرأس والعين"، قال ذلك، ثم مضى إلى رودس. وهناك قابل أخي أروج رئيس وقال له :

– "أخوك خِضر يسلم عليك، ويدعو لك كثيرا. وهو في غاية الحزن عليك بسبب وقوعك أسيرا في أيدي الكفار. ولا يكاد يكف عن البكاء عليك ليلا أو نهارا. وقد أرسلني إليك. وهو الآن في بودروم ينتظر أخبارا سارة عنك".

عندما سمع أروج ذلك من كريغو بكى من شدة الفرح، وقال له :

– "سلّم على أخي خضر. يجب أن لا يعلم أحد سبب قدومك إلى الجزيرة، وسنلتقي في أول فرصة تتاح لنا".

كان أروج رئيس يعرف في رودس رجلا مشهورا يدعى: سانتورلو أوغلو. كان يأتي أحيانا لرؤية أخي أروج، ويتفقد أحواله. قال له أخي يوما :

– "إن فرسان رودس لن يبيعوني لأخي خضر، لكنهم ربما يبيعونني لك. فإن هرّبتني من الجزيرة، فإنني سوف أؤدي لك دينْك في المستقبل".

سانترلوأغلو:

– "بكل سرور، إذا باعوك فإنني سأشتريك، لكني إذا طلبت منهم ذلك مباشرة فإنهم سيشتبهون في الأمر. والأفضل أنك عندما تنزل إلى المدينة ذات يوم تظاهر بمرورك على دكاني، ولكن إيّاك أن تنظر إلى الدكان مباشرة لئلا يعلموا بأني أعرفك. سأتظاهر بأني أراك صدفة عندما تكون مارا، وأعبّر لهم عن إعجابي بك، وأرجو الفرسان أن يبيعوك لي ".

عندما سمع أروج هذه الكلمات سُرّ كما لو صار طليقا. كم كانت حياة الأسر أليمة بالنسبة له.

في أحد الأيام، كان سانتورلو أغلو جالسا أمام الدكان يتبادل أطراف الحديث مع فرسان جزيرة رودس، وإذا به يرى أروج رئيس مارّا أمام الدكان، كأنه يريد الذهاب إلى الخدمة. فقال لمن معه من البحارة :

– "لمن هذا الأسير الذي يغدو ويروح. أراه دائما يمرّ من هنا يخدم بحيوية ونشاط. لو يقبل صاحبه بيعه لاشتريته".

عندئذ قال أحد القباطنة :

– "أنا صاحبه، إذا تريد شراءه أبيعه لك؟".

– "كم تريد ؟ ".

– " أريد ألفا من الذهب".

– " هذا مبلغ كبير".

– " حسنا، أتركه لك بثمانمائة".

وقبل أن تتم عملية البيع، أُلغيت الصفقة. فقد علم الفرسان بأن أروج تاجر معروف. وقالوا :

– "إن أخاه خضر رئيس في بودروم، وهو مستعد لدفع 10,000 ذهبا. وإذا كانت قيمته تساوي 10.000: هل يمكن أن يباع بـ 800 ؟".

أعادوا لسانتورلو أوغلو ماله، واستعادوا أروج. لقد علموا قيمته الحقيقية من كريغو، الذي كان قد احتال عليَّ في الـ18.000 : التي دفعتها له، وأعلم الفرسان باستعدادي لإنقاذ أروج.

وعلى إثر هذه الحادثة، ألقى الرودسيون أروج في زنزانة تحت الأرض، لكي لا أجد أيَّ حيلة تمكنني من إنقاذه. وجعلوا يعذبونه أكثر من ذي قبل. وضعوا الأغلال في يديه ورجليه وعنقه. إلا أنهم كانوا يعطونه من الطعام ما يسدّ به الرمق. لم يتمكن اروج من تحمّل هذا العناء كثيرا. فطلب مقابلة ضابط الزنزانة التي حُبس فيها. فأذن له في ذلك. وعندما خرج سأله الضابط :

– " لماذا جئت ؟ ".

– " ما لذي تريدونه من وراء هذا الإيذاء الذي تلحقونه بي ؟".

– "اعلم أيها التركي : كيف تحاول إنقاذ نفسك بدفع 800 ذهبا. إن أخاك خير الدين رئيس ينتظر إنقاذك بمال الدنيا في بودروم. فهل تظن أنه لا علم لنا بذلك ؟ أم تظن أننا حمقى ؟ ".

– "كم تريدون أن أدفع لكم، لإطلاق سراحي ؟".

– " وأنت، كم تدفع ؟ كم تقدر نفسك؟".

– " أنا أقدّر نفسي بجميع محصول الروملي من الشعير، وجميع المصاريف اليومية التي تدفع في الأناضول، بالإضافة إلى 100,000 ذهبا، أدفعها لكم " .!!!!

– " أيها المجنون ؛ استمر في سخريتك وتهكمك. سوف ترى كيف تكون عاقبتك ".

بعد هذه المحاورة، أمر الضابط الحانق رئيس السّجّانين بمعاملة أروج أسوأ مما كان يعامله من قبل. انزعج أروج كثيرا من هذا الوضع. وفي إحدى الليالي كان يبكي، ويدعو في زنزانته وحيدا :

– "يا رب : أنت الذي تهب الفرَج للعاجزين، فأغث عبدك الضعيف بجاه حبيبك صلى الله عليه وسلم، وعجّل إنقاذي من ظلم هؤلاء الكافرين".

قضى أروج تلك الليلة يدعو في ذِلَّةٍ وانكسار، حتى سقط في الحمأة، وغلبه النوم من شدة التعب. فرأى في منامه شيخا مشرق الوجه يقول له :

– "يا أروج : لا تحزن بسبب ما أصابك من الأذى في سبيل الله ؛ فإن خلاصك قريب".

استيقظ أروج في غاية السرور لهذه الرؤيا، وقد تلاشت همومه، وانشرح صدره. وفي ذلك الصباح، اجتمع كل قباطنة رودس. كانوا يتحدثون عن أمر أروج.فقال أحدهم :

– " إن أعمال البحر ليست ثابتة. اليوم أروج، وغدا نحن. أرى أن الاستمرار في إيذاء هذا التركي ليس صوبا".

وعلى هذا فقد قرروا إخراج أروج من الزنزانة، وربطه في إحدى السفن حيث صار أسيرا جذافا بها. ومع هذا فقد كان يقول :

– "إن العمل في الجذف على سطح البحر نعمة بالنسبة لمن رأى الأذى تحت الأرض. يا رب لك الحمد، فقد رأيت وجه العالم ".

الحلقة القادمة: فرار أخي عروج من سفينة فرسان رودس ونجاته

(1) بربروس = اللحية الحمراء

(2) السباهي : اصطلاح يطلق على الفرسان الذين كانوا يستفيدون من أراضي الإقطاع التي كانت تمنح لبعض العسكريين مقابل دفع ضريبة الخراج لخزينة الدولة، والمساهمة في نفقات الحرب مع الاشتراك في الحرب بنفسه عند الحاجة إليه.

(3) أقجة : تعبير يطلق على العملة الفضية التي كانت مستعملة في عصر خير الدين بربروس.

الشباب والتنمية بين النظرية والتطبيق

لا أظن أن توزيع الإعانات من خلال برامج تشغيل الشباب قد يحل المشكلة، بل قد يكون سوء توزيع تلك البرامج سببا في تأليب الشباب ضد المجتمع والسياسة الشبابية، هذا إن لم يكن سبب تدمير جسور الثقة بين بعض الشباب من جهة وباقي الشباب من جهة أخرى.

د .عمّار جيدل

لن أضيف وغيري من المشتغلين بموضوع الشباب و التنمية معارف جديدة إذا ما كتبنا أوحاضرنا في التنمية وضرورتها للمجتمع، كما أننا لن نضيف جديدا إذا ركّزنا على ضرورة ربط التنمية بشخصية الأمة، من خلال التناغم مع أصالتها وتاريخها، بوصفها العامل الرئيس في تفعيل دور الشباب في الحياة، كما أننا لن نحرّك ساكنا، في الغالب الأعم، من خلال إلحاق التقصير بالشباب، من نحو قولنا، ضائعون وبطالون وماديون وأنانيون وفوضويون و...، ولا أظن الشباب يخالف في الوصف، كما لا أظن أن توزيع الإعانات من خلال برامج تشغيل الشباب قد يحل المشكلة، بل قد يكون سوء توزيع تلك البرامج سببا في تأليب الشباب ضد المجتمع والسياسة الشبابية، هذا إن لم يكن سبب تدمير جسور الثقة بين بعض الشباب من جهة وباقي الشباب من جهة أخرى.

ومن ملحقات أسباب عدم الثقة أن يتصدّر الحديث عن الوطنية والصدق والعدالة من لا يَمُتُّ إليها بصلة في شعاب الحياة، وقد يكون هذا النمط من المتصدّرين سببا في إفقاد الشباب الثقة في السلطة ثم المجتمع، وقد يكون دافعا للحرقة بالنسبة لبعض الشباب، لهذا كانت أولى المساحات نظرا ، بعد التحلي بمواصفات الالتزام مع المجتمع والأمة في حاضرها ومستقبلها، مسألة القدوة القيادية، ولا يمكن الحديث عنها بمعزل عن المواصفات العامة للقيادة كفكرة في التسيير قبل الحديث عن مواصفات القائد الميداني في شعبة من شعاب الحياة، ويتعيّن في فضاء الفكرة السابقة من حيث مقاصدها التوقّف عند بعض سائل تفعيل دور الشباب في التنمية.

وسائل في تفعيل دور الشباب في التنمية: لا يمكن أن تفضي الوسائل إلى مقاصدها، ما لم تكن المقاصد واضحة في عقول النشء، وإذا تحوّلت الوسائل إلى مقاصد رمى الشباب إلى نيل تلك الوسائل بصرف النظر عن صلتها بمقاصدها على مستوى التحقق العملي الميداني من جهة، وبصرف النظر عن طريقة تحصيلها من جهة أخرى.

رأس الشروط الموضوعية لتحقيق التنمية للشباب وبالشباب السعي المستمر إلى تحقيق الركائز الرئيسة لبعث فكرة التنمية في قلوب وعقول النشء، وتتلخص السمات العامة للحل بطول النفس؛ فليست القضية مهرجانا موسميا، أوخطب استعراض هنا وهناك أو...بل صناعة بحاجة إلى صبر ومثابرة وقبل ذلك الإخلاص للبلاد والعباد من قِبَل الجميع، بصرف النظر عن مواقعهم، ويمكن تلخيص بعضها فيما يأتي:

التثقيف الحضاري والوطني: عَلِقَ بعقول وقلوب أبنائنا أن التثقيف الحضاري والوطني عبارات تردد هان وهناك، ورغم طول مدد تكرار دروس التثقيف أفضت تلك الدروس إلى نقائض قصدها في كثير من الأحيان، ويرجع الأمر إلى التصور الخاطئ للتثقيف الحضاري، الذي ظنَّ –بحسب المزاولة اليومية– أنّه عبارات أوشعارات تردد هنا أوهناك، وما لم نتحوّل عن هذا التصوّر لن تقوم لنا قائمة ويكون الجهد المادي والمعنوي المبذول هدرا لا طائل منه.

التضييق على الحريات، يدفعهم إلى نيل اختياراتهم ورغباتهم على هامش المجتمع ومن غير مراقبة فعلية منه، فتبدأ الانحرافات يسيرة ولطول مدّة العزلة عن المجتمع تتحوّل تلك الانحرافات إلى اتجاهات خطيرة تهدد المجتمع في وحدته وأمنه، لهذا يتحمّل المجتمع والسلطة المعبّرة عن آماله وآلامه مسؤولية ظهور الأورام الفكرية والاجتماعية المخالفة للاتجاه العام للمجتمع

التثقيف الحضاري برنامج مستمر يستغرق كل لحظات رحلة الحياة بدءا من الأسرة في البيت إلى المعلم في المدرسة والمتوسطة والثانوية، والأستاذ في الجامعة، والإمام في المسجد والإعلامي في وسائل الإعلام، والإداري في إدارته والسياسي في مؤسساته السياسية أوالتنفيذية أوالتشريعية، ...برنامج تتكامل فيه الجهود من أجل نهضة يقودها الشباب، وإذا فُقِد التكامل بين مختلف مؤسسات صناعة الوعي الحضاري؛فلا يمكن أن يتحقق نجاح جهة من الجهات المكلّفة شرعا وقانونا بالتنشئة في تكوين أنموذج الشباب الذي يتصوّره.

التنشئة الأسرية وثقافتها المستمدة من ميراثها الديني والثقافي والاجتماعي، هي الوسط السنني لتنشئة أنموذج الإنسان الشاب الذي يمثّل وقود التنمية وقائدها في الأوضاع السوية، كما يمكن أن يكون في الأوضاع غير السوية عالة عليها، التنشئة الأسرية بمثابة ضابط توازن العلاقات بمجمل أصنافها، تأتي بعدها التربية في مجمل ومختلف مراحل التعليم، إذ يعود إليها تخريج الشاب القيادي الإيجابي لأن التقدم في أي مجتمع مرتبط بالطريقة التي يتم بها تنشئة أفراد هذا المجتمع .. وكل تلك العوامل إضافة إلى عامل الإعلام له صلة وثيقة بالسياسة والقوانين.

واقعية المسعى: الشاب مثل غيره من أفراد المجتمع له حاجاته اليومية والاجتماعية، وأي حديث عنه أوعمه خارج تلك الاحتياجات لا يمكن أن يفضي إلى المقصود، فالذي يحرّك عقيرته من أجل الإقناع بالبُعد عن الأنانية بعنوان التضحية للصالح العام، ولو كان على حساب مصالحه الضائعة أوالمُضيَّعة، لا يجدي نفعا، لأن نصائح كهذه تنتهي إلى الفشل ضرورة، ذلك أنّ الشاب يفهم الدعوة إلى ترك الأنانية دعوة إلى السكوت على أنانية آخرين قضوا حاجاتهم من مقدّرات الأمة من غير استحقاق يفرضه المستوى العلمي والكفاءة في التفكير أوالتدبير، وما هي – بحسب تقدير الشاب–إلاّ محاولة للحفاظ على مكاسب غير مشروعة من قِبَل حماة القيم والإدارة والسلطة، لهذا يطلب في المسعى الناجح أن يكون واقعيا، لا نطلب إلى الشباب أن لا يكون أنانيا، بل نطلب إليه أن يكون إنسانا فاعلا فعّالا إيجابيا يقضي مصالحه ويقضي مصالح الآخرين، وكلّ ميل عن مراعاة واقعية المسعى، يرى فيها الشباب ا وعظا استكباريا، ولهذا سيكون مآل هذا المسعى الفشل المحتّم، غرضه على رأي الشباب أن يتفرّد الواعظ أوالذي يوعظ باسمه بمقدّرات الأمة بعنوان القيم.

ماذا ينتظر من شاب قارب الأربعين من العُمُر دون مسكن أوعمل أوزواج؟ هل تنفع معه اسطوانة ترك الأنانية وحب الوطن وتشغيل الشباب بطرق فيها مقال، بحسب تقدير الشباب؟

واقعية المسعى تفرض مراجعة صارمة ونزيهة لما نُقْدِم عليه، ونتساءل مع الشباب، هل يتوافق هذا المسعى مع رغبة الشباب وتصوراتهم؟، وفي ظل فقد شروط موضوعية المناقشة والتحليل لمسائل المجتمع ولاسيما الشباب، سيتحوّل الشباب إلى ابتزازين لبرامج السلطة من خلال التفضل بكتابة الحواشي على متن السلطة المتجلي في قراراتها واجتهاداتها، ولمنع الابتزاز بالتقرّب إلى السلطة، يتعيّن فسح المجال أمام تطهير الساحة من الابتزازين والانتهازيين والمتشبهين بهم من الخدم، وأول الطريق توفير جو جلسات الإصغاء للشباب، يفترض في الجلسات أن تشمل المعبّرين عن آلام الشباب وآمالهم وتطلّعاتهم من النزهاء والمخلصين، فتضم كلّ شاب بصرف النظر عن لونه السياسي أوقناعاته الفكرية، وكلّ محاولة لإهمال هذا المعطى تصب في رصيد بعض الشباب على حساب بعض، مما يجعلها محرضة حقيقية للشباب على المجتمع من جهة والتحريش بين الشباب من جهة أخرى.

سيتحوّل الشباب إلى ابتزازيين لبرامج السلطة من خلال التفضل بكتابة الحواشي على متن السلطة المتجلي في قراراتها واجتهاداتها، ولمنع الابتزاز بالتقرّب إلى السلطة، يتعيّن فسح المجال أمام تطهير الساحة من الابتزازيين والانتهازيين والمتشبهين بهم من الخدم.

والتنوّع المقصود يتجاوز الطيف السياسي، ليشمل الطيف الاجتماعي والاقتصادي، فضلا عن اشتمالها مختلف مستوياتهم العلمية، تشمل الشباب وفق تقسيمه المشهود به في المجتمع، ومن كان على غير الطريق العام في أخلاقه وتصرفاته، يجب علينا التساؤل عن أسباب عزوفه عن الجادة الواضحة البيّنة، أما إهمال التساؤل عن أسباب وجود تلك المواصفات غير المحبّذة في المجتمع فلا يمكن أن يكون تعبيرا صحيحا عن الآمال المكبوتة والرؤى المُبْعدة بحكم العقلية الأمنية بمفهومها التقليدي المحافظ، تلك العقلية التي لا تهتم بالحل بقدر ما تريد استنساخ نماذج منها من الأناسي في شعاب الحياة.

زيادة إلى ما سلف توفير الحرية والذي لها دور رائد في في تفعيل دور الشباب في الحياة، ذلك أن التعرّف على الشباب على ما هم عليه في الواقع المعيش من غير تصنُّع (اجتماعي أوديني أوسياسي حزبي)...ييسّر فهم الشباب كما هم عليه، كما يدفعهم إلى الظهور على ما عليهم من غير تكلّف أوتكيّف مع رغبة صاحب القرار.

لا طريق لتحقيق هذا الأمر من غير حرية، وهو الطريق الرئيس لفهم الشباب بغرض تفعيل دورهم في التنمية، ولا خير في منعهم من التعبير عن مكنونات صدورهم، والتضييق على الحريات، يدفعهم إلى نيل اختياراتهم ورغباتهم على هامش المجتمع ومن غير مراقبة فعلية منه، فتبدأ الانحرافات يسيرة ولطول مدّة العزلة عن المجتمع تتحوّل تلك الانحرافات إلى اتجاهات خطيرة تهدد المجتمع في وحدته وأمنه، لهذا يتحمّل المجتمع والسلطة المعبّرة عن آماله وآلامه مسؤولية ظهور الأورام الفكرية والاجتماعية المخالفة للاتجاه العام للمجتمع، ولا يحلّ المشكلة (تفعيل دور الشباب في التنمية) بتثمين قيمة الحرية في تفعيل دور الشباب، بمعزل عن شروطها الموضوعية، فقد يكون مفعولها عكسيا، بل المقصود أن تتحوّل الحرية بالشباب إلى الممارسة الفعلية للمسؤولية الاجتماعية المتأتية من ممارسة الحرية، ولا يمكن أن تخلص إلى تفعيل دورها، ما لم نتحوّل عن فكرة الحرية المعزولة عن وظيفتها الاجتماعية، فنترك إلى الأبد فكرة الحرية بمعنى:"قولوا ما تشاءون ونحن نفعل ما نشاء" لأن خطرها أسوء من فقد الحرية نفسها، ذلك أنّها تفضي إلى إنكار تأثير الكلمة والفعل الاجتماعي والسياسي، وبهذا يُربى أبناؤنا على التمرد لعجز الكلمة والنصيحة عن بلوغ المقصود.



الجامعة وتاء التأنيث

أو "أزمة" التفوق العلمي النسوي

أحدث تصريح رئيس أشهر جامعة في العالم هارفارد، البروفسور لورانس سامرس سنة 2005 زوبعة في عالم التعليم الجامعي بأمريكا، مما دفعه إلى الاستقالة اضطرارا. فقد فسر ضعف إقبال العنصر النسوي على علوم الهندسة والرياضيات والتخصصات الدقيقة مقارنة بالذكور بنقص في المؤهلات العقلية.

د/مصطفى بن حموش
جامعة البحرين

قد يكون الدافع وراء عجب البروفسور بذكوريته نسبة الفوز العالية بجائزة نوبل منذ نشأتها إلى يومنا التي يتصدرها الرجال رغم الحرية المطلقة وفرص التعليم الكبيرة التي تتمتع بها المرأة الغربية.

لكن ذلك سيكون محل شك في بلداننا العربية. فالاكتساح العددي وحتى النوعي للطالبات عبر الكثير من جامعاتنا يفسح المجال للدراسة الاجتماعية لظاهرة التفوق النسوي في مجتمعاتنا . فرغم ما تشير إليه الإحصاءات البشرية من تساوي عدد الذكور والإناث في مجتمعاتنا، فإنه في بعض الجامعات يصل عدد الطالبات إلى 70 في مقابل 30 فقط للطلبة الذكور . و مهما كانت التفسيرات لهذه الظاهرة فمن المؤكد أنه سيكون لها الأثر السلبي على التوازن الاجتماعي بين العنصرين من حيث الكفاءة بل وعلى المرأة نفسها. فبلغة رياضية بسيطة ستكون هناك كتلة من النساء المتعلمات دون مقابل من الرجال في نفس الوزن العلمي والثقافي مما سيتولد عنه اهتزازات في مجالات متعددة وتصدعات في البناء الاجتماعي.

و قد حاولت ولا أزال أجتهد في فهم الظاهرة، حيث أفسرها، في الغالب بدافع الإحراج الذكوري والغيرة إن ذلك قد يعكس دوافع ظرفية متعددة بدل الاعتقاد بأن ذلك يعود إلى ارتفاع نسبة الذكاء الأنثوي.

فقد يعود ذلك في الغالب إلى انحدار قيمة الجامعة الحالي في ذهن المجتمع أمام ضغوط الحياة الذي أخذ يتجسد بكل وضوح في تدهور قيمة أهل العلم في الهيكل التراتبي الاجتماعي بالمقارنة مع ارجال الأعمالب والتجار وأهل الطرب وحتى الفن والرياضة . فبعكس الدول المتقدمة التي دخلت عالم اقتصاد المعرفة التي أصبح العلم فيها عمودها الفقري فإن الحياة المادية المتردية لأهل العلم في بلداننا العربية جعلتهم في ذهن الجيل الجديد صورة لهاجس المستقبل المجهول في عالم البطالة. وهو ما يتطلب من الشاب التوجه إلى عالم المهنة بدل "تضييع" خمس سنوات على كراسي المدرجات، حيث سينتهي الأمر به سواء بالشهادة أو بغيرها إلى مواجهة ذلك الواقع.

وقد تجد الظاهرة العددية للطالبات كذلك تفسيرا لها في العرف الاجتماعي الغالب الذي يضع المرأة تحت قوامة أفراد العائلة الذكور حيث يعفيها من ضمان لقمة العيش سواء تحت مسؤولية أبيها أو بعد زواجها، مما يمنح البنت فرصة لا تعوض لاستغلالها في الدراسة. في حين يكون كذلك غياب الاستقرار الاجتماعي عاملا في تلك الظاهرة، حيث نجد أن الكثير من بنات الطبقات المتوسطة يتجهن إلى الجامعة بدافع ضمان الشهادة التي تحفظها من غوائل الدهر في حالة الطلاق أو وفاة الزوج أو الأولياء أو سطوة الرجل.

لعل الاستمرار في الدراسات العليا هي إحدى المحطات الصعبة في حياة المرأة. ففي حين ينتهي الأمر بالكثير من الطالبات بالزواج بعد التخرج كعرف اجتماعي جديد بعد تراجع تقاليد التزويج المبكر وانتظار الانتهاء من الدراسة، فإن عددا من الطالبات المتفوقات كثيرا ما تنفتح أمامهن أبواب جديدة من التبحر العلمي التي تنتهي عادة بشهادة الماجستير والدكتوراه أو التدرج في البحث العلمي.

وقد تكون المناهج المؤسسة على التلقين والحفظ يد في ذلك، حيث تتناسب مع مكوث البنت الطويل في البيت واهتمامها بالمراجعة والحفظ في أكثر الأحيان . فرغم حرية الخروج التي انتشرت في المجتمعات العربية، فلا يزال الشارع إقليما للرجال والشباب، خاصة البطالين منهم، ومكانا غير آمن أو غير مريح للعنصر النسوي.

كما يعود إقبال البنات الشره على التعليم في مجتمعاتنا المحافظة إلى ذلك الكبت الذي طالما عانت منه الأمهات والجدات، فيكون ذلك من باب ردة فعل أجيال متتالية من النساء، واسترجاعا لحق قديم ضاع في زمن الذكورية المطلقة الذي ولى بدوره.

وقد تقدم نظريتا فرويد وداروين تفسيرا يصعب رفضه أو إنكاره في هذه الظاهرة حيث يفسر الكثير من السلوك اليومي داخل الجامعات و المؤسسات العلمية. فقد تساعدنا في فهم ذهنية الاستعراض والاستقطاب التي تنتهجها بعض الطالبات والطلبة كذلك، تدفعها الحاجة إلى ضمان زوج المستقبل والاحتياط من شبح العنوسة. وقد أصبحت الجامعات العربية بذلك بجنب وظيفتها التقليدية للتعليم مكانا للاستعراض. ومن المؤكد أن ذلك قد أصبح بديلا عن النظام التقليدي الذي تمكث فيه البنت في البيت في انتظار رحمة الخطاب والعجائز.

لعل الاستمرار في الدراسات العليا هي إحدى المحطات الصعبة في حياة المرأة. ففي حين ينتهي الأمر بالكثير من الطالبات بالزواج بعد التخرج كعرف اجتماعي جديد بعد تراجع تقاليد التزويج المبكر وانتظار الانتهاء من الدراسة، فإن عددا من الطالبات المتفوقات كثيرا ما تنفتح أمامهن أبواب جديدة من التبحر العلمي التي تنتهي عادة بشهادة الماجستير والدكتوراه أو التدرج في البحث العلمي. وتقع هذه الشريحة في مأزق قرار بين خيارين لكل ثمنه المعتبر الذي سيحدد حياة المستقبل. فالخيار الأول يتمثل في اتّباع العرف الغالب في فتح الأبواب أمام الخطاب أو القبول بعروض الزواج بطريقة أو أخرى والتخلي عن حلم الاستمرار في الدراسة والتفوق و نيل الشهادات العليا والنادرة والاستمرار في الحياة الأكاديمية الوردية.

أما الخيار الثاني فهو الذي يدفع المرأة إلى الاستمرار في الدراسة وبلوغ آخر محطة في الدراسة أو الانهماك في البحث والنشر وصناعة مكانة وطنية أو عالمية في المجال الأكاديمي. وفي هذه الحالة يكون العمر قد تقدم نحو الثلاثين لتتناقص بذلك جاذبيتها الأنثوية وبالتالي فرص الزواج بطريقة هندسية متهاوية. و قد يعود ذلك التناقص ليس إلى العمر فقط، وإنما كذلك إلى المستوى الأكاديمي العالي الذي يقلص عدد الأكفاء الذين يتناسبون مع ذلك المستوى الثقافي والعلمي النادر . فحتى إن أسقط ذلك الاعتبار في قبول الخاطب لمكانته الاجتماعية أو المالية فإنه في سريرة ذلك الشاب شيء من الحرج في الإقدام على امرأة تفوقه علما وثقافة. ولا ينفي ذلك إقدام من يرغب لأغراض أخرى، من تلك المرأة التي أصبح لها مركز مادي ووظيفي مستقر . ولذلك كثيرا ما يقدم الآباء والعائلات المحافظة على منع بناتهن في الاستمرار في الدراسات العليا، لأنه ببساطة باب شبه مؤكد نحو العنوسة. وكما أنه لكل قاعدة استثناء فإن من النساء اللاتي يسعفهن الحظ في تحقيق الحلمين، بالحصول على الزوج والاستمرار في الدراسة، والذي يكون غالبا بدافع مادي حيث يتعاون الزوجان على متطلبات الحياة أو لرفع مستوى الحياة المعيشية نحو مستوى من الرفاهية .

ولعل الأسوأ هو ما يحدث لتلك المرأة المتفوقة التي هاجرت بلدها لتتم دراستها في الخارج، حيث ستوضع بعد عودتها في خانة خاصة يصعب إدراك إحساس المجتمع نحوها. وأمام هذا الوضع كثيرا ما تجد من اخترن هذا الخيار وضمن مكانة في عالم الحياة الأكاديمية أو التعليم الجامعي، يغلب عليهن المسحة البائسة، لعدم اكتمال فرحة الزواج والأمومة في حياتهن . بل إن منهن من يتشكل في أنفسهن بعض الحقد على المجتمع وروح الانتقام بسبب ذلك الظلم الخفي والعقاب الصامت لهن.

إن الاعتبارات الاجتماعية للمرأة العالمة غير المتزوجة يجعلها في وضع نفسي حرج ودائم. ولا يقتصر هذا الوضع على المرأة العربية والمسلمة، بل هو موجود في البلدان المتقدمة، ففي كثير من الأحيان تجد تلك العالمة والأكاديمية غير المتزوجة نفسها تتستر عند تقدم العمر وراء حرف الدال: دكتورة، الذي يعفيها من مواجهة تلك الصورة الاجتماعية القاسية .

إن هذه الظاهرة تفتح كذلك علينا المجال لإدراك نوع من النفاق الاجتماعي الذكوري. ففي كثير من الأحيان يكون أحد أفراد المجتمع في حاجة كبيرة إلى تلك المهن والمناصب التي تتبوأها المرأة العالمة، لكنه في قرارة نفسه غير مستعد لقبول بنته أو أخته أو قريبته التواجد في ذات المكان أو المرور بنفس الطريق الموصل إليه من تعليم وكد واجتهاد أو سفر. ويظهر ذلك مثلا في مجال طب النساء والأطفال والصيدلة والجراحة التي تشتد الحاجة فيه للنساء المختصات ويقع الرجل العربي المسلم في حرج كبير من أمره في ذلك بفعل غيرته الزائدة.

ولذلك نحن أمام ظلم اجتماعي أكيد . فمقابل تلك الخدمة المتميزة لتلك الحاجة الاجتماعية الماسة التي تقدمها صاحبة تلك المكانة الأكاديمية والعلمية التي تتجاوز بالتأكيد القيمة المادية المتمثلة في الراتب، فإن المجتمع لا يقدم المقابل لها من حيث الضمانات الاجتماعية بل يكافئها أحيانا بالنكران.

وإذا كانت العالمة في الغرب تحقق حاجتها البيولوجية والنفسية والاجتماعية من الزواج بمختلف الطرق المتاحة، مثل الزواج المثلي أو الأمهات العازبات أو المعاشرة والمعايشة غير المرسّمة (كونكوبيناج)، فإن المجتمعات العربية تقدم للمرأة العالمة حلولا لا تقل مرارة على النفس كأن تقبل وضع الزوجة الثانية أو زواج المسيار أو تقبل في أحسن الأحوال أي زوج لذكوريته متنازلة عن شرط الكفاءة .

إن ذلك كله قد يفسر بغياب التكامل الاجتماعي وآليات التكافل المدني ومبدأ الفروض الكفائية داخل مجتمعاتنا التي سادت مجتمعاتنا طيلة قرون . إن هذه المسألة بقول آخر تضع المجتمعات العربية والإسلامية في قلب أزمة اجتماعية وثقافية عميقة محورها المرأة. فمن المؤكد أنه لا يمكننا استيراد النظام الاجتماعي الغربي المفلس في نظرية بفعل الطبقية والفردانية والإباحية، غير أن النظام التقليدي الذي عاشه أجدادنا كذلك لم يعد يناسبنا . فماذا سيكون المشروع الاجتماعي الجديد؟

mbenhamouche@eng.uob.bh

في كثير من الأحيان يكون أحد أفراد المجتمع في حاجة كبيرة إلى تلك المهن والمناصب التي تتبوأها المرأة العالمة، لكنه في قرارة نفسه غير مستعد لقبول بنته أو أخته أو قريبته التواجد في ذات المكان أو المرور بنفس الطريق الموصل إليه من تعليم وكد واجتهاد أو سفر. ويظهر ذلك مثلا في مجال طب النساء والأطفال والصيدلة والجراحة التي تشتد الحاجة فيه للنساء المختصات

صناعة المرتدين

رسالة دينية أم أسلوب استعماري جديد؟

لا أظن أن المشاهد التي تم نقلها عبر شاشات التلفزيون، والتي ظهر فيها بابا الفاتيكان "بنديكيت السادس عشر"، وهو يقوم بتعميد مسلم سابق اسمه مجدي علام ارتد عن الإسلام وتنصر، في يوم عيد الفصح، حدثت صدفة! ولو كان الأمر صحيحاً لكان من الممكن أن يمر موضوع تعميد ذلك الشخص، مثل غيره ممن ارتدوا عن الإسلام لأهداف وأغراض مختلفة، دون أن يعلم أحد أو يهتم بالأمر. لكن ذلك الاهتمام من أعلى سلطة في الفاتيكان بشخص عرف بكتاباته العدائية والحادة وعلاقاته الخاصة بإسرائيل والتي منحته جائزة تسلمها في احتفال خاص حضره الرئيس الإسرائيلي... هذه المساحة الواسعة من اهتمام البابا لها مدلولان أساسيان:



الصورة المشار إليها في الموضوع

أولهما أن الفاتيكان أراد بذلك التعميد، التأكيد على أن عملية التنصير متواصلة في العالم الإسلامي. وثانيهما القول بأن مثل ذلك المشهد قابل للتكرار بالنسبة لمن يريد أن يكون محوراً للاهتمام والاحتفاء من الغرب والفاتيكان.

نحن إذن أمام صناعة جديدة ترتكز على تحويل علاقة الغرب بالإسلام من الحديث الشفهي حول الإرهاب والتطرف، إلى دعوة صريحة لتنصير المسلمين، وإعادة تدوير المرتدين والمتنصرين لخدمة هذا الهدف. وخطورة هذه الاستراتيجية أنها تتحرك من خلال قيادات ومؤسسات لها وزنها الكبير في الغرب، وبالاعتماد على آلة إعلامية ضخمة ومقتدرة.

قبل فترة حاولت تلك الآلة استثمار موضوع المواطن الأفغاني عبد الرحمن عبد المنان الذي ارتد عن الإسلام وتحول إلى النصرانية لخدمة هذا الهدف، ثم استضافت الأكاديمية الجوية الأميركية في كولورادو ثلاثة من المسلمين المتحولين إلى النصرانية بوصفهم "مسلمين سابقين"، وباعتبارهم "خبراء في الإرهاب"، وقالوا في محاضرتهم أمام طلبة الأكاديمية إن الحل للقضاء على الإرهاب هو "تحويل المسلمين إلى المسيحية الإنجيلية". ثم عقد في الولايات المتحدة يوم 28 مارس2008 مؤتمر "المسلمين الكفار" بمشاركة زعيم جماعة "القرآنيين"، وقبل ذلك عقد مؤتمر "القمة الإصلاحية" برعاية عدد من قادة "المحافظين الجدد" وقد تمت خلاله الدعوة إلى علمنة الإسلام وإعادة النظر في القرآن.

الاستهداف الغربي للإسلام، عن طريق المرتدين، يتحرك جنبا إلى جنب مع حركة التنصير التي تعاظمت في السنوات الأخيرة وباتت تمثل حالة ملحوظة في المجتمعات الإسلامية.

وهناك اليوم ما يسمى "اتحاد المرتدين عن الإسلام"، والذي يلقى دعماً غربياً كبيراً، إضافة إلى كثير من الدراسات والكتابات والقنوات الفضائية التي تهاجم الإسلام وتطعن في عقائده، وتبث الأفكار التبشيرية. وقد تم اعتماد عدد من المرتدين في العديد من المؤسسات البحثية والفكرية الأميركية، كما أنهم ضيوف دائمون في أكبر وسائل الإعلام الغربية والهيئات الموالية لإسرائيل.

إن هذا الاستهداف الغربي للإسلام، لاسيما عن طريق المرتدين، يتحرك جنباً إلى جنب مع حركة التنصير التي تعاظمت في السنوات الأخيرة وباتت تمثل حالة ملحوظة في المجتمعات الإسلامية. وقد جاء في تقرير حكومي مغربي أن الإنجيليين الأجانب كانوا وراء حالات التنصير في المغرب، وأنهم يتخذون من الجمعيات الخيرية ستاراً لإخفاء أنشطتهم، وأنهم يمتلكون براعة فائقة في ممارسة التبشير، وأنهم يمتلكون موارد مالية ضخمة، يقومون بالتجسس لحساب دول وأطراف معينة.

لقد أشار تقرير برلماني مغربي إلى الدور المشبوه لبعض السفارات والهيئات الدبلوماسية الأجنبية، وأوضح أن هدف المؤسسات التبشيرية هو أن يدخل 10 من المغاربة إلى النصرانية بحلول عام 2020, كما حذر تقرير للجيش التركي مما تقوم به بعض المنظمات المشبوهة في تركيا، وأشار إلى وجود خطة لتنصير 7 مليون تركي بحلول عام 2020م وهو ما يعادل 10 من تعداد الشعب التركي الذي يبلغ 71 مليون نسمة.. أما في الأردن فقد تم طرد 40 فرقة أجنبية كانت تمارس التبشير في صفوف المسلمين وتهدف إلى إثارة النعرات وزرع الفتنة، وكذلك فقد طرد أحد المنصرين الإنجيليين من قبل السلطات الجزائرية لنفس الأسباب.

من هو مجدي علام

ولد في القاهرة في 1952, ودرس في مدرسة كاثوليكية، ثم انتقل إلى إيطاليا؛ حيث درس علم الاجتماع في جامعة روما، ويشغل الآن منصب نائب رئيس تحرير صحيفة كوريرا دي لا سيرا، أكبر الصحف الإيطالية.

ويعد علام، المعروف بانحيازه الدائم للاحتلال الإسرائيلي، أحد أبرز الأصوات المؤثرة في الرأي العام الإيطالي، وخاصة فيما يتعلق بالصراع العربي الإسرائيلي.

وقد حصل علام على جائزة دان ديفيد الصحفية في إسرائيل في ماي 2006, حيث تلقى الجائزة في حفل أقيم في جامعة تل أبيب بحضور الرئيس الإسرائيلي موشيه كتساف العام الماضي.

وقامت منظمة صهيونية أمريكية بتكريم الصحفي الشهير، بمنحه جائزتها الإعلامية، "اعترافا بدعمه الصريح لإسرائيل:، بحسب تعبير المنظمة الصهيونية الكبرى. كما أعلنت اللجنة الأمريكية اليهودية عن منحه، جائزة الإعلام تقديرا منها "لدعمه الصريح لإسرائيل وتحذيراته المستمرة من التهديدات التي تواجه المجتمع الغربي والتي تمثلها "الأساطير" التي ينشرها الإسلام المتطرف".

وفي خطابه لدى تسلمه الجائزة أكد علام على دعمه الكامل لإسرائيل؛



حيث قال: "إن إسرائيل تمثل تأكيدا على قدسية الحياة لجميع البشر".

كما أعلن علام في الخطاب عن صدور كتابه الجديد "تحيا إسرائيل" في 15 مال من العام الماضي والذي يوافق تاريخ تأسيس إسرائيل.

وقد وصفت اللجنة الأمريكية اليهودية، ومقرها واشنطن، خطاب علام بالحماسي، كما أشارت إلى أنه أثار وقوف الحضور حماسا لما يقوله.

وقالت المنظمة الصهيونية المذكورة إنه "اكتشف اليهودية من خلال صداقته مع فتاة مصرية يهودية، لم يكن دينها معروفا له قبل أن يتم القبض عليه واعتقاله على يد الشرطة المصرية بسبب علاقاته الصهيونية".

وقالت اللجنة الأمريكية اليهودية، وهي واحدة من أبرز منظمات اللوبي المؤيد لإسرائيل في أمريكا وأوسعها نفوذا، إن علام هاجر بعد ذلك إلى إيطاليا؛ حيث أصبح هناك صحفيا مشهورا "وصديقا محترما عند الجالية اليهودية الإيطالية".

وأضاف بيان المنظمة إلى أن علام افي مقالاته وأحاديثه وظهوره على التليفزيون الإيطالي يدين بشكل مستمر معاداة السامية في وسائل الإعلام العربي"، مضيفة أنه كتب بشكل مستفيض عن "اليهود في الدول العربية وهجرتهم".

وقال علام في خطابه: "إن جائزة اللجنة الأمريكية اليهودية لوسائل الإعلام تشجعني على الاستمرار مع مزيد من العزم على تأكيد الحقيقة، والدفاع عن الحق في الحياة البشرية للجميع، بما في ذلك، وفي القلب منه، دولة إسرائيل".

وكانت الصحيفة التي يشتغل بها علام قد قامت العام الماضي بنشر الرسوم الدانمركية المسيئة للنبي محمد، صلى الله عليه وسلم، مصحوبة بتعليق علام الذي دافع عن نشرها باعتبارها مسألة حرية تعبير.

التنصير المتصهين

تميم

لا شك ان للتنصير رسالة دينية نبيلة يتبناها المتدينون من النصارى، مثلما للمسلمين رسالة دينية نبيلة في دعوتهم إلى الإسلام، ولذلك نص القرآن الكريم على القرابة بين المسلمين والنصارى الحقيقيين، "لَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ قَالُوَاْ إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ" المائدة 82, ومن اجل ذلك كان الإكراه في التدين والمعتقدات، مستهجنا في رسالة الإسلام "لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ".

هذا طبيعي لأن الذي يؤمن بشيء ولا يدعو إليه فيه لوثة من نفاق وأنانية متطرفة، مثلما هو الواقع مع اليهود. اليهود يكاد يكون حالهم متفردا من هذه الناحية، حيث لا يوجد في العالم صاحب رأي لا يريد لرأيه أن يتبنى، سواء في شكل تكثير سواد أو في شكل دعوة إلى فكرة او معتقد، إلا اليهود لا يدعون إلى دينهم ولا يحبون أن يتبنى الناس دينهم حسدا من عند أنفسهم، وذلك مرض متأصل فيهم... وهذه المعاني نقلوها من عهدهم القديم إلى بعض المذاهب في العهد الجديد.

وهنا تبرز فكرة التنصير بصورتها الاستعمارية الجديدة، والتي بدأت مع الحملة الاستعمارية القديمة، وهاهي تتجدد مع المحافظين الجدد والإنجيليين.. لقد استعمل الغرب في حملاته الاستعمارية القديمة جميع المذاهب، بما في ذلك الكاثوليك الذين يعدون أقرب إلى التدين من غيرهم وأبعد عن الاستغلال السياسي للدين..

واليوم يكاد التاريخ يعيد نفسه حيث أن الواجهة للتنصير هم البروتستانت الانجيليون الذين هم أقرب إلى اليهود في طروحاتهم، فقد اخذوا التبشير عن النصرانية وأخذوا العنصرية وكراهية الآخر، وكراهية المسلمين تحديدا، عن اليهود...، أما حقيقة الأمر فجميع المذاهب النصرانية مسخرة لخدمة الهيمنة الغربية، ففرنسا الكاثوليكية برئيسها اليهودي هي الآن أقرب إلى أمريكا متعددة الأعراق والثقافات والديانات برئيسها البروتستانتي الإنجيلي.

فليس صدفة، اعتذار البابا قبل موته لليهود ودعوته النصارى إلى التقارب فيما بينهم وبين اليهود.. وليس صدفة أن يتبنى البابا الذي بعده مهاجمة الإسلام، وليس صدفة ان يكون كل ذلك متزامنا ومتناغما مع الهجمة على الإسلام ورسول الإسلام صلى الله عليه وسلم.

إن الإستراتيجية الغربية عموما والأمريكية خصوصا لا تهتم بالدين من حيث هو دين؛ لأن مبناها على فتح الفضاءات كأسواق وقطعان من البشر المستهلكة لما تنتج الآلة الغربية، وليس كأيديولوجيات وأفكار وقيم إلا بالقدر الذي يضمن هذه الأيديولوجيا.

وقضية التنصير واحدة من هذه الآلات التي تلتقي فيها الروح الاستعمارية التوسعية المستعلية، بالتدين العنصري التوراتي ذي الأبعاد الدينية والخرافية الفاسدة.

التنصير في الجزائر

الجزائر معرضة لأكثر من صورة من صور الضغط الاستكباري، وقضية التنصير والحجم الذي طرحت به لا يخرج عن هذه القضايا، لا سيما أن حركة التنصير التي يتحدث عنها الإعلام يتبناها المذهب البروتستانتي الإنجيلي الذي درجت على استغلاله الولايات المتحدة الأمريكية بزعم الحرص على الدين.

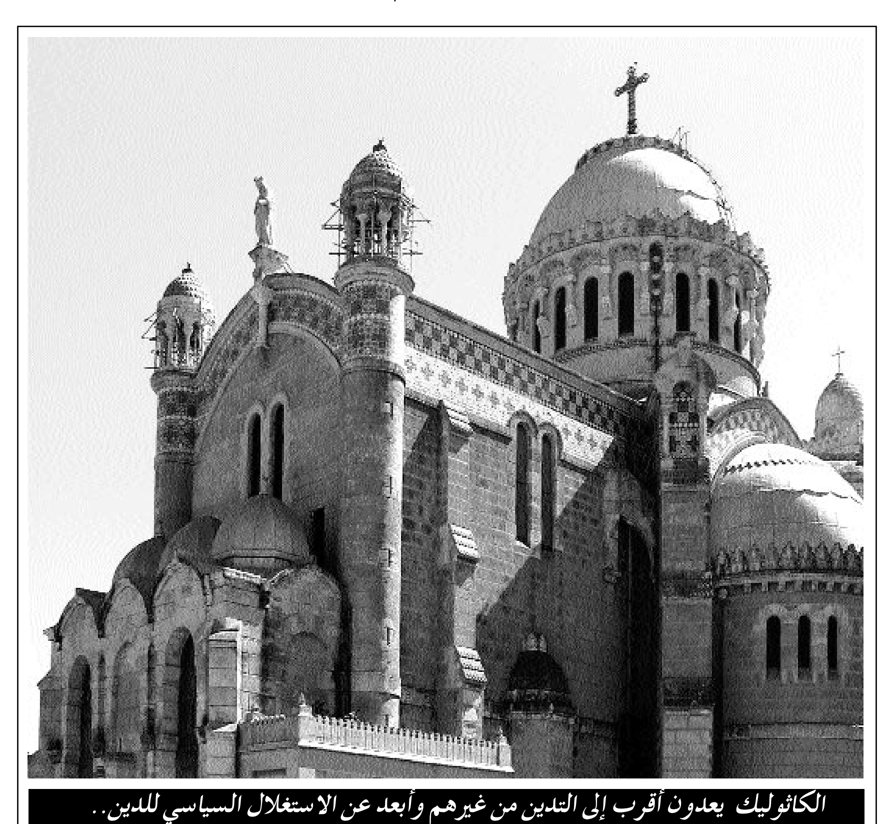
إعداد: وليد المالكي

أثارت الصحافة الجزائرية، مسألة التنصير في أكثر من مناسبة، والمتتبع لما نشر يشعر وكان الجزائر تنصرت أو كادت، فقد ذكرت أعداد هائلة من الكنائس والمرتدين والتنظيمات....إلخ، حتى أن بعض الجهات المشبوهة ووسائل الإعلام أصبحت تتحدث عن جالية مسيحية، وعن أقلية مضطهدة، واجتماعات سرية ترفع تقارير مفصلة عن وضعها من حيث ممارسة الشعائر الدينية إلى الاتحاد الأوروبي ومنظمة الأمم المتحدة.

وتتحدث هذه الاجتماعات عن خضوعها للحظر من طرف السلطات، كما تتحدث عن ممثلين للمناطق والجهات (...) يتعرضون للمضايقات بسبب دينهم وإقامتهم للشعائر الدينية.. ولكن السؤال المطروح هو هل فعلا يتعرض النصارى في الجزائر إلى اضطهاد؟ وإذا كانوا يتعرضون إلى اضطهاد منذ متى هذا الاضطهاد؟ فإذا كان قديما لما الصبر إلى الآن؟ وإن لم يكن قديما فكيف كانت أوضاعهم قبل اليوم.

لم تكن البقية الباقية من النصارى ولا اليهود مضطهدين في الجزائر؛ بل كان لهم ما لم يكن لسائر الجزائريين، حيث كانت لهم الجمعيات يوم كان جميع الجزائريين محرومين من حق تأسيس الجمعيات.

والنصارى الكاثوليك يعرفون ويدركون هذا الفضل، ولذلك لم يصدر عنهم ما يوحي بما تثيره تلك التقارير المشبوهة الصادرة عن جهات تنصيرية بروتيستانتية إنجيلية، البروتيستان الإنجيليين، هم أقرب إلى الصهيونية منهم إلى النصارى، ومن ثم فإن ما يثار على أنه تنصير، لا علاقة له بالتنصير وإنما هي حملة سياسية تستهدف الهيمنة على البلاد التي تفتقد إلى مبررات التدخل الأجنبي... فهي حملة ظاهرها التنصير وحقيقتها العمل على إبراز أقلية مضطهدة تبرر تدخل القوى الأجنبية بحجة حماية الأقليات، ولذلك كان التركيز على منطقة القبائل وأقصى الجنوب التي تعد من المناطق



الكاثوليك يعدون أقرب إلى التدين من غيرهم وأبعد عن الاستغلال السياسي للدين..

المؤهلة بزعمهم للإنفصال، والتي يوجد في بعضها شذاذ يطالبون بذلك.



فليس عفويا أن تتزامن هذه الحملة، باستنجاد بعضهم بقيادات غربية ودعوتهم للضغط على الجزائر، وبتدخل الاتحاد الأوروبي لحماية الأقليات المضطهدة.

أما عن الأعداد الهائلة للكنائس والمناطق والممثلين، الذين يعرضون أنفسهم على أنهم أقلية تستنجد بالمجتمع الدولي، فإن ما يذكر من عدد كنائس ليس معناه بنايات، وإنما الكنيسة في مفهوم القوم حسب متتبع للملف هي كل مجموعة تنصرت تسمى كنيسة، أي عندما يجتمع ثلاثة أو أربعة آو خمسة أفراد ويلتقون لإقامة طقوسهم الدينية يسمون كنيسة.. وحقيقة عدد المرتدين في الواقع ليس حقيقة وإن كان تنصير مسلم واحد في مقياس الإسلام شيء كبير، إذ يمكن أن يكون عدد الجهة وتمثل ثلاث أو أربع ولايات أو خمس لا يتجاوز سبعة أفراد، وهؤلاء السبعة إذا عدنا إلى حقيقة تنصرهم أو ارتدادهم، نجد أن لديهم خلفيات مخابراتية وسياسية، لا سيما ان وسائل الإعلام تحدثت عن عملاء لإسرائيل ومخبرين للمخابرات المركزية الامريكية، وحجم الجزائر في المنطقة ليس ليس قليلا عليها ان تهتم بها مراكز القرار في العالم والدول المهيمنة... فمواقفها في الشأن الإقليمي وما تقوم به الدول العظمى لا تعجب الاستكبار العالمي، فقضية القاعدة الأمريكية في المنطقة، وموقفها مما يجري في الشرق الأوسط، وموقفها مما يجري في إفريقيا، ومواقفها في هذه القضايا ليس مجرد رأي وإنما موقف له تأثيره على الإقليم وعلى الموقف القومي العربي والإسلامي.. ولذا فالجزائر معرضة لأكثر من صورة من صور الضغط الاستكباري، وقضية التنصير والحجم الذي طرحت به لا يخرج عن هذه القضايا، لا سيما أن حركة التنصير التي يتحدث عنها الإعلام يتبناها المذهب البروتستانتي الإنجيلي الذي درجت على استغلاله الولايات المتحدة الأمريكية بزعم الحرص على الدين، أو قل تأليب الرأي النصراني على المسلمين باستغلال الدين.

النصارى بالأرقام

عدد المسلمين 19,2 بالمئة في العالم يتجاوز عدد الكاثوليك 17,4 بالمئة كما تفيد طبعة 2008 للدليل السنوي الحبري الذي تحدثت عنه صحيفة أوسرفاتوري رومانو في عددها الأحد 30 مارس 2008. وتستند هذه الأرقام إلى معلومات 2006 المستقاة خصوصا من الأمم المتحدة، كما أوضح لصحيفة الفاتيكان مدير الدليل السنوي المونسنيور فيتوريو فورمنتي المسؤول عن هذه النشرة منذ 1996. وإذا ما جمع في المقابل عدد المسيحيين من مختلف الطوائف –كاثوليك وأورثوذكس وأنغليكان وبروتستانت– فإنهم "يمثلون 33 بالمئة من سكان العالم"، كما أوضح المونسنيور فورمنتي الذي لم يقدم



عددهم الدقيق. وبرر فورمنتي هذا النمو لدى المسلمين بعدد الأطفال في عائلاتهم، فيما "تميل العائلات المسيحية في المقابل إلى إنجاب عدد أقل من الأطفال". وما زالت أمريكا اللاتينية المنطقة التي يعتبر فيها الكاثوليك الأكثر عددا، فيما يشكلون 8,49 بالمئة من سكان الأمريكتين، كما قال المونسنيور فورمنتي. ولاحظ المونسنيور فورمني أن عدد الكاثوليك لم يتوقف عن الازدياد "لأن عدد سكان العالم يتزايد". وكان الفاتيكان أكد أواخر فيفري أن عدد الكاثوليك ازداد 1,4 من 2005 إلى 2006, وانتقل من 1,115 مليار إلى 1,131 مليار في مناسبة تقديم طبعة 2008 من الدليل السنوي الحبري إلى البابا بنديكتوس السادس عشر. ويتألف "الكتاب الأحمر" للكنيسة –كما تسميه أوسر فاتوري رومانو– أكثر من ألفي صفحة، وسيطرح قريبا في المكتبات وتطبع منه 10 آلاف نسخة.

في غياب إطار بيداغوجي صارم

الجامعات والإقامات.. مساحات لعرض الأزياء وبيع الهوى

يظن المار أمام أبواب جامعاتنا وإقاماتها الموقرة أنه أمام مسرح لعرض الأزياء ناهيك عن طريقة السير والتمايل تستغرب للملابس التي يرتدونها والملفتة للأنظار لضيقها وتجاوزها لكل حدود الحشمة والحياء زد على ذلك تسريحات الشعر الغريبة وألوانها العجيبة، وإذ ما توغل أكثر لاكتشف ما تقشعر له الأبدان وتأنف عنه النفوس العفيفة - وتصدم به الضمائر الحية - فمن الواقع المؤسف والمشين أن وجدت عصابات المخدرات وشبكات الدعارة أرضية خصبة لها ومضت تسوق سمومها وتعولم أجسادا مبتذلة، ليفتح باب التجاوزات والانحلال الخلقي على مصراعيه أين يباع كل شيء بما في ذلك الشرف والقيم الخلقية وبأبخس الأثمان .



محمد ميساء

تمادت الدعوات التحررية في ادعاءاتها ولم تعد تحمل مبدأ "من الظلام إلى النور" بل استبدلته بصيحة جديدة "من النور إلى الفجور" فلم تتوانى زعيمات الهوى في اصطياد كل فتاة تحوم حول شباكهن لسحبها للهاوية وجعلها لقمة سائغة لكل باحث عن المتعة، وهذا طبعا بعد القيام بعملية غسيل للمخ والجسد معا ليقنعنها بادئا بالتخلي عن حياة الشرف والقيم التي باتت رجعية وتخلف أمام صيحات الموضة ومتطلبات العصرنة وهذا ما تؤكده كريمة 22 سنة)طالبة بقسم علوم الإعلام والاتصال :(ب بمجرد دخولي للجامعة تأكدت أني افتككت مفاتيح حريتي وخصوصا أني من وسط ريفي محافظ جدا، كل ما به مرهون بالممنوع فهذا حرام وذاك عيب والآخر منبوذ، لذا قررت أن أعيش حياتي طولا وعرضا ومن غير قيود، وذات مساء وأنا واقفة أمام باب الإقامة الجامعية لفت انتباهي العدد الهائل من الطالبات اللواتي كن بكامل زينتهن وآخر أناقة وكن يركبن السيارات الفاخرة المتوقفة أمام مدخل الإقامة وبعد أخذ ورد مع إحداهن أفهمتني الموضوع وبعد عدة لقاءات معها فيما بعد تعلمت أصول العمل، والخضوع لنظام خاص وعدم التعدي على مكان نشاط الرفيقات، بل وهناك مناطق مخصصة لكل نوعية حسب المستوى الثقافي ودرجة الأناقة وكذا خفة الدم والجرأة، ولا يهم ما يظنه الناس بي لأني احصل على



المال والهدايا كما أني أعيش لحظات اشعر فيها بالسعادة والحرية .بتركنا كريمة ونحن نتحسر على من طغى عليهم سحر المادة وحب ألذات واللذات وما وصل إليه فكر طالبة للعلم تحولت إلى بائعة هوى ولا تبالي، ومثيلاتها كثيرات يتدافعن لركوب سيارات أجانب لم تجمعهم سوى مصالح مادية وغرائز حيوانية محطة واقعة تحت تأثير نفوس ضعيفة و تزيين شيطاني أو مشروب روحي و مادة مخدرة هذه المادة التي لها مفعولها السحري على العقول والتي وجد فيها التجار ربحا سريعا ووفيرا ووصلوا إلى كل مكان، بما فيها الوسط الجامعي، أين يقف بعض الأشخاص الغرباء وينشطون بخفة، إنهم بائعي المخدرات ويمكنهم توفير الكمية المطلوبة والكافية لتخدير ولاية بكاملها المهم تأمين المال وعن ذلك يقول سليم 24سنة طالب) فرع تكنولوجيا: "لا تستغربوا وجود



مروجي المخدرات أمام أبواب الجامعات أو الأحياء الجامعية وهذا لأن عدد المدمنين في تزايد مستمر ومن كلا الجنسين، فكثيرا ما ترى الطلبة يقتنون قطعا لهم ومنهم من يعيد بيعها مع رفع السعر قليلا لتحقيق بعض الربح .ب واقتربنا أكثر من هؤلاء الطلبة الذين سلكوا طريق الإدمان وبعد دردشة مطولة معهم وجدنا أنهم يؤمنون بمعتقدات تقدس كل ما هو مادي ويعانون فراغا روحيا رهيبا، وأغلب أحاديثهم عن موسيقى الراب وأغانيها الهابطة أو الموضة والأزياء والأفلام الإباحية، كما أنهم ضعاف في مواجهة المشاكل لذا فجرعة أو حبة مهلوسة كفيلة بجعلهم أقوى بل ويجعل من الخجولة قادرة على تأبط ذراع رجل لا يمد لها لا بصلة قرابة أو نسب ويمتد بها الأمر لأن تقضي الليل معه، وإذ ما سئل أحد عن هذا الانقلاب في الموازين كان الإجماع على أنها مجرد طرائق للتعبير عن الحرية وكسر التابوهات، وفي هذا تتجلى التغيرات التي طرأت على المفاهيم الاجتماعية، الثقافية والأخلاقية حتى تكاد تحسبها أضدادا لما كانت عليه سابقا .

رؤية سوسيولوجية

غياب الرقابة الاجتماعية ساهم في الانحراف بالأحياء الجامعية

■ آكد استاذ السوسيولوجيا نصر الدين .ز أن ظاهرة الانحراف في الاقامات الجامعية مردها غياب الرقابة الاجتماعية في ظل عزلة الطلبة عن محيطهم الاجتماعي والاسري مما يفتح المجال لممارسات لارادع لها، وفي محاولة منا لمزيد من الفهم السوسيولوجي لهذه الظاهرة الإجتماعية تقدمنا للأستاذ نصر الدين .ز، أستاذ بجامعة الجزائر مستفسرين عن نظرة المختصين لهذه الحالات التي عمت الأحياء الجامعية في الوطن فأجابنا:

حاوره: محمد شيحات

"إن الانحراف في الأحياء الجامعية وإن كانت هذه الظاهرة تعكس عمق الشرخ الاجتماعي الذي نعانيه كمجتمع ، فإنه كذلك يؤكد عن مرارته، انطلاقا من أنه يمس الشريحة المهمة في البلاد، نخبة المجتمع وركيزته ، وأمله في الإقلاع، وفي حل مشاكله مستقبلا.."ـ

أما تساؤلنا حول أسباب بروز هذا الانحراف وإنتشاره الملفت للانتباه فأكد بأنه ايبقى من الجدير ومن الأولى أن نحاول أن نعرف ما هي الأسباب التي أنتجته وما هي العوامل المساهمة في بروزه بهذه الحدة، وللمحاولة في إبراز البعض من هذه العوامل، علينا أن ننطلق من مسلمة أساسية وهي أنه لا يمكن أن نرجع هذه الظاهرة أو أي ظاهرة أخرى إلى سبب أو عامل واحد ووحيد، وإنما نرجعها في تضامن مجموعة من الأسباب والعوامل المتداخلة، وإن كان تأثيرها يختلف من سبب لآخر.."

كما أضاف بأن "الكل قد يتفق على فكرة وسائل الاتصال ودورها في التأثير على سلوكات الفرد، إما بشكل إيجابي أو شكل سلبي (من ناحية العطاء والإفادة) أو بالشكل السلبي (عقلية الاستهلاك)... وهذا لن يحتاج منا إلى البرهنة عليه ومع انتشار ديمقراطية التنوع والاختلاف والتوجه التي فتحت مجالا للقنوات التي تنشد الإنعتاق من الروابط الأخلاقية والأعراف الاجتماعية، من خلال لغة الجسم الأنثوي بالخصوص، وعرضه بكل حميمياته، وبأشكاله المختلفة، بإضافة بعض المحسنات التي من شأنها أن تثير الغريزة الحيوانية لدى المشاهد... وقد دأب طلبة الجامعات ومنهم الإناث على شراء الهوائيات المقعرة خاصة بعدما تدنى ثمنها، وبالمقابل ارتفع ثمن الكتاب الذي من المفروض أن يكون الملاذ الأول والأخير للطالب. هذا كله من جهة ومن جهة أخرى هو الحياة .. وطبيعة الأحياء الجامعية في حد ذاتها وما توفره من جو ملائم لمثل هذه السلوكيات بحكم خصوصية النظام الاجتماعي الذي توفره".

وأكد الأستاذ حول تأثيرات مثل هذه الظاهرة، بأن االطالب أو الطالبة في منزل الأب والأم والأخ والعم والخال والجار... تعيش وفق مجموعة من عناصر الضبط الاجتماعي ومراقبة الآخر (الذكر) لها، بتعقيد التركيبة الاجتماعية وطبيعة العلاقات التي تعلقه فيها (الطالبة أو الطالب على حد سواء)، وبمجرد وجودها في الحي الجامعي يتوفر لديها غياب تلك الأنظار المراقبة حتى وإن لم تكن تراها، فهي مراقبة اجتماعية، وتغييب عناصر الضبط الاجتماعي، فتفر من هذه الرقابة، لتشعر بحرية (مزيفة) أكثر، لتتملص من ضبط الأب والأم والجار والعم والقرية... وتنزل بذلك في حدود نظام إجماعي لا يضبطها إلا في حدود جد محدودة ، فلا مراقب في تأخر الدخول أو الخروج أو في الغياب ، وما لنا إلا أن نزور إحدى الأحياء الجامعية (خاصة الإناث) لترى طابور السيارات أمام المدخل بعد السادسة مساءا، وكثرة الزائرين والمريدين على تلك الحياء لندرك حجم الكارثة".

وعن عواقب إنتشار مثل هذه السلوكيات على المستوى العلمي للجامعات الجزائرية والمجتمع، أوضح لنا بأن غياب سلطة الضبط الاجتماعي تساهم بدرجة كبيرة في انتشار مثل هذه الآفة وإن كانت تنعكس على الحياة الاجتماعية وعلى النسيج الاجتماعي والثقافي للمجتمع، فإنها كذلك تؤثر في الأداء المعرفي للمتعلم في الأحياء لكثرة السهر والجهد الذي يبذله. كما أن الآثار السلبية الناتجة عن مثل هذه السلوكات - المخدرات وتحول الطالبات إلى بائعات هوى (كما تواجهنا الأخبار في الجرائد) يؤكد على المستقبل غير المفرح للعلم والبحث في الجامعة في الجزائر

أما عن الحلول التي يمكن أن تطبقها الجهات الوصية للحد من الظاهرة، فأجابنا الأستاذ نصر الدين .ز : "هنا يجب النظر جديا في فكرة إيجاد خريطة واضحة ودقيقة لتوزيع التخصصات والطلبة على الجامعات الجزائرية، ومن ثمة تغطية النقص الموجود في بعض المناطق من ناحية التخصصات والتأطير، ومن ثمة تقليص حجم تنقل الطلبة إلى أحياء بعيدة عن ولايات سكناهم مما يوفر شروط المراقبة الاجتماعية ".

وأضاف الأستاذ نصر الدين "إن كان ولا بد من الأحياء الجامعية ، فعلى القائمين أن يسعوا لإعطاء بدائل وظيفية لعوامل الضبط الموجودة في المجتمع، وترسيخها في الأحياء الجامعية، والمتابعة الجوارية والقريبة لحياة الطلبة، والنظر إلى حاجياتهم نظرة مسؤولة وتنويع النشاطات الثقافية الكفيلة في الحد من هذه الظواهر ومن ثم دعم النشاط الطلابي السوي على حساب الانحراف".

خير الوسائل لاستقامة السلوك... تربية دينية

■ أثبتت التجارب التربوية أن خير الوسائل لاستقامة السلوك والأخلاق هي التربية القائمة على عقيدة دينية. ولقد تعهد السلف الصالح النشء بالتربية الإسلامية منذ نعومة أظافرهم وأوصوا بذلك المربين والآباء؛ لأنها هي التي تقوّم الأحداث وتعودهم الأفعال الحميدة، والسعي لطلب الفضائل.

حيث أن التوجيه السليم يساعد الطفل على تكوين مفاهيمه تكويناً واضحاً منتظماً، لذا فالواجب إتباع أفضل السبل وأنجحها للوصول للغاية المنشودة.

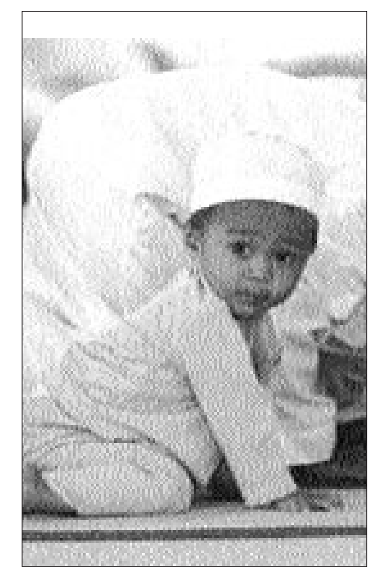
1 يُراعى أن يذكر اسم الله للطفل من خلال مواقف محببة وسارة، كما نركز على معاني الحب والرجاء إن الله سيحبه من أجل عمله ويدخله الجنة، ولا يحسن أن يقرن ذكره تعالى بالقسوة والتعذيب في سن الطفولة، فلا يكثر من الحديث عن غضب الله وعذابه وناره، وإن ذُكر فهو للكافرين الذين يعصون الله.

2 توجيه الأطفال إلى الجمال في الخلق، فيشعرون بمدى عظمة الخالق وقدرته.

3 جعل الطفل يشعر بالحب المحبة من حوله لهب فيحب الآخرين، ويحب الله تعالى؛ لأنه يحبه وسخر له الكائنات.

4 أخذ الطفل بآداب السلوك، وتعويده الرحمة والتعاون وآداب الحديث والاستماع، وغرس المثل الإسلامية عن طريق القدوة الحسنة، الأمر الذي يجعله يعيش في جو تسوده الفضيلة، فيقتبس من المربية كل خير.

5 الاستفادة من الفرص السانحة لتوجيه



الطفل من خلال الأحداث الجارية بطريقة حكيمة تحبب للخير وتنفر من الشر.

وكذا عدم الاستهانة بخواطر الأطفال وتساؤلاتهم مهما كانت، والإجابة الصحيحة الواعية عن استفساراتهم بصدر رحب، وبما يتناسب مع سنهم ومستوى إدراكهم، ولهذا أثر كبير في إكساب الطفل القيم والأخلاق الحميدة وتغيير سلوكه نحو الأفضل.

6 لابد من الممارسة العملية لتعويد الأطفال العادات الإسلامية التي نسعى إليها، لذا يجدر بالمربية الالتزام بها (كآداب الطعام والشراب وركوب السيارة)... وكذا ترسم بسلوكها نموذجاً إسلامياً صالحاً لتقليده وتشجع الطفل على الالتزام بخلق الإسلام ومبادئه التي بها صلاح المجتمع وبها يتمتع بأفضل ثمرات التقدم والحضارة، وتُنمي عنده حب النظافة والأمانة والصدق والحب المستمد من أوامر الإسلام، فيعتاد أن لا يفكر إلا فيما هو نافع له ولمجتمعه فيصبح الخير أصيلاً في نفسه.

7 تستفيد المربية من القصص الهادفة سواء كانت دينية، واقعية، خيالية لتزوو يد أطفالها بما هو مرغوب فيه من السلوك، وتحفزهم على الالتزام به والبعد عما سواه، وتعرض القصة بطريقة تمثيلية مؤثرة، مع إبراز الاتجاهات والقيم التي تتضمنا القصة، إذ أن الغاية منها الفائدة لا التسلية فحسب، وعن طريق القصة والأنشودة أيضاً تغرس حب المثل العليا، والأخلاق الكريمة، التي يدعو لها الإسلام.

8 يجب أن تكون توجيهاتنا لأطفالنا مستمدة من كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ونشعر الطفل بذلك، فيعتاد على طاعة الله تعالى والإقتداء برسوله صلى الله عليه وسلم وينشأ على ذلك.

9 الاعتدال في التربية الدينية للأطفال، وعدم تحميلهم ما لا طاقة لهم به، والإسلام دين التوسط والاعتدال، فخير الأمور أوسطها، وما خير الرسول صلى الله عليه وسلم بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثما.

ولا ننسى أن اللهو والمرح هما عالم الطفل الأصيل، فلا نرهقه بما يعاكس نموه الطبيعي والجسمي، بأن نثقل عليه التبعات، ونكثر من الكوابح التي تحرمه من حاجات الطفولة الأساسية.

10 إن تشجيع الطفل يؤثر في نفسه تأثيراً طيباً، ويحثه على بذل قصارى جهده لعمل التصرف المرغوب فيه، وتدل الدراسات أنه كلما كان ضبط سلوك الطفل وتوجيهه قائماً على أساس الحب والثواب أدى ذلك إلى اكتساب السلوك السوي بطريقة أفضل، ولابد من مساعدة الطفل في تعلم حقه، ماله وما عليه، ما يصح عمله وما لا يصح، وذلك بصبر ودأب، مع إشعار الأطفال بكرامتهم ومكانتهم، مقروناً بحسن الضبط والبعد عن التدليل.

كلمات للعبرة...

فضل الأم

عندما كنت جنيناً : تأكل أمك وتشرب وتهضم ليصبّ كلٍ ذلك لك .

عندما كنت جنيناً : يشتد امتصاصك للجير من دم أمك ليقوم بها هيكلك الصغير .

عندما خرجت للحياة: كانت آلام الولادة هائلة وممزقة لأمك، فكانت فرحتها بقدومك فرحة عظمى أنستها آلام الحمل والولادة وسعدت بأن تعطيك عصارة لحمها وعظمها في اللبن، وعصارة قلبها وأعصابها في الرعاية. وأصبح أكبر مما تتطلع إليه من جزاء أن تراك سليماً معافى!! فماذا أنت فاعل تجاه هذه التضحية العظيمة؟!.

مساحة للتربية

عفاف

حتى لا يفشي الأطفال أسرار المنزل

■ تسبّب عفوية الأطفال غالباً مشاكل لذويهم، فكم مرّة أفشى ابنك مشاعرك تجاه من تزورينه أو ذكر تفاصيل حادثة حصلت في المنزل دون أن يدرك أنها أمر خاصّ لا يجب إطلاع الآخرين عليه؟ كذلك، إن بعض العلاقات مرشحة للانهيار بسبب تفوّه الصغير بكل ما يسمع من حديث.

ويلجأ الطفل إلى إفشاء أسرار المنزل من غير قصد لأسباب مختلفة، لعلّ أبرزها شعوره بالنقص أو رغبته في أن يكون محط الانتباه والإعجاب أو ليحصل على أكبر قدر من العطف والرعاية. وعادة يتخلّص الطفل من هذه العادة عندما يصل عقله إلى مستوى يميّز فيه بين الحقيقة والخيال.

بالمقابل، يأبى بعض الأطفال التفوّه بأي كلمة عن تفاصيل حياتهم في المنزل أمام الغرباء حتى عندما يسألونهم عنها، وهذه إشارة إلى ضرورة عدم الاستهانة بذكاء الطفل، إذ أن ما ينقصه في هذه الحالة هو حسن التوجيه.

وينصح المختصون في التربية بإتباع خطوات، منها تعليم الطفل أن إفشاء أسرار المنزل من الأمور غير المستحبة والتي ينزعج منها الناس، وأن هناك أحاديث أخرى يمكن أن يجذب من خلالها الآخرين، مع تلقين الطفل معاني الخصوصية في كل منزل، وتجنب العنف في معالجة هذه المشكلة بطريقة ذكية تعتمد على إعطائه الأهمية في البيت لكي لا يبحث عنها لدى الآخرين، ممن يشعر بالفخر وهو يحكي لهم ما يدور بعيدا عنهم، وبالموازاة مع معالجة المشكل يجب أيضا مراعاة عدم إطلاع الصغار على جميع أسرار الوالدين ومشاريعهما التي ينبغي إبقاؤها بعيدا عن مسامعهم إن كانت بالنسبة للغير في طي الكتمان.

معجزة في جسد المرأة

فسر العلماء فترة (العدة) للنساء، والمحددة في القرآن، عقب الطلاق أو وفاة الزوج، بأنها للتأكد من خلو الرحم من جنين، وأنها مهلة للصلح بين الزوجين، وهذا صحيح، ولكن هناك سبباً آخر اكتشفه العلم الحديث، وهو:

أن السائل الذكري يختلف من شخص إلى آخر، كما تختلف بصمة الإصبع، وإن لكل رجل شفرة خاصة به، وأن جميع ممارسات مهنة الدعارة، يصبن بمرض سرطان الرحم.. وأن المرأة تحمل داخل جسدها ما يشبه الكمبيوتر، يختزن شفرة الرجل الذي يعاشرها، وإذا دخل على هذا الكمبيوتر أكثر من شفرة، كأنما دخل فيروس إلى الكمبيوتر، ويصاب بالخلل والاضطراب والأمراض الخبيثة.

ومع الدراسات المكثفة للوصول لحل أو علاج لهذه المشكلة، اكتشف الإعجاز، واكتشفوا أن الإسلام يعلم ما يجهلونه، وهو أن المرأة تحتاج نفس مدة العدة التي شرعها الإسلام، حتى تستطيع استقبال شفرة جديدة بدون إصابتها بأذى، كما فسر هذا الاكتشاف، لماذا تتزوج المرأة رجلاً واحداً، ولا تعدد أزواجٍ.

وهنا سئل العلماء سؤالا: لماذا تختلف مدة العدة بين المطلقة والأرملة؟..

أجريت الدراسات على المطلقات والأرامل، فأثبتت التحاليل: أن الأرملة تحتاج وقتاً أطول من المطلقة لنسيان هذه الشفرة، وذلك يرجع إلى حالتها النفسية، حيث تكون حزينة أكثر على فقدان زوجها، إذ لم تصب منه بضرر الطلاق بل توفاه الله.

فلذلك هي لا تستطيع نسيان ذلك الزوج، الذي عاش معها حياة السعادة، حياة الفرح، حياة الحب، لأن من طبع المرأة الغريزي الوفاء والإخلاص، وأن الخيانة طبع دخيل على صاحبة القلب الكبير، المرأة.

طفولة

تنمية الضمير عند الطفل .. دور الوالدين

■ الضمير هو الوازع الداخلي الذي يحاسب الإنسان على تصرفاته.. ويقع على عاتق الوالدين الدور الأكبر في كيفية تحريك هذا الضمير الساكن داخل الطفل، فيحاسب نفسه قبل أن يحاسبه الآخر، ويقول علماء النفس إن الضمير يوجد عند الطفل في سن مبكرة جداً تبدأ من عامين تقريباً ولكن صوته الداخلي لا يكون واضحا تماما، فعندما يلاحظ الصغير أن والديه يتصرفان بكرم وشهامة وصدق مع كل من حولهما، فإنه يستوعب تماما هذه القيم ويمتصها فتكون هي الأساس الذي يقوم عليه ضميره.

وعملية نمو الضمير عند الصغير تغذيها أيضاً الرغبة في إرضاء والديه، ففي هذه السن نلاحظ أن الصغير يحاول أن يتشبه بوالديه لكي ينال هو أيضاً الاستحسان الذي يحظيان به فيبذل الجهد ليفعل الشيء الصواب لكي يستحق هو أيضاً الثناء والاحتضان.

ثم نأتي إلى مرحلة ما بين ثلاث وخمس سنوات، حيث يعتبر التحدي جزءاً من سمات هذه المرحلة، فالطفل في هذه السن يحاول إثبات استقلاله واكتشاف الأشياء أو المناطق التي يمكن أن تكون له السيطرة



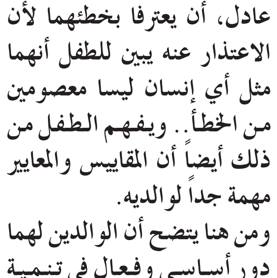


عليها بإرادته، وأفضل طريقة للحفاظ على روح التحدي عند الطفل ومنعها من الخروج عن سيطرتنا هي التفاهم وممارسة الألعاب معاً.

وينصح الخبراء الوالدين عندما يحاولان تغيير أحد سلوكيات طفليهما، أن يوضحا له الأمر بهدوء، مع بيان نتائج الخطأ الذي يرتكبه على نفسه وعلى الآخرين من حوله... وتساعد هذه الطريقة بعد ذلك على جعل الطفل يفكر في تأثير تصرفاته وأفعاله على الآخرين.

كذلك فالمطلوب من الوالدين إذا تصرفا تصرفاً انفعالياً واتضح لهما بعد ذلك خطؤه أو أنه غير عادل، أن يعترفا بخطئهما لأن الاعتذار عنه يبين للطفل أنهما مثل أي إنسان ليسا معصومين من الخطأ.. ويفهم الطفل من ذلك أيضاً أن المقاييس والمعايير مهمة جداً لوالديه.

ومن هنا يتضح أن الوالدين لهما دور أساسي وفعال في تنمية الضمير عند الطفل الصغير الذي يعتبر والديه مثله الأعلى والمعين الصافي الذي يرتوي منه فيتعود على محاسبة نفسه والاعتراف بأخطائه والاعتذار عنها، حتى يكبر ويشتد عوده على الصفات الحميدة التي اكتسبها من والديه لتوقظ ضميره من غفلته.



الإفراط في حماية الأطفال يعيق نموهم الطبيعي

■ كشف أحد الخبراء في تربية الأطفال أن الإفراط في حماية الطفل يؤدي إلى تفويت الفرصة عليه كي يعيش طفولته بشكل عادي. وأوضح الخبير أن الاتجاه المتنامي لدى بعض الآباء بعدم إفساح المجال للطفل كي يتعرض لبعض الأخطار ويخوض غمار بعض المغامرات يقوض قدرته على بناء علاقات مع الكبار ويضعف رغبته في اكتشاف العوالم المختلفة المحيطة به.

خطوات لتحبيب الطفل في الصلاة

كونا أيها الأب.. أيتها الأم قدوة حسنة لأولادكما، بأن تكونا أكثر من يحافظ على الصلاة وأول من يصليها في وقتها.

1- إخلاصك في تعويد أولادك على الصلاة، وابتغاؤك وجه الله والدار الآخرة يفجر لديك الطاقات، ويجعلك كالجبل لا تنحني للرياح والتقلبات الجوية عند أولادك.

2- عندما تربي ولدك على قول الله تعالى: "ألم يعلم بأن الله يرى" فسيصلي عندما تغيب عنه. وهذا يعني أنك ستنمي عنده الرقابة الذاتية عن طريق تنمية عبادة الإخلاص لله وحده، حتى لا يصلي خوفاً منك بل حباً وتعظيماً ورغبة ورهبة لله.

3- لا تظهر اليأس من إصلاح ولدك أمامه فذلك يقويه على التمرد.

4- قدم أمور الآخرة على أمور الدنيا في جميع الأحوال والظروف ليتعود ولدك على أنه لا مجال للمنافسة بينهما. فأداء الصلاة في وقتها أهم من أداء الواجبات المدرسية. وإدراك ركعة أولى من إدراك لعبة كرة القدم، ومراعاة أوقات الصلاة أهم من مراعاة صديق أومكالمة هاتفية أوبرنامج في التلفاز.

5- الهجر إذا كان يجدي ويأتي بنتائج جيدة وإلا فلا.

6- الإحتضان، القبلة، التربيت على الكتف، المسح على الظهر، إتصالات عاطفية، يمنحها الوالدان لأولادهما تشجيعاً على الصلاة بعد تأديتهم لها، تغني عن الآف الهدايا.

7- لك أيها الأب هيبة في نفوس أولادك قد لا يكون للأم مثلها عند وجودك بالمنزل باشر بنفسك أمرهم بالصلاة.. ولا تجعل المهمة كاملة على الأم وحدها.

8- الأولاد الصغار يحتاجون عادة إلى التذكير بالصلاة عند دخول وقتها.. فعليك ألا تمل ولا تكسل عن ذلك.

لأننا نجد في الغالب أن الولد من المصلين لكنه لا يضبط أوقات الصلاة أويلهو عنها فيحتاج إلى من يذكره فقط..

فهناك فرق كبير بين من يصلي إذا ذُكر وبين من يرفض الصلاة ولو ذُكر..ولعل (مرحلة التذكير) هي المرحلة الأولية للتدرج في المحافظة على الصلاة، ولكنها مرحلة قد تطول إلى سنين، ثم تأتي بعدها مرحلة الصلاة من وازع داخلي لا يحتاج إلى تذكير.

إذا النفس سئلت ...

إنه السؤال الذي يشغل بال العارفين والقاصدين طريق الله عز وجل، ويغفل عنه المنشغلون بحطام الدنيا وملذاتها .

إنه السؤال الذي يستصحبه الصادقون والمرتبطون بالله تعالى على الدوام، ويتجاهله الغافلون عما ينتظرهم يوم يوضع الميزان للحساب.

إنه السؤال الذي يذكره من يعيش يومه ولا يدري هل يكون له بعد هذا اليوم من يوم، وينساه من يمني نفسه بطول البقاء في هذه الدنيا التي كتب الله عليها الفناء في يوم من الأيام.

إنه السؤال الذي ينشغل بالسعي إلى الإجابة عليه من يعلم علم اليقين حقيقة وقوفه بين يدي الله تعالى، ولا يأبه حتى بالبحث عنه من هو غافل عن ملاقاته سبحانه وتعالى.

إنه السؤال الذي يطرحه من يدرك حق الإدراك أن الموت أقرب إليه من حبل الوريد، ولا ينتبه إليه من يظن أن الدنيا دار للقرار.

إنه السؤال الذي يعمل له من لا يأمن مكر الله تعالى ويخاف على الدوام سوء الخاتمة، ويتجاهله من يتمنى على الله الأماني ويظن أنه يحسن صنعا.

إنه السؤال الذي يتذاكره فيما بينهم العاملون في سبيل الله تعالى، ويرده عن باله من لا يدرك دوره في هذه الحياة.

إنه السؤال الذي تنفق من أجله الأموال الطائلة، وتحي في سبيله الليالي الساهرة، وتقدم قربانا في حقه النفوس الطاهرة.

إنه السؤال ولا سؤال غيره

أيتها النفس : هل أنت مستعدة للقاء الله تعالى؟

نداء الجمعة

الإمام والدرس

التهامي .م

ما يعاب على الكثير من الأئمة أنهم لا يحضرون دروسهم وخطبهم، ويظهر ذلك في تلعثماتهم وتكراراتهم المملة ومعالجاتهم للمواضيع واختياراتهم غير الموفقة وهلم جرا..، ومن يضطرون إلى الارتجال والتغليظ في القول والصّياح والتحذير والنذير بلا تبشير، ويغفلون على أن من الحاضرين والمستمعين لدروسهم وخطبهم، الفقيه والعالم والأستاذ الجامعي ومتوسط التحصيل العلمي، من الذين لا يستسيغون كل شيء غير مؤسس ومبني على علم...

قد يقول قائل، إن الحضور وإن كانوا من المتفوقين في تخصصاتهم، فإنهم ليسوا فقهاء وبالتالي لا ينزعجون من مخالفات الإمام...، وهذا غير صحيح؛ لأن الطباع السليمة تستهجن الرداءة، فضلا عن أن يكون مستهجن هذه الرداءة رجل علم ديني أو دنيوي. روى الشاطبي –رحمه الله–، عن أحد اللغويين كان بلقن تلامذته، أن من أتقن علما، سهلت عليه كل العلوم.. فقال له أحدهم، أنت رجل لغة، لو سألتك سؤالا فقهيا، هل تجيبني؟ قال نعم.. فقال له التلميذ: رجل سهى، ثم سهى في سهوه، أي سهى في أن عليه سجود سهو، فقال له الشيخ لا شيء عليه، وذكر له دليل المسألة من عند أهل اللغة، حيث أن الصغير عندهم لا يصغر.

حضرت درسا يوم جمعة بأحد مساجد العاصمة ، وكان موضوع الدرس التحذير من حرمات الورثة...، فذهب الشيخ يشرح ويفسر ويتوعد من يكتب شيئا لزوجته أو ابنه أو ابنته...، فخلط الوصية بالهبة، والإرث بالعطايا في الحياة، فبعثت إليه بورقة كتبت له فيها، الرجاء التفريق بين الهبة والوصية...، فوصلته الورقة وقرأها وشكر صاحبها، ولكنه لما راح يعالج الموضوع، توصل إلى أن جميع الذين يهبون في حياتهم، لا يهدفون من وراء فعلهم إلا حرمان بعض الورثة...، وهذا كلام خطير؛ لأنه حكم على النوايا، والنوايا لا يعلمها إلا الله، ولا يحق لكائن من كان أن يحكم على نية زيد أو عمرو...، ولكن الشيخ هدانا الله وهداه لم يكن مستعدا، نحو نصف درسه من أذهان الحاضرين.

الإنصات لكتاب الله

يقول الله تعالى: " وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُوْلِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَار"

العمر الثاني

زكريا .ب

قال الشاعر
دقات قلب المرء قائلة له
إن الحياة دقائق وثوان
فارفع لنفسك بعد موتك ذكرها
فالذكر للإنسان عمر ثان

إن المنصت لهذه الآية لا مجرد القارئ لها؛ يدرك جيدا أهمية ترك الذكر بعد الموت وبقاء الأثر بعد الرحيل . ذالكم الأثر الذي يبقي ذكر الإنسان على اللسان حتى بعد انقضاء الأجل، وهو مدلول الصدقة الجارية التي وردت في الحديث المشهور عن النبي ، والذي يقول فيه " إذا مات ابن آدم انقطع عنه عمله إلا من ثلاث؛ علم ينتفع به ، وولد صالح يدعو له ، وصدقة جارية"[2]، والتي دلت الآية الكريمة عليها .

إن الإنصات الجيد لمدلول هذه الآية ، وفهم مغزاها ، يضمن للمرء فرصة الإبقاء على عداد الأعمال مشتغلا حتى بعد دخول عالم البرزخ، وهي بذلك فرصة عظيمة للاستثمار الأخروي، تضمن الخير الذي لا ينقطع، والأجر الذي لا ينتهي إلى يوم القيامة ، كما أنها سبيل إلى نشر الخير بين الناس والانتفاع به، بما يضمن تماسك المجتمع وتكافله ، وعليه فإن السعي إلى ترك الأثر بعد الموت بأي فعل من الأفعال الصالحة ولو كان بسيطا في أعيننا ؛ هو فوز أخروي لنا وانتفاع دنيوي لغيرنا .

لحكمة أرادها الله تعالى جاءت الآية تتحدث عن تحقيق صنف من الناس لهذا المفهوم، فاستحقوا تكريم الله لهم بفعلهم ، وأبقى الله لهم ذكرهم حتى بعد وفاتهم بآلاف السنين ، جاء في تفسير المراغي "هذه الآيات الناطقة بمحاسنهم شرف لهم يذكر بين الناس" [3]. هذا الصنف من الناس وهم الأنبياء عليهم السلام ، وعلى الرغم من أن نبوتهم تكفي دليلا على أداء الأمانة التي كلفوا بها ، وعلى استحقاق ذكر الناس لهم جيلا بعد جيل؛ إلا أن الله تعالى أراد أن يبرز أهمية العمل والسعي في ترك ذلك الأثر ولذلك قال [أولي الأيدي والأبصار]، وهي رسالة لنا مفادها؛ بأن هؤلاء الأنبياء والرسل الذين اصطفاهم الله تعالى وشرفهم بحمل دعوته ، إنما استحقوا هذا الذكر لا لعصمتهم وقربهم منه سبحانه وتعالى، بل لما بذلوا من جهد في هداية الناس إلى الطريق المستقيم، وتشجيعهم على فعل الخير والإقدام عليه، فالذكر جاء بسبب العمل والفعل ، والأثر جاء بسبب الصدق في التوجه إلى الله بذلك العمل، فمن منا اليوم لا يذكر أعمال الأنبياء عليهم السلام والصالحين في أقوامهم والأثر الذي تركوه فيهم .

لسان مقال الآية يبرز حال الأنبياء المصطفين، ولكنه توجيه إلى من صحائفه في الطاعات شحيحة، وإنجازاته في الخلق عديمة ، وهي) أي الآية (تدعونا وترغبنا إلى الالتحاق بركب المتسابقين لنيل عطاء رب العالمين وذكره، وذلك بفعل شيء يبقى أثره بعد موتنا المحتوم، فيبقى ذكرنا في عليين، وينتفع الناس به إلى حين . فاللحاق اللحاق بقافلة الأخيار والمصطفين .

إن على كل واحد فينا أن يسعى إلى إنجاز ما ينفعه في الدارين، وأن يستصحب على الدوام عقلية الاستثمار مع رب العالمين، فالله تعالى سماها تجارة وهو يتحدث عن النجاة من عذاب يوم الدين [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ][4] ، كما ولابد أن نجتهد في ترك الأثر بعدنا ليكون عمرا ثان لنا، ندخره ونحتاجه لا محالة عندما تزل الأقدام وتصطدم الأجرام وتعرض صحائف الأعمال، فيكون نفعا لنا في الآجلة وعودا بالنفع على غيرنا في العاجلة.

1 – سورة ص الآيات 45 : ، 46 ، 47 .
2 – رواه الإمام مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .
3 – الشيخ أحمد مصطفى المراغي ، تفسير المراغي ، دار الفكر ، طبعة 1971 ، ج 08 ، ص 128 .
4 – سورة الصف الآية 10 .

من 29 أفريل إلى 5 ماي 2008
23 إلى 29 ربيع الثاني 1429



إعداد: الطاهر لدغم

مساحة منوّعة نطلّ من خلالها على المفيد في عالم التنمية البشرية. وما تطالعه هنا عزيزي القارئ يلمس بشكل مباشر حياة كل إنسان يرغب في تطوير مهاراته وقدراته لتحقيق أهدافه، ومن ثم الظفر بالنجاح والوصول إلى السعادة.

هندسة نفسية

الكون الداخلي

■ يتحدث العلم الحديث بدهشة عن الكون الذي نعيش فيه ابتداء من الذرة ومكوناتها، وانتهاء بالمجرات والفضاء الخارجي، وقد يعجز العقل البشري عن استيعاب دقة الإلكترونيات والبروتونات والجسيمات الدقيقة الأخرى وعلاقتها ببعضها البعض، كما يعجز هذا العقل عن تصور الكون الفسيح وحجم المجرات والمسافات الكونية الرهيبة التي تقاس بملايين السنين الضوئية.. كل ما في الكون يخضع لنظام محكم ودقيق في جميع أجزائه وتفاصيله.

هذا الكون الواسع الفسيح المدهش يقابله كون آخر لا يقل عنه سعة وتعقيدا، وهو الكون الداخلي للإنسان، لذلك جعل الله تعالى للإنسان آية في الكون الخارجي كما جعل له آية في الكون الداخلي :"سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ" فصلت53.

النفس الإنسانية عالم فسيح ومثير، وبالإضافة إلى سر الحياة وتخصص أعضاء جسم الإنسان تركيبا ووظائف، وتناسقها في نظام بديع؛ فإن للإنسان إدراكا وشعورا وعواطف وقدرة على التفكير والتذكر والتخيل، وسلوكا متميزا عن بقية خلق الله، مما يجعله أعجوبة للمتأملين وآية للناظرين.

للإنسان إدراكا وشعورا وعواطف وقدرة على التفكير والتذكر والتخيل، وسلوكا متميزا عن بقية خلق الله، مما يجعله أعجوبة للمتأملين وآية للناظرين.

وكما أن للكون الخارجي قوانين تحكمه وسنن تنظمه وضعها الله تعالى وجعل للإنسان سلطانا في الكشف عنها وتسخيرها؛ فكذلك الكون الداخلي للإنسان تحكمه قوانين وتضبطه سنن أودعها الله فيه، وهيّأ للإنسان مقدرة للكشف عنها وتسخيرها له.

لقد قاد علم الطبيعة الإنسان إلى اكتشاف الكهرباء والطاقة الذرية والاتصالات اللاسلكية وغيرها مما زاد في قدرته على التحكم في بيئته، وفي المقابل فإن الهندسة النفسية تقود الإنسان إلى التحكم في بيئته الداخلية وتسخر طاقاته وتوجهها إلى ما فيه خير الفرد والمجتمع.

ويمكن تعريف الهندسة النفسية على أنها: طريقة منظمة لمعرفة تركيب النفس الإنسانية والتعامل معها بوسائل وأساليب محددة حيث يمكن التأثير بشكل حاسم وسريع في عملية الإدراك والتصور، والأفكار والشعور، وبالتالي في السلوك والمهارات والأداء الإنساني الجسدي والفكري والنفسي بصورة عامة".

ومضة

الإنتاج والسعادة

الطاهر ل

مرض عضال يصيب الكثير من الناس، وهو داء الشكوى الدائمة المستديمة، والمتجددة المتنوعة في نفس الوقت، وهذه الشكوى يصاحبها شعور بعدم الرضا، وفقدان السعادة والراحة البدنية والنفسية.

هذا الصنف من الناس لا يحسن الحديث، إلا عن المشاكل والعقبات وتعقيدات العمل ومشاكسات الزملاء، وتراكمات أعباء البيت والأولاد والزوجة.

هذا الصنف يدندن بأحاديثه في كل مكان، ويكررها على مسمع الجميع: زملاء عمل، وأقارب وأصدقاء وأولاد وجيران، والنتيجة إحساس دائم بالشقاء وتعبير دائم عن عدم الرضا، والمشاكل في مكانها لم تغادره قيد أنملة لأنها تتلقى يوميا سيلا من الشكاوى والخطب، ولا تتلقى نصف خطوة جادة على طريق التفكير في الحل فضلا عن الشروع الفعلي فيه.

والحقيقة أن تحديات الحياة لا تستثني أحدا من الناس تقريبا، لكن الحكماء هم الذين يواجهونها بالعمل الدؤوب المتواصل، يقول الشاعر والفيلسوف البريطاني الشهير وليم برناردشو: إن سر الإحساس بالشقاء أن يكون عندك وقت فراغ تتساءل فيه عما إذا كنت سعيدا أم لا ب.

نعم لنضاعف جهودنا ونسد الثغرات في مجالات أعمالنا وحياتنا الاجتماعية والعائلية والمهنية، ونملأ أوقاتنا بالرياضة والقراءة المفيدة والنشاطات العامة وسنرى بعد ذلك إن كان هناك وقت للشكوى من تحديات الحياة، بل العكس هو الذي سيحدث حيث الشعور بالسعادة، لأننا تركنا دائرة الشكوى وتحولنا إلى دائرة الإنتاج، والإنتاج دائما مصدر للسعادة.

قصص تنموية

وصفة السعادة

■ سمع شاب أن حكيما صينيا يقدم وصفة للسعادة، فشدّ الرحال إليه وكابد وعثاء السفر ومشقة الطريق وواصل الليل بالنهار مشيا على أقدامه حتى وصل إلى بلاد الصين الشاسعة الواسعة، أرض الحكمة والحكماء.

بحث الشاب عن الحكيم، ولم يكن الأمر سهلا فالبلاد واسعة مترامية الأطراف، ولكن اليأس لم يجد طريقه إلى قلب الشاب فواصل البحث والتجوال في طول البلاد وعرضها، يسأل هنا وهناك حتى وصل إلى الجبل الذي يعيش فيه الحكيم.

في سفح الجبل رأى الشاب كوخا متواضعا جدا فطرق الباب عدة مرات لكن أحدا لم يجب، فشعر بالاستياء خاصة بعد مكابدته لمشاق عظيمة على مدى عدة سنوات. استراح قليلا، وبعد ساعة من الزمن بدأ طرق الباب من جديد وبقوة هذه المرة، لكنه لم يسمع جوابا حتى تعبت يده من الطرق فاستراح، وبعد ساعة أخرى عاود طرق الباب بأشد ما يستطيع، ففتح له عجوز صيني الباب وقال له ببرود تام: ادخل.

كان الشاب في غاية الغضب، فصاح في وجه الحكيم: جئت من بلاد بعيدة وتكبدت مشاق وصعاب عظيمة ثم تتركني انتظر كل هذا الوقت خلف الباب.

لم يعلّق الحكيم على حديث الشاب واكتفى بأن أشار إليه بالجلوس، فجلس الشاب على كرسي متواضع منتظرا أمر الحكيم.

غاب الحكيم بعض الوقت ثم أحضر كوبا وضعه على الطاولة، وعاد ليحضر إبريق الشاي الكبير ليقدم لضيفه ذلك المشروب المفضل عند الصينيين.

بدأ الحكيم بسكب الشاي في الكأس والشاب يراقب حركاته.. امتلأ الكوب لكن الحكيم واصل سكب الشاي حتى فاض الكأس ولم يتوقف... سال الشاي الساخن على الطاولة وسار ناحية الشاب الذي كان يجانب الطاولة يراقب الموقف، لكن الحكيم لم يتوقف عن سكب الشاي.

وصل الشاي الساخن إلى رجل الشاب فتألم لذلك وانتفض وصاح غاضبا في وجه الحكيم: جئت إليك من بلاد بعيدة لأحصل على وصفة السعادة، لكنك لا تحسن حتى سكب الشاي في الكوب. قال الحكيم بابتسامة خفيفة: شدّ رحالك من جديد وعد إلى بلادك، لقد حصلت على وصفة السعادة. قال الشاب مشدوها: كيف ذلك؟، قال الحكيم: السعادة أن تفرغ كوبك دائما، لا تدعه يمتلئ بهذا الشكل أبدا، عندما يمتلئ الكوب عن آخره يحدث ما رأيت الآن.

حتى تكون أسعد الناس

■ سماع القرآن بصوت حسن، والذكر بقلب حاضر، والإنفاق من مال حلال، والوعظ بلسان فصيح موائد للنفس وبساتين للقلب.

■ الأخلاق الجميلة والسجايا النبيلة، أجمل من وسامة الوجوه وسواد العيون ورقة الخدود، لأن جمال المعنى أجلُّ من جمال الشكل.

■ صنائع المعروف تقي مصارع السوء، وجدار العقل يمنع من مزالق الهوى، ومطارق التجارب أنفع من ألف واعظ.

■ خلقت الشمس لك فاغتسل بضيائها، وخلقت الرياح لك فاستمتع بهوائها، وخلقت الأنهار لك فتلذذ بمائها، وخلقت الثمار لك فاهنأ بغذائها، واحمد من أعطى جلّ في علاه.

■ الأعمى يتمنى أن يشاهد العالم، والأصم يتمنى سماع الأصوات، والمُقعد يتمنى المشي خطوات، والأبكم يتمنى أن يقول كلمات، وأنت تشاهد وتسمع وتتكلم.

■ لا تظن أن الحياة كملت لأحد، من عنده بيت ليس عنده سيارة، ومن عنده زوجة ليس عنده وظيفة، ومن عنده شهية قد لا يجد الطعام، ومن عنده المأكولات فقد منع من الأكل.

■ المسجد سوق الآخرة، والكتاب صديق العمر، والعمل أنيس في القبر، والخلق الحسن تاج الشرف، والكرم أجمل ثوب.

عن كتاب "لا تحزن"
للدكتور عائض القرني

مقولات

الحظ الطيب الذي كان يملكه أي من العظماء هو أنهم ولدوا في هذا العالم بقدرة وعزيمة على التغلب على الحظ السيئ . *تشانينج بولوك*

فنون التعامل مع الآخرين

اخلع النظارة السوداء

بعض الناس يسرفون في التشاؤم وتضخيم السلبيات، ولا يتذكرون الإيجابيات والحسنات، فالدنيا عندهم دائما مظلمة سوداء، فهم كالخفافيش لا يحسنون العيش إلا في الظلام.

وتزداد المشكلة سوءا عندما ينقلون مشاعرهم وقناعاتهم المظلمة إلى الآخرين، فيساهمون في تثبيطهم، ويكونون معاول هدم وتيئيس لمن حولهم من الأفراد.

وقد حث الإسلام على التفاؤل وحذر من التطيّر والتشاؤم، فقال تعالى على لسان يعقوب عليه السلام :*"يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون."* سورة يوسف.

أخرج الترمذي وأبو داوود عن عبد الله بن مسعود عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ "الطِّيَرَةُ شِرْكٌ الطِّيَرَةُ شِرْكٌ ثَلَاثًا وَمَا مِنَّا إِلا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُذْهِبُهُ بِالتَّوَكُّلِ".

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "والذي نفسي بيده ليفرجن الله عنكم ما ترون من الشدة، وإني لأرجو أن أطوف بالبيت العتيق آمنا، وأن يدفع الله إليّ مفاتيح الكعبة، وليهلكن الله كسرى وقيصر، ولتنفقن كنوزهما في سبيل الله". البخاري ومسلم.

ومن المهم الإشارة إلى أن تغليب التفاؤل على التشاؤم لا يعني أن يعيش الإنسان في الخيال، ويتجاهل العوائق والسلبيات، بل يواجهها بعزم وخطط محكمة مع تفاؤل دائم وقوي.

الحق في الخطأ

سليم كتاش

■ لقد أصبح من المسلم به لدى العام والخاص أن التربية من أهم المجالات التي يستثمر فيها الجهد البشري ليحقق الإنسان مزيدا من المساحات التي يمارس فيها إنسانيته ويحقق سعادته، بيد أن التربية بمفهومها الحديث والقائم على فعالية المربى في العملية وهي صعوبة طبيعية ككل الميادين بحيث يسبق التنظير التطبيق وتولد الفكرة أولا ثم يكون لها الرواج والقناعة اللازمة لدى الممارسين ثم تبقى الصعوبات المرتبطة بتنزيل الفكرة على الواقع والعمل بمقتضاها لتعالج في مراحل لاحقة من البحث بعد التعرف عليها.

من هذه الصعوبات أو المشكلات، تمثل أهمية الخطأ كجزء لا يتجزأ من العملية التربوية وهي صعوبة نجدها عند المربي وعند المربى، بحيث أن المعلم يمتعظ من أخطاء تلاميذه بل قد يوبخ ويعاقبن والتلميذ من جهة أخرى يخشى الخطأ وبالتالي يتنازل عن دوره في العملية التربوية كطرف فاعل فيها، والذي ينبغي أن يعلم على الأقل من الناحية النظرية هو أن التربية بمفهومها الحديث تستلزم مشاركة المربى أو التلميذ فالتربية كما يعرفها اجون ديويب هي تنظيم مستمر للخبرة هدفه توسيع محتواها الاجتماعي وتعميقه، بينما يهضم الفرد في الوقت نفسه الوسائل الملائمة ويتمثلها .

فإذا كانت التربية تنظيما تكون حتما هادفه وهي تنظم خبرة الفرد المربى والمربي وأنى للمربى أن يتحصل على الخبرة إن لم يمارس ويباشر مجالات مختلف للخبرة وتجلياتها في الحياة الإجتماعية وإذا قلنا بأنه ينبغي للمربى أن يمارس هذه الخبرة فكيف له أن يمارس دون أن يخطيء فالخطأ ملازم للحركة، فلا يمكن أن نطلب من التلميذ أن يؤدي مهاما تربوية دون أن يخطيء.

> **إن الممارسة تسمح للتلميذ أن يكشف ذاته في تفاعله مع المواقف التعليمية المختلفة أي يقف على نقاط القوة والضعف لديه ويتعرف على ميولا ته وإمكانياته، فينبغي على المعلم أو المربي أيا كان ميدانه وعلى التلميذ والطالب أيا كان مستواه أن يعرفوا جميعا أن الخطأ مرحلة مهمة ومحطة لابد منها في الطريق نحو تحقيق الأهداف التربوية وعلى هذا قامت نظرية المحاولة والخطأ الثورنذايكا**

ومن جهة أخرى فإن الممارسة تسمح للتلميذ أن يكشف ذاته في تفاعله مع المواقف التعليمية المختلفة أي يقف على نقاط القوة والضعف لديه ويتعرف على ميولا ته وإمكانياته، فينبغي على المعلم أو المربي أيا كان ميدانه وعلى التلميذ والطالب أيا كان مستواه أن يعرفوا جميعا أن الخطأ مرحلة مهمة ومحطة لابد منها في الطريق نحو تحقيق الأهداف التربوية وعلى هذا قامت نظرية المحاولة والخطأ الثورنذايكا

هذه العملية من الناحية النظرية ومن حيث أهمية إدراك الخطأ كجزء لا يتجزأ من العملية التربوية وكمبدأ تربوي مهم وبهذا التصور يصبح الخطأ حافزا وليس عائقا ومصدرا من مصادر الطاقة النفسية التي تثير دافعة التلميذ نحو تجاوز الخطأ فيتعامل التلميذ بإيجابية مع خطئه بحيث يحلله ويستفيد منه كخبرة يمكن أن يكشف من خلالها الكثير من المعارف عن الموقف التربوي وعن ذاته والمثل الصيني يقول "إذا فشلت لا تضيع الدرس من فشلك".

الذي يثير الاهتمام هو المفارقة التي نلاحظها في مكان تصرفات بعض معلمينا وأساتذتنا الأفاضل تجاه أخطاء تلاميذهم وطلابهم وهذه الظاهرة نجدها تتكرر بمظاهر مختلفة في كل المستويات التعليمية حتى الجامعة، هذه الظاهرة تتمثل في أن المعلم أو الأستاذ يضيق صدرا ويتصرف تصرفات تناقض قناعته إزاء خطأ طلابه وتلاميذه، فنجده يتأسف ويتأفف أو يغير من نبرة صوته، أو يزيح بوجهه عن التلميذ ويقلل من تفاعله معه ولا يهتم به إذا بادر مرة أخرى وقد يصل به الأمر إلى أنواع العقاب الأخرى من الإهمال إلى العقاب الجسدي، وهذا كله يدل على أن المعلم لم يدرك أهمية ودور الخطأ في العملية التربوية ولم يدرك ماتوجبه النظرة الحديثة للتربية من ضرورة حفظ حق التلميذ والمربى في الخطأ، فلم يعد الخطأ في العملية التربوية مجرد مرحلة على المعلم أن يتغاضى عنها وأن يتجاوزها وإنما التربية اليوم تفرض على المربي أن يرعى هذا الحق وأن يحفظه للتعلم وإن لم يكن المتعلم يدرك هذا فعلى المربي أن يبصره بحقه وأن يربه سبل ممارسة هذا الحق.

بأن يفسح له مجالات للمبادرة والمشاركة. ولا ينبغي للمعلم أن يرى في التلميذ، عندما يخطىء إخفاقا، لأن إنجاز التلميذ إنما هو في الحقيقة يعبر عن إنجاز المعلم فإذا رأى فيه نمط الإخفاق فسوف يحرجه ذلك وبالتالي يتخذ ميكانيزمات دفاعية عن نفسه لكي يقول بلسان الحال بأن إنجاز هذا التلميذ المخفق لا يمثل إنجازي، والعواقب في هذه الحالة وخيمة على العملية التربوية ككل، بحيث إذا تكررت مظاهر الإهمال والعقاب بشتى انواعه للطفل فسوف يحسن التعلم من تلك الخبرة المؤلمة وهو تعلم العجز، فزيادة على الحالة النفسية المتوترة للطفل والناتجة عن الخطأ، فالطفل بالفطرة لايحب أن يخطأ فإذا أخطأ شعر بالتوتر، فزيادة على هذا التوتر يضيف إليه عتاب أو عقاب أستاذه وبالتالي عند تكرار هذه الخبرات بحدة معنية فإن الخبرة العاطفية الناتجة عن هذه الأخطاء هو أن يقتنع الطفل بأنه عاجز وبالتالي لن يبادر بالمشاركة مرة أخرى إذا أن التعريف يقتل روح المبادرة لديه ثم تنتقل هذه العدوى إلى كل مجالات الحياة إذ يصبح هذا العجز مركبا ومندمجا في خصائص شخصية الطفل، فالطفل الخائف من الخطأ والمتجنب لحالة التوتر لا يبادر في المدرسة ثم لا يشارك في الحياة الاجتماعية مستقبلا لأنه يخاف من الفشل.

فعلى المربي (المعلم، الأستاذ الجامعي) أن يؤمن الطريق للمربى (التلميذ الطالب) طريق العلم والخبرة العلمية بما يمنحه من فرص للمشاركة بما يبديه من رحابة صدره بخطأ تلميذه ويأخذه بيده وفي حالة ضعف ناتجة عن خطإه على أن يتمتع الأستاذ نفسه بجملة من الخصائص الوجدانية تمكنه من الاضطلاع بهذه المهمة ورأس هذه الخصائص "الصبر على الخطأ"

وللمربي رأي

عبد الرحمان

الكلب و"الطالب" من اختصاص الزوجة

● كنت مع أحد الزملاء القدامى نتجاذب أطراف الحديث في حال البلاد والعباد وساقنا الحديث إلى حال التربية في بلادنا، فقص علي حادثة وقعت في قريتهم غداة الاستقلال، مفادها أن معلما للقرآن اطالبب عين لتعليم القرآن للأطفال، ولم يكن قد تأهل بعد اأعزبب فكان يعيش على صدقات المحسنين، ومما استرعى انتباهه أن أحد جلسائه الدائمين الذين تعرف عليهم من أعيان القرية، له ابن تعلم القرآن عند االطالبب، ولم يذق ملحه منذ دخوله القرية ففاتح االطالبب جليسه يوما وعاتبه متهما إياه بالبخل، وأن كل دور القرية قد ذاق ملحها إلا ملحه، فأجابه الرجل معتذرا: أن المهام في المنزل مقسمة بينه وبين الزوجة ومهمة إطعام الكلب و"الطالب" هي مهام الزوجة، فإذا حصل التقصير فلا علم له به، فهو من مهام زوجته.

وجلت بذاكرتي من الستينات إلى يومنا هذا فوجدت أن مستوى "الطالب" أي رجل التربية في وقتنا الحاضر قد تراجع ولم يعد في مستوى الكلب ولم يعد من اختصاص "الزوجة" بل أصبح مهمشا لا يهتم به، فهو مثل السوء ومصدر النكت التي تصلح أن تضاف إلى كتاب البخلاء للجاحظ وما حكاه عن أهل مرو وتفننهم في الاقتصاد والحساب لكل مليم شارد أو وارد.

فالكلاب والقطط أصبحت تخصص لها أجنحة في المساحات التجارية من أكل وشرب ولباس وحلاقة، وجمعيات تدافع عن حقوقها بل أصبح الكلب االحيوانب يرث سيده االإنسانب فمتى يعاد اللطالبب (رجل التربية) اعتباره والحاقه بالوضع الذي كان عليه من قبل؟!.

المقاربة الايديولوجية: المصالح والرهانات

إعداد الأستاذ عبد الرحمان تلي

■ يرى فيليب بيرنو (ph perrenoud 2002 أن هناك عدة دول فالبرازيل والكيبك ودول أوروبية مثل فرنسا والبرتغال وبلجيكا أدخلت أو اعتمدت في التعليم الأساسي برامج موجهة نحو تنمية الكفاءات وأن هذه المناهج الدراسية كانت مدعومة من قبل الحكومات وبالبرلمانيين اليمينيين أو اليمين الوسط، ومدعومة من منظمات دولية مثلOCDE والبنك الدولي وقد تدخلت تلك المنظمات في الوقت الذي فرضت فيه الكفاءة في عالم المقاولات بوضع حد للتاهيلات والتضامن العالمي لتبريرها للأجر المستحق لقد حدث كل ذلك في سياق عولمي شمولي ولبرالي جديد فكان موقف اليسار هو إن البرامج التعليمية الموجهة نحو الكفاءات من إبداع الطبقات المهنية والقوى المحافظة عالميا، ولذلك ينبغي التشهير ربها والصراع ضدها وإعادة التأكيد على القيمة الجمهورية للمعرفة سيكون من الملائم التساؤل عن تخبئة المناهج الدراسية الجديدة وأي طبقات اجتماعية تستفيد من ذلك، لكن ينبغي توخي الحذر لأن جميع الباحثين والمفكرين والمدرسين الذين يشاركون في التحولات الحاصلة في الأنظمة التربوية، عليهم جميعا العثور على طريق واسع بين سذاجة لا يفتقر لها وحيلة مشلولة (Perrenoud 2002)

وحسب بريسكا كرغوات إن ظهور الكفاءة في فترة التسعينات في عالم المقاولة تطبعه أزمة الشغل والبحث عن نماذج جديدة للإنتاجية واللانقابية والغاية من وراء كل ذلك هي توجيه اكبر عدد ممكن إلى الشغل مبكرا قبل حيازة البكالوريا ومن هنا كانت الفكرة الداعية إلى إنشاء بكالوريات مهنية وتداريب بالمقاولات وتكوينات بالتناوب وإدخال تعليمات المقاولات الكبرى تحت اسم "التأهيل" في عالم الشغل والمعارف الشخصية في مجال التربية وهكذا حقرت الكفاءة من القدرات والاستعدادات والمهارات والاستقرارت والمهارات رغم ما تحيل به من معاني في علم النفس واللسانيات والاقتصاد وعلم الاجتماع إنها القطيعة مع التصورات القائمة على الوحدة، وبه يصبح وضع العمل من عقد لا محدود يرمز إلى الاستقرار إلى المرونة إلى العقد المحدود المرتبط بالمهمة المحدودة في الزمن.

إن تحول العلاقات الاجتماعية للإنتاج بفضل المنطق الصناعي الجديد والمالي للمقاولات يترجم ضعف موقف العمال، من جهة أولى اختفى التضامن الاجتماعي بفعل دخول المقاولات في شبكات ما اثر على المفاوضات بين العمال وأرباب العمل، ثم الإلحاح على المردودية الدائمة للعمال وهكذا دخلت الرأسمالية الجديدة مرحلة الرأسمالية والبشرية تقويم كل فرد على حدة انطلاق مل وظائف معارفه وقد أفضى هذا الواقع إلجديد إلى ما يلي:

1–فندرة عقود العمل والتخلي عن البعد الاجتماعي.

2-الهيمنة القبلية للعقد ألمقاولاتي على المفاوضات، القطاعية والجماعية الذي لايسمح بظهور قوة نقابية.

3– بطور منطق كفاءات فردية للحماية الاجتماعية ، فنسق الحماية لاجتماعية من الأخطار(العائلة، البطالة،التقاعد)...

المؤسس على التضامن المميز لدولة الرفاه في المرحلة الفردية عوض بنسق تأميني خاص يقوم على الادخار المالي الفردي إعطاء الأولوية للفرد على الجماعة، وللاقتصادي على الاجتماعي ولعقد العمل على القانون، وبذلك صار الإجراء مسؤولية فرديا على مسارهم المهني وحمايتهم الاجتماعية حسن اللحية 2005,ص150

و بناء على ما سبق فان مانسمعه من تطبيق للإصلاحات وفق هذه المقاربة هي استجابة لوضع دولي جديد عالم الغالبين وسع على عالم المغلوبين إلا الإتباع دون تصفية أو تعديل، كما قرر ذلك العلامة ابن خلدون قديما في مقدمته و إن المغلوب مولع بتقليد الغالب في زيه ونحلته...

وإذا كانت الدول الأوروبية تذهب رويدا لتبني هذه الفلسفة الإصلاحية أو مقاطعتها تماما، فنحن تشربنا ماء الإصلاحات في ظرف قياسي ولم يوقفنا أصوات تلاميذ الثانويات في الشوارع.

عندما سألنا عن هذه السرعة التي كانت تتم بها تطبيق الإصلاحات الجديدة لانجد جوابا شافيا.

يتبع

إعداد: عبدالرؤوف

أحيانا وفي عمق النوم نستيقظ على كابوس مزعج يفسد علينا نومنا، إنه الشخير الذي يحول الليل الهادئ إلى جو مشحون، خصوصا إذا كان المصاب به هو شريك الحياة.

مشكلة الشخير أسبابه وعلاجه

■ خلد الجميع لنوم هادئ بعد يوم من العمل والتعب ومشاكل الحياة، ما أحوج الناس لهذه اللحظات التي تمكنهم من استعادة التوازن واستقبال يوم جديد. لكن أحيانا وفي عمق النوم نستيقظ على كابوس مزعج يفسد علينا نومنا، إنه الشخير الذي يحول الليل الهادئ إلى جو مشحون، خصوصا إذا كان المصاب به هو شريك الحياة. والشخير أسبابه معروفة وقد أخذته الدراسات الطبية بعين الاعتبار وقطعت فيه أشواطا كبيرة في الدول المتقدمة، أما عندنا في الدول العربية فقد ألفنا التعايش مع هذا المشكل وقلما نفكر في أنه يمكن مقاومته طبيا.



■ ما هي أسباب الشخير؟

الشخير عامل مزعج، فزهاء 40% من البالغين فوق الخمسين يشخرون بانتظام وهو يصيب الرجال أكثر من النساء لكن يتساوى الجنسان عند بلوغ المرأة سن اليأس، ويمكن أن يصيب الأطفال أيضا.

والشخير له نتائج اجتماعية مهمة خصوصا في العلاقات الزوجية ومع المحيط، وغالبا ما يحدث نتيجة ضيق في قطر الحنجرة، ويصحبه أحيانا توقف كلي عن التنفس لمدة معينة عدة مرات في الساعة وهو ما يعبر عنه بانقطاع التنفس أثناء النوم، حيث يتخلص منه الشخص فقط باستيقاظ فجائي يستطيع بعده التنفس بطريقة عادية، وينتج عنه صوت عالي ومزعج جدا.

ويرجع الصوت المصاحب للشخير إلى مرور الهواء في المسالك التنفسية الضيقة على مستوى البلعوم، حيث ينتج عن اهتزاز الغلصمة وأغشية البلعوم تحت تأثير صبيب الهواء، ويحدث هذا أيضا عندما يكون الأنف مخنوقا وتنفس عبر الفم. فأثناء النوم تسترخي الغلصمة واللهاة واللسان، فتحبس عند بعض الأشخاص مجرى التنفس وتعرقل مرور الهواء الذي يمر بصعوبة عبر القصبة الهوائية ويؤدي إلى اهتزاز الغلصمة واللهاة، وينتج عن هذا الاهتزاز صوت الشخير المعروف.

بعض الأشخاص يشخرون فقط في بعض الحالات مثل الاحتقان الأنفي أو عند انحراف وترة الأنف كذلك عند النوم على الظهر أو شرب مشروبات كحولية قبل النوم، فهذه الأمور تتسبب في الشخير أو تزيد في حدته.

فالشخير من الأعراض العادية والمنتشرة لكنه يمكن أن يكون خطيرا على المدى البعيد خصوصا عندما ينتج عنه مشكل انقطاع التنفس أثناء النوم، والذي يصيب زهاء 5% من الناس ويحدث عندما تحجز بعض الأعضاء مرور الهواء للرئة لمدة عشر ثوان تقريبا تتميز بالصمت، فيمنع الشخص من الدخول في النوم العميق لأنه يختنق ويستيقظ عدة مرات في الليل دون أن يحس، وتحدث هذه المشاكل في التهوية على المدى البعيد، مشاكل كالتعب المستمر ونقص في الانتباه والرغبة الشديدة في النوم أثناء النهار عند السياقة أو القراءة وفي الاجتماعات وأثناء مشاهدة التلفاز، ويمكن أن تكون له نتائج وخيمة على مستوى القلب والشرايين والضغط الدموي وقد يصل الأمر إلى حدوث الجلطة، ولذلك يجب استشارة الطبيب المختص عند تطور الوضع.

فانقطاع النفس أثناء النوم لا يعرف نفس العلاجات التي تؤثر في الشخير العادي لذلك يجب أولا الكشف عنه قبل البحث عن دواء للشخير، وبالنسبة للطفل فإن الشخير المستمر غير مطمئن وغير عادي ويتطلب زيارة الطبيب، وقد ينتج عن كبر في اللوزتين. وقد أبانت دراسات أن آلام الرأس قد تنتج عن الشخير لكن يحتاج هذا إلى مزيد بحث فمن الممكن أن يكون ألم الرأس هو الذي يسبب الشخير وليس العكس.

■ هل هناك علاج للشخير؟

تتطور الأبحاث حول الشخير بشكل كبير، وهناك عدة وسائل علاجية منها ما هو اشهاري فقط وليست له دائما نجاعة ولذلك يجب استشارة الطبيب على أي حال، وقد توصل الباحثون لعدة حلول:

إجراءات تنظيم التغذية ضرورية ويمكن لوحدها أن تختزل المشكلة بشكل كبير، كما يجب تفادي ما يلي:

- الوزن الزائد
- التخلي عن التدخين الذي يسبب التهاب في مخاطات الأنف والحنجرة.
- اجتناب الخمر والكحول لأنه يرخي عضلات الحنجرة أثناء النوم.
- تجنب تناول منومات أو مهدئات لأنها أيضا ترخي عضلات الحنجرة أثناء النوم.
- تجنب النوم على الظهر.
- الجراحة العادية: حيث يتم إجراء عملية تحت تخدير عام يتم خلالها بتر في اللهاة، وجزء من الغلصمة واللوزتين مما يفسح مجالا داخل الحنجرة فيمر الهواء بصفة سليمة عوض الاهتزازات المتسببة في الشخير ويمكن كذلك إجراء انحراف في وترة الأنف. نتيجة هذه العملية هي النجاح بـ80% لكن الشخير لا يختفي كليا وإنما قد يتم ذلك بعد سنين، يحصل بالنسبة لحوالي 50% من الحالات بعد خمس سنين. أما الأعراض الجانبية لهذه العملية فهي تتمثل في احتمال وقوع نزيف بعد العملية وفي آلام حادة في الحنجرة ما بين 8 و15 يوما تستوجب استعمال أدوية ضد الألم وتغذية غالبها سائلة وباردة لمدة 8 أيام، وقد تحدث تعقيدات عبارة عن التهابات وتجشؤات أنفية أثناء البلع وتغيرات في الصوت الذي يصبح مخنا لكن هذه التغيرات نادرا ما تكون بصفة نهائية.

الجراحة بالليزر: تقع تحت تخدير محلي ينتزع خلالها جزء من الغلصمة واللهاة، النتائج شبيهة بالجراحة العادية لكن التعقيدات الناتجة عنها خفيفة والآلام أقل حدة وأقل مدة، وأحيانا يحتاج المريض إلى عدة تدخلات

هناك طريقة من أحدث علاجات الشخير وأسهلها حيث يتم إدخال إلكترود كهربائي في الغلصمة تحت تخدير محلي ثم خلق تيار كهربائي لأمد قصير يقلص من أنسجتها وينقص بذلك من الاهتزازات التي تولد الشخير، النتيجة شبيهة بالجراحة العادية أو بالليزر لكن هذه الطريقة تتميز بالسهولة وقلة الألم وقد تحتاج إلى عدة حصص أحيانا.

هناك علاج ميكانيكي بواسطة آلة هي عبارة عن ممدد أنفي خارجي يوسع الممر الأنفي وينقص من ضرورة التنفس عبر الفم، نتائج هذه الطريقة لا زالت محل نقاش لكن يظهر أنها شكلت ارتياحا عند مرضى الالتهاب المزمن لمخاط الأنف.

بعض الأطباء في الولايات المتحدة الأمريكية ينصحون باستعمال آلة تحمل أثناء النوم لتقديم الفك الأسفل للأمام وتمكن من توسعة البلعوم وضمان مرور عادي للهواء لكن محاذير هذه الطريقة على المدى البعيد لم تحدد بعد

ومن الحلول المطروحة هناك شبه لقاح ضد الشخير! حيث قام باحثون أمريكيون بحقن مادة في عمق الحنجرة تحطم بعض خلايا الغلصمة وتقلص بذلك من حجمها، جربت على 27 مريضا ونقصت نسبيا من صوت الشخير لكن هذا المشكل يعود بعد سنة عند ربع المرضى مما يتطلب تكرار العملية سنويا، وهذا يشبه أغلب اللقاحات.

الباذنجان .. ثمار سوداء غنية بمضادات الأكسدة

اكتشف العلماء أخيرا أن ثمار الباذنجان السوداء تحتوي على مستويات عالية من المركبات المضادة للأكسدة التي تحمي خلايا الجسم من التلف التأكسدي الناتج عن معالجة الطعام.

وأوضح الخبراء في مركز الخدمات الزراعية الأمريكي، أن الباذنجان غني بحمض اكلوروجينيكا الذي يعتبر من أقوى مضادات الأكسدة التي تنتجها الأنسجة النباتية، حيث تبين أن هذا الحمض هو المركب الفينولي السائد في هذه الثمار بالذات.

وفسّر هؤلاء أن الأحماض الفينولية هي صنف بسيط من مركبات افينلبروبانويدب المضادة للأكسدة، حيث تنتج النباتات أنواعا متعددة من هذه المركبات لحماية نفسها من التوتر والإصابات المرضية.



ووجد الباحثون بعد دراسة سبعة أنواع مختلفة من الباذنجان تزرع في الولايات المتحدة، إلى جانب أنواع أخرى من الباذنجان البري والغريب الذي ينمو في الدول الأخرى، أن هذه الثمار تحتوي بالإضافة إلى حمض كلوروجينيك13 ، حمضا فينوليا آخر بمستويات مختلفة في المزروعات الأمريكية، وأحماض أخرى فريدة في الأنواع البرية لم تعزل قط من أي نبات آخر.

وقال الباحثون إن عملية استخلاص هذه المركبات من النبات كانت شاقة جدا، لأن أنسجة الثمرة تتأكسد بسرعة عند قطعها وتعريضها للهواء، وقد تم استخدام ثلاثة أساليب تحليلية للفصل وتحديد الكمية وتعريف المواد الفينولية في ثمار الباذنجان.

ويرى الخبراء أن هذا البحث الذي نشرته مجلة االبحوث الزراعيةب المتخصصة، قد يساعد في تطوير خطوط إنتاج جديدة لنباتات غنية بالمواد الطبية وذات خصائص صحية مطلوبة تفيد صحة المستهلكين.

أخبار الطب

إبرة تحت الجلد قابلة للتحلل

تتمثل أحد أفكار توزيع الأدوية في الجسم في ابتكار إبرة قابلة للتحلل (biodegradable) مصنوعة من دواء معين. هكذا، يتم إدخال هذه الإبرة تحت الجلد وتترك في منطقة الحقن كي تذوب تلقائياً. للآن، لم تتوصل صناعة الأدوية إلى تسويق مثل هذه الإبر المصنوعة من المواد الصيدلانية والتي تختلف عن الإبر التقليدية غير حادة الرأس والضيقة بما فيه الكفاية لتفادي تسبيب الألم. كما أن الإبر التقليدية غير طويلة وقوية بما فيه الكفاية لاختراق طبقة جلدية يبلغ معدل سمكها 50 ميكرومتراً تقريباً.

يأتينا الباحثون في جامعة سيول بكوريا الجنوبية بفكرة قد تغير مفهوم حقن الإبر الناقلة للأدوية، حول العالم. إذ تمكن هؤلاء الباحثون من تصميم ابر صلبة ميكروسكوبية الحجم يمكن إنتاجها عن طريق دمج الدواء بمادة لزجة شبيهة بعصير الفاكهة. ثم تخضع هذه المادة للتخمير قبل أن تعتنق الشكل المطلوب. في المرحلة النهائية من المعالجة، أنتج الباحثون الكوريون الجنوبيون إبراً رقيقة وضيقة، يصل طولها الى عدة مئات من الميكرومترات. بعدها، تم صقل هذه الإبر كي تصبح صلبة أكثر من الإبر التقليدية التي سيتمكن الأطباء من استبدالها مستقبلاً بإبرة أو بمجموعة من الإبر الميكرومترية الجديدة التي تتميز بإمكان حقنها دون تسبيب الوجع.



تترك هذه الإبر في منطقة الحقن أين تتحلل بسرعة. بما أن الدواء هو جزء لا يتجزأ من تركيبة الإبرة فانه يتحرر تدريجياً وأوتوماتيكياً في الجسم.

بطاريات بيولوجية لتغذية الآلات المزروعة بالجسم

يشير الباحثون الفيزيائيون الحيويون، في كلية كولورادو الطبية في مدينة دينفير الأميركية، الى استعدادهم لانتاج أول بطارية بيولوجية في العالم، تزرع في الجسم وتعتمد على آلية الضخ الأيونات.

يؤمن هؤلاء الباحثون أن خلايا الكلية، التي تعتبر خصوصاً جيدة في نقل الأيونات، مناسبة جداً لانتاج بطارية صغيرة. يكمن سر إنتاج هذه البطارية في اتكديس أعداد كبيرة من خلايا الكلية داخلها بهدف رفع الفولطية وقوة التيار الكهربائي المنتجة عن طريق هذه الخلايا.

لا شك في أن إنتاج هذه البطاريات البيولوجية، على نطاق واسع وتجاري، يعد مثالياً لتشغيل الأجهزة الصغيرة الحجم، المزروعة في الجسم، كما مضخات الأنسولين أو منظمات دقات القلب (Pacemaker). هذا ولا تحتاج البطارية البيولوجية، المصنوعة من طبقات من الخلايا التي تستمد الأكسجين والمواد المغذية من مجرى الدم (لأي آلية تحفيز) أو تغذية خارجية. فهي تسحب قواها من الدورة الدموية، مباشرة.

في أي حال، يسعى الباحثون الى حل شائكة رئيسية في نشاطاتهم، تكمن في إنتاج بطاريات بيولوجية تنطبق مواصفاتها القياسية على الفولطيات المعتمدة راهناً لتشغيل كافة الأدوات الطبية المزروعة في الجسم.

بعد طلب البيت الأبيض الأمريكي نسخة منه

مسلسل "باب الحارة" .. تحت المجهر

تزداد يوما بعد يوم شعبية المسلسل السوري "باب الحارة" للمخرج السوري "بسام الملا" وبطولة جملة من الممثلين السوريين ولعل طلب البيت الأبيض الأمريكي لنسخة من المسلسل دليل على الاهمية التي صار يحضى بها هذا المسلسل

فبعد الرواج الذي حققه المسلسل عبر العالم وخاصة داخل إسرائيل في أوساط مع ما يعرف "بعرب 48" ، ولعل إجماع المشاهد العربي في ترتيب هذا العمل ضمن أحسن الأعمال الدرامية جسدته تلك المتابعة الخيالية التي حضي بها المسلسل حتى أفردت له مختلف المحطات الإخبارية أقساما هامة في مختلف حصصها الإخبارية والإجتماعية والسياسية والفنية تناولته بالبحث والتحليل والنقد والتنقيب في السر الذي جعل المشاهدين العرب يستمرون أمام شاشات التلفاز في المنازل والمقاهي الشعبية لمشاهدته.

اهتمام تخطى الحدود

شكل المسلسل اهتماما استثنائيا على باقي الأعمال الدرامية المعروضة فتعدى الإهتمام من داخل الوطن العربي وتلك الصور التي بثتها مختلف القنوات لمشاهدين في العالم العربي يجتمعون كل سهرة لمتابعة المسلسل في المقاهي الشعبية و باهتمام بالغ كبير حتى تكاد أعينهم تتسمر أمام الشاشة.

وفي دراسة لصحف يابانية وصينية أظهرت أن المسلسل وصل حدا منالأهمية في البرنامج اليومي للمشاهدين تعدى اهتمامهم بالقضايا السياسية والإقتصادية حيث ينخفض معدل الحركة أثناء عرضه في الشوارع بشكل فاق الإقبال على مباريات كأس العالم.

وفي دراسة أعدها صحفي إسرائيلي لصحيفة هارتس العبرية حول تأثير مسلسل باب الحارة على عادات وتقاليد عرب 48 داخل إسرائيل بشكل أعاد بسهولة عادات العرب إلى السكان الفلسطينيين رغم مرور 60 سنة على الإحتلال ويقول التقرير أن جمهور المصلين كان يطلب من أئمة المساجد تخفيف الصلاة ليتسنى لهم متابعة المسلسل، واعتبر الصحفي الإسرائيلي أن المسلسل فرصة للعرب (عرب إسرائيل) حتى يستعيدوا عمقهم وتقاليدهم العربية ويطلوا عليها من جديد.

وأن الناس يواصلون الحديث عن المسلسل طوال يومهم حتى تأتي الحلقة التي تليها كما اعتبر المسلسل عابرا للأجيال والجغرافيا والأديان لما أحدثه من شعور وعزة بالإنتماء القومي والتعبير عنه بمختلف الوسائل كالتسمي بأسماء أبطال المسلسل وتسمية المحلات باسم "باب الحارة" وحتى الأطفال الصغار مستهم حمى هذا المسلسل حتى كانوا يتحججون لأساتذتهم بانشغالهم بالمسلسل على أن يقوموا بواجباتهم الدراسية المنزلية، كما انسحب هذا الإنشغال على جميع الطوائف مثل الدروز والمسيحيين وحتى اليهود.

والمهم في كل هذا أن النجاح الباهر الذي لقيه المسلسل كانت وراءه عدة عوامل جذب تداخلت بين جمال الديكور وروعة الصورة والقصص الجميلة.

كاتب السيناريو قصص "باب الحارة حقيقية رواها لي جدي ورواد مقهاه".

كاتب السيناريو مروان فاروق مساعد مهندس الكترونيات يقول عن نفسه أنه لم يتمكن من دخول الجامعة لأنه كان كسلان ولكنه كان يقرأ بصفة جيدة وشكل جيد ووهبه الله موهبة الكتابة ولم تكن له قبل كتابة مسلسل باب الحارة أي علاقة بالوسط الفني، وبشعوره بالموهبة بدأ يجسد فكرته في كتابة مسلسل "باب الحارة" في جزئه الأول بعد تدربه على تقنيات تقطيع القصة إلى مشاهد ووضع بعض اللمسات فكتب حلقات المسلسل في جزئه الأول بمقابل 700 دولار للحلقة الواحدة، وعن المسلسل يقول المؤلف أنه يمثل حقيقة حياة الدمشقيين في الثلاثينيات من القرن الماضي بما تحمله من تنوع وتحدي وعادات وتقاليد وهو عبارة عن قصص واقعية سمعها عن جده ورواد مقهاه القديم في الصالحية وكبار السن من عائلته، ويتأسف الكاتب لكون جده لم يتمكن من مشاهدة الجزء الأول من المسلسل بسبب الوفاة وعن النجاح الذي حققه المسلسل أكد أنه كان متوقعا لكن ليس بالحجم الكبير الذي حدث حيث لم يبق شيء إلا وأطلق عليه اسم باب الحارة من العلكة والبسكويت إلى المطاعم والمحلات التجارية ، حتى عصا معتز صارت تباع للأطفال بـ 200 ليرة (4 دولارات) ، إلا أن الأمر الذي أزعجني – يقول المؤلف – هو الإستغلال التجاري السيء لهذا النجاح، وهو القيام بتسريب نسخة ماستر للحلقات الخمس الأخيرة قبل انتهاء المسلسل إلى سوق DVD لتباع على الأرصفة بسعر 200 ليرة للحرقة الواحدة.



باب الحارة .. النخوة والشرف والشهامة

باب الحارة هو عرض زخرفي لحياة الناس الشعبيين المزدحمة بالقيم الجميلة في الحارة العربية وهو دعوة للإنقلاب على القيم الغريبة المتفشية في هذا العصر حيث غابت كرامة العربي ونخوته وتلاعب الأقوياء بشرفه بشكل صار فيه كالأطرش في الزفة أوكالغراب فلا هو لحق الغرب بتقليده الأعمى ولا عرف طريق العودة إلى ميراث الأجداد والأسلاف وهو حكاية عن الزمن العربي الأصيل حيث التضامن والتآخي ووحدة الصف في وجه الإستعمار، وتقديس المرجعية الأصيلة واحترام القيم والذود عنها بالغالي والنفيس، وكل ذلك تم في المسلسل تحت عنوان "الباب" عنوان حراسة القيم من المتطفلين والداخلين بغير استئذان.

ويقول بعض النقاد أن السر وراء هذا النجاح الباهر للمسلسل هو تصويره لتلك العادات والتقاليد الشامية القديمة من الملابس إلى الأكلات الشعبية وديكورات المنازل الجميلة إضافة إلى تفاصيل أخرى اختفت – أوتكاد – من مجتمعاتنا كالخوف والغيرة على الجار واحترامه والإحساس بمعانات الآخرين ومساعدتهم ، كما أن هذا النجاح أيضا له علاقة وطيدة أيضا بضحالة الإنتاج الدرامي الموجود والذي غالبه يصب في التفاهات والمتاهات بعيدا عن هموم الأمة وأسباب وصولها لهذا الحضيض الحضاري والأخلاقي.

ويقول أحد عرب 48 داخل إسرائيل "أن سر اهتمامه بالمسلسل هو الحديث عن العادات والتقاليد العربية ويتمنى لو أن العرب داخل اسرائيل يستطيعون العيش مثل أبطال المسلسل وليس مثل اليوم حيث لا يعرف الجار جاره".

وتقول إحدى السيدات أن المسلسل ذكرهن بالأيام الخوالي وكيف كن يعشنها من قبل وكيف تبدلت كثيرا والمسلسل أعاد لنا تقاليدنا العربية .

للتذكير فإن المسلسل من إنتاج سوري وهو يضاف إلى جملة الأعمال الدرامية الجادة التي تستحضر الماضي المجيد في قفزة درامية تعيد للفن دوره في استنهاض الهمم والدفاع عن القيم وليس الفن للفن أوالفن للخبر ... فالفن قيمة وحضارة وبناء وإبداع.

يس

إفلاس ...

هذا أقل ما يمكن أن يقوله المرء تعليقا على ما حدث الأسبوع الماضي في مطار هواري بومدين وفندق الشيراطون وكان بطل هذا الحدث المغني المصري تامر حسيني الذي انبهر لشدة وطريقة الإستقبال الذي حضي به عند وصوله للجزائر وعند عقده للندوة الصحفية التي تحولت إلى مشاهد حميمية خطيرة أمام مرأى رجال الإعلام حيث كان بطلها مجموعة من المراهقات – المعجبات – حدَّ الجنون بهذا المغني ، فلم يستطعن تمالك أنفسهن ورحن يطلقن العنان لعواطفهن الجياشة بلغت حد العض والضرب في مشهد يحاكي مجانين الأغنية الغربية في مجتمع لا يعرف حدا فاصلا بين الفضيلة والرذيلة.

هذا المشهد وهذه التصرفات لا يعتبران حكرا على مستوى الشعبي خاصة إذا تأكدت الأخبار التي تروج بخصوص استقدام مغنية الإغراء "هيفاء وهبي" بمبلغ يفوق الملياري سنتيم للغناء في الجزائر حسب ما أوردته جريدة "الشروق اليومي" في وقت يموت فيه بعض الجزائريين من الجوع ويقتات الكثير من المزابل وتضطر عائلات بأكملها لامتهان التسول.

مثل هذه الأخبار لا يجب أن تمر مرور الكرام ودون تمعن لأن الظاهرة خطيرة جدا تستلزم وقفة تأمل لحالة الإفلاس الخلقي الذي وصل إليه بعض مراهيقينا وشبابنا وكأننا أمة بلا تاريخ ولا حضارة ولا قيم ... فهل عدم في الأمة الرجال والنساء المؤثرون والرساليون حتى نصل هذا الحد من الهستيريا في سبيل مغني أو مغنية ... وهل ينقصنا شيء من الفساد حتى نضطر لأن نستورده بالملايين ... لكن الغريب في كل هذا أن نرى ذلك التملق لكل فنان "بين قوسين" يزور الجزائر بكلمة شهرة، وهي "الشعب الجزائري العظيم المضياف، بلدي الثاني حتى منهم من يقول "بلدي الأول" لا لشيئ إلا لأن الدولار أخذ عقله وخرج من الجزائر بصفقة العمر حتى صار "يعرف بما لا يعرف".

ومع جنون الحالتين نتأكد أيضا أنه حتى الجنون فنون.

يس



التدريب على الإبداع ...

ورشات للتدريب على "الكتابة" ..هل هذا مستحيل؟

يكتبها : حسن خليفة

تسديدة ...

وأنا أقرأ إحدى المجلات المهتمة بمجالات التدريب والتطوير، التقطت هذه الجملة "التدريب على السعادة" وكانت عنوانا لمقال عن مادة تدريبية يدرسها الطلاب في مختلف المراحل في مؤسسات كثيرة في إحدى الدول الغربية. وكان لتلك الجملة آثارها في عقلي ونفسي؛ عن الاهتمامات الجادة عند الغربيين، وإدخال التطبيق والمهارات إلى جميع حقول الحياة والنشاط الإنساني ، لدرجة أنهم وجدوا الطريق إلى تدريب أبنائهم على تحصيل السعادة، وهي شيء عزيز بطبيعة الحال .

وبعد إعمال الذهن قليلا أو كثيرا لاحت لي إمكانية الاستفادة من تلك الفكرة، وتنزيلها في ميادين الإبداع وميدان الكتابة الإبداعية–الأدبية على وجه خاص؛ لما تعانيه أقلام الكثير من المبدعين والمبدعات الشباب من اختلالات، بسبب التباس كتاباتهم بكثير من الضعف ، والنقص الحاد في أدوات التعبير الجيد والسليم .

وإني لأتساءل من خلال هذه الزاوية: ألا يمكن أن نرتفع بنشاطنا الأدبي –الإبداعي خاصة، وبنشاطنا الثقافي والفكري عموما إلى هذا المستوى التطبيقي الرائد والنافع ، فننشيء ورشات للاهتمام بكتابات وإبداعات الناشطين في هذا الحقل؟ ورشات تكون فيها الرعاية والاهتمام من طرف مشرفين ومختصين من أساتذة وكتاب وأدباء ونقاد في مختلف حقول الإبداع وفنونه، ويكون تأطيرها من قبل هيئات رسمية وأهلية: مديريات الثقافة، مصالح الثقافة والإبداع، مديريات الشباب، الجمعيات المختصة، كفاءات وكوادر من ذوي التجربة وأصحاب الرصيد؛ ممن لهم باع في مجال الكتابة تحديدا.

هي فكرة قابلة للتطبيق، وسيكون مردودها عظيما ونفعها كبيرا، على منسوب الإبداع عموما، وعلى تطوير وترقية أداءات المبدعين والمبدعات خصوصا.

أعتقد أنها فكرة قابلة للتطبيق، وسيكون مردودها عظيما ونفعها كبيرا، على منسوب الإبداع عموما، وعلى تطوير وترقية أداءات المبدعين والمبدعات خصوصا.

أعتقد أن المسألة ليست في "المال"؛ فالمال موجود وهو "يبذر" في كثير من الأنشطة الفلكلورية الاستعراضية بقليل من العائد، وليست في المشرفين فهم كثر، وليست في التأطير الرسمي وغير الرسمي فالهيئات والجمعيات كثيرة...المسألة فقط في إمكان برمجة نشاط دائم ومنظم وفعال ومضمون المردود :

تأهيل الجيل الشاب من الكتاب والأدباء والفنانين وسائر المهتمين ...

الملتقى الدولي حول الفن الإسلامي

الفن الإسلامي رسالة وإبداع

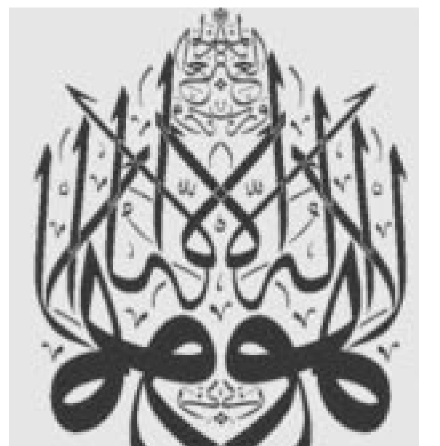
ينتظر أن يعقد في رحاب جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ـ قسنطينة بتاريخ – 13–14–15من ماي المقبل الملتقى الدولي للفن الإسلامي بمشاركة عدد كبير من المهتمين والمختصين في الفن الإسلامي في جميع المجالات والحقول.

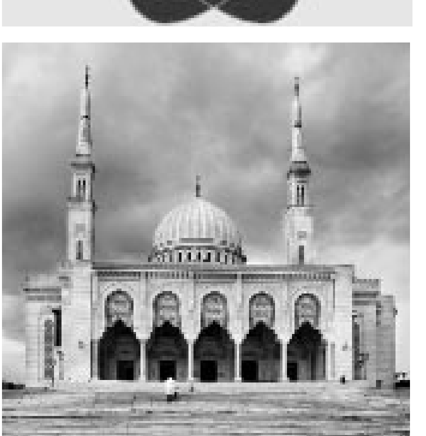
ونذكر منهم الأساتذة: الشنقيطي، أبوراتب، أبو الجود إلى جانب عدد من الفنانين في الفن التشكيلي، والمصممين، والمهتمين بالفن الإسلامي عموما.

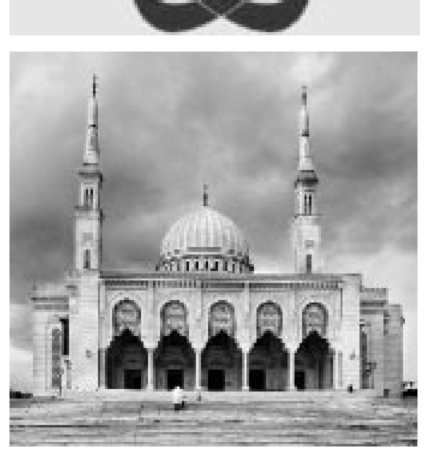
إن مما تتطلع إليه الأجيال المسلمة الواعدة أن تؤسس حركة فنية تنسب إلى الوحي، وتكون جناحا فنيا لمشروعنا الحضاري، تنوء بعبئه أيادي وضيئة من أيادي التغيير المنشود. وكل حامل لواء الدعوة لهذا الدين وتوشى بميراث النبوة في التمكين له على مرور الأزمان واختلاف الأحوال؛ مدعو إلى أن يصوغ مضامينه في قوالب جمالية تشي بالمبلغين يزف بها دعوته إلى معاني الدين ويهديها إلى صدور منشرحة ومدارك منجذبة للجمال المأصول في نحيزتها.

فالمؤمن بصنعته للجمال في أشكال بديعة وألحان شجية وحراك جاذب، يعبر عن نياته وحالاته الإيمانية النفسية، فيجعلها تجربة وجدانية كاملة وانفعالا شاملا تنكشف فيه وجوه التعبير المجود والأداء المتأنق، وذلك يوقع في النفس من أثر الدين مالا تبلغه الخواطر العقلية المجردة، ولا الممارسة البسيطة المتزهدة المتقشفة.

والفن إذا اتسق مع رمزية الدين يهب الإنسان مددا روحيا تستنهض همه الحائرة، وتهتدي نفسه الحائرة، ليوطنها على طريق







رَشَد، مملوء بعطاء مضرج، عروف بمقاصد الوجود يمتزج فيه الوجود بشهوده، والغيب بدلالاته.

فكيف يكون فننا حيال زحوف ماردة من فنون متبرجة عارية من أي قيم متقصدة، لسانا آخر من ألسنة الحكمة، وبابا من أبواب الرحمة، ناطقا بلغته عن روحهما، مشيرا بعبارته إلى سعتهما، مستميحا من عيون فيوضاتهما؟

أسئلة كثيرة ملحاحة على هذا النحو؛ مدعو لها أولي العزم والتدبير، لتجلو عن أذهان رامت الذبول سبيلا في الحياة، والشحوب زينة لها.

وفي عالم متسارع، يضج بالحركة، بدأ الفن الإسلامي يخطو وليدا ليأخذ مكانه في هذا العالم ، ويطل بعنقه على جماهير تتعشقه وتتذوقه ليفرض نفسه بديلا أصيلا للفن الهابط، والتفنن الخلع.

وفي رحاب ملتقيات الأقصى ينظم الاتحاد العام الطلابي الحر بجامعة الأمير عبد القادر الملتقي الرابع ليخرج بالمسلم المعاصر إلى رحاب الفن الإسلامي برساليته وإبداعه، ويتناغم مع حاجات العصر، ويتفق مع الفطر الإنسانية السليمة، ويملأ الإحساس والوجدان بمحبة الله، راجيا أن يحقق انتصارات متلاحقة في معركة البناء الحضاري، مستوعبا تراث السابقين، ونتاج المعاصرين ويفتح عوالم جديدة تثبت من خلالها عظمة الإسلام وعبقرية الفنان المسلم المعاصر وقدرته على التميز والعطاء والإبداع.

وسوف تتركز أعمال الملتقى حول ثلاثة محاور:

المحور الأول: الأبعاد الرسالية للفن الإسلامي.

المحور الثاني: فضاءات الفن الإسلامي.

المحور الثالث: التربية الجمالية في حياة المرأة والطفل.

حكاية زواج ذئب

شعر: الأستاذ نصير معماش *

الشّيخ عاد من الجهاد..إلى الجهاد، وقد تزيّن بالسّلامْ
والذّئب عاد من البلاد..إلى البلاد،
وشكله العصفي يوحي بالحطامْ
والقرية الشقراء توشك أن تمرّغ في مناقيص المزاد،،
وكلّ شيء في الحقيقة لا يرامْ..
يا أيّها النّاس افعلوا ما شئتمُ ؟ إن شئتمُ– قال الإمام.
ردّ الإمام وقد تستّر بالتّزهّد والحياد،،، وبالمحبّة والوئام:
إنّ المدى قد ضاق مذ شاخ الصنوبر والسّفرجل،
والتأمّل في مواقيت الأحاجي والحكايا في أساطير الظّلامْ
إنّ المدى قد سامه سوء الخراب خرابكم،
ومصيركم تيهٌ تبعثر في الوراء وفي الأمامْ
من أين أنتم؟ خبّروني...
كيف جاء الذئب من غير احتشامْ
ما كان عبد الله إلاّ طيّبا
فرعا تطيّب بالبداوة والصّراحة والبساطة، بالصّلاة وبالصيّامْ..
الفقر ينهش وقته الباقي،
ولا حظّا لديه، ولا معينا ،لا وسيطا، لا وسامْ
– يا ذئب هاتيك البراري، كيف جئت إلى الفقير وعرضه،
وأكلت قوته، واستويت على النّعاج وصوفها من قبل عامْ
ما كان يكفي بقعة من شهد شاة عفّنوها كالنّظام
كنت ارتقيتها، واحتضنت بياضها،ثمّ انسحبت مع الغرامْ
– يا سيّدي شيخ المودّة والتّعقّل والسّلامْ
الذّئب قام..
ماذا سأفعل والخسارة في دمي، عظمي وعمري،
في شراييني تفوح من النتانة كالذين تمرّغوا في اللّانظامْ
الذّئب عام على العوامْ
وها يدي تشتدّ صبرا/ والحبائل كلّها مربوطة، لا شكّ أنّك قد تبيح لي القصاص بأيّ شكل جائز، أهوي عليه بلا نظامْ
دعني أنصّل رأسه من رأسه هذا الغبي ولن أُلامْ
قد هدّنا..
مشّ الخوارج والدّواخل، والمناطق والعظامْ
فتح الشّهية للذئاب بأن تنشّب كرهها في الأغبياء الأشقياء من العوامْ
ماذا سأفعل؟ والنّهاية كالبداية
مالح هذا الكلامْ
ردّ الإمامُ، وفي كيانه حسرة من ألف عامْ
– زوّجْ عدوّك يا صديقي كي تقرّ وكي تنامْ
هذا عقابه أو جزاؤه والسّلامْ....

* أستاذ بجامعة جيجل ـ قسم اللغة العربية وآدابها.

ملحوظة:

حكاية زواج ذئب: عنوان لقصة للأديب السعيد بوطاجين في مجموعته:
عبد الله: البطل في القصة والضحية في الواقع

عالم العقار

الوكالة العقارية 05 جويلية باب الزوار

هاتف: 021 24 31 10
077 016 97 08

شقق للبيع:

- شقة متكونة من غرفتين بالطابق السادس بحي سوريكال، باب الزوار، السعر 450 مليون سنتيم، عقد.
- شقة متكونة من 3 غرف بحي 05 جويلية الطابق الثالث، مكان هادئ السعر 960 مليون سنتيم ، باب الزوار libre de suite
- غرفتين بالطابق الأول بحي الصومام، باب الزوار السعر 550 مليون سنتيم.
- شقة ذات 4 غرف بحي رابية طاهر الطابق الثاني، بعمارة ذات 5 طوابق، مكان هادئ السعر مليار سنتيم قابل للتفاوض.
- شقة ذات 5 غرف بحي 05 جويلية الطابق الثاني، حوالي 100م² السعر 1050مليون سنتيم.
- شقة من 3 غرف بالقبة، حي الباهية حوالي 58م²، الطابق الأرضي، عقد، السعر 550مليون سنتيم.
- الجزائر، سيدي محمد : ساحة أول ماي وجه محطة RSTA ، للبيع 6 غرف بالطابق الأول، على الطريق العام، يفوق 145م² عقد، مع مدخلين، يليق بمكتب او غيره، السعر 1620 مليون سنتيم.

شقق لكراء:

- شقتين من 3غرف بحي رابية الطاهر، باب الزوار، الطابق 4 و5 ، السعر 25000دج
- شقتين من 3 غرف بحي رابية طاهر، باب الزوار، الطابق الرابع ، السعر 23000دج
- بئر خادم ، صفصافة : غرفة ذات مساحة كبيرة الطابق الأول 13000دج
- حي 05جويلية، للكراء 3 غرف الطابق الثاني من فيلا يليق بمكتب85 م² السعر 30000دج.
- المحمدية ، الصنوبر البحري ،3غرف الطابق الثاني على الطريق العام يليق بمكتب السعر 30000دج
- 4 –غرف للكراء بالدار البيضاء ، حي cnep، الطابق الأول ،30000دج
- 3 –غرف بسعيد حمدين، الطابق الثالث، مجهزة، مكان هادئ نقي، السعر 55000دج، تطل على سوسيتي جنرال سيدي يحي.

الوكالة العقارية طيبة بودواو

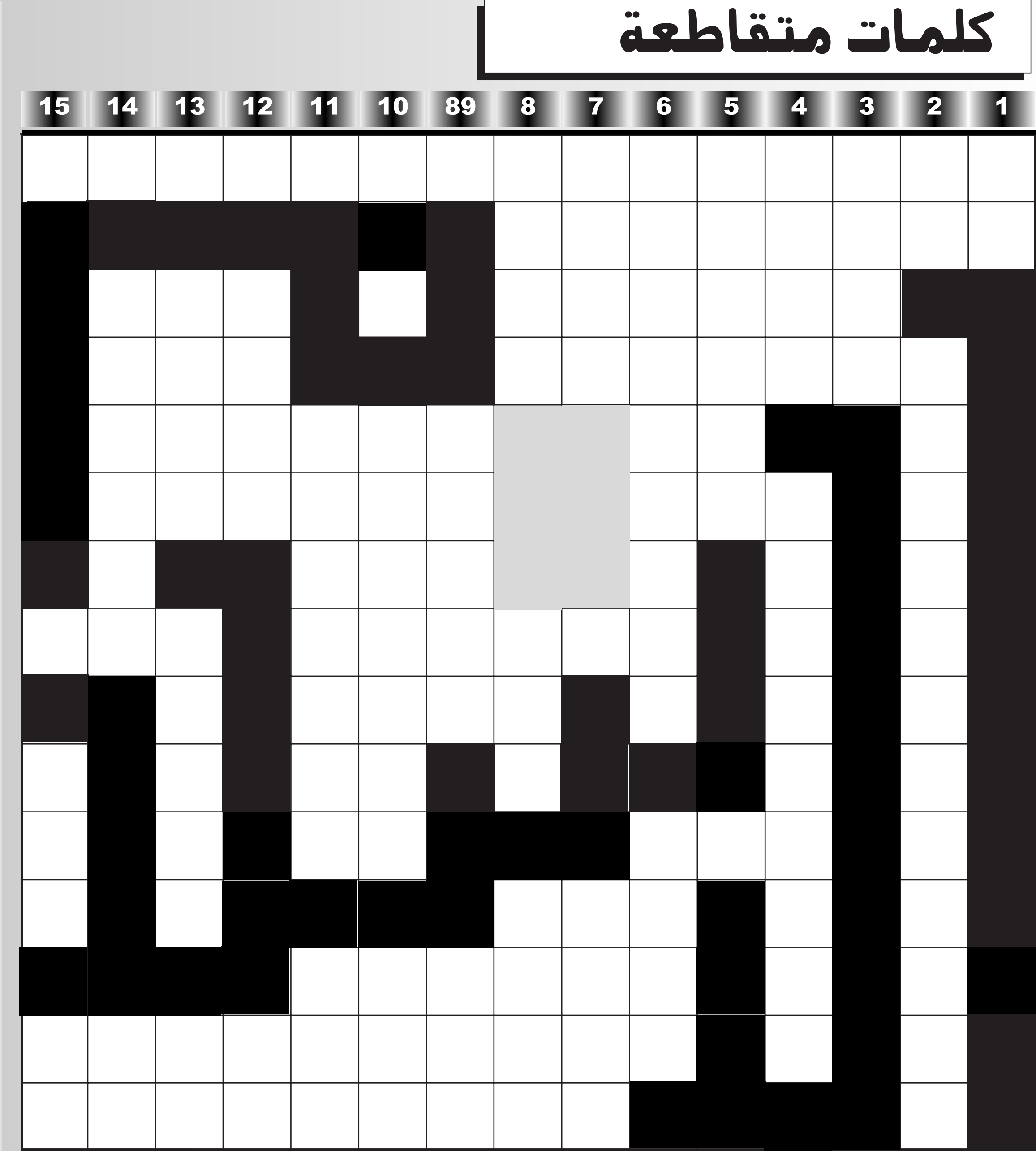
هاتف: 020 78 22 99
0771 422 245

عروض :

- للبيع قطعة أرض مساحتها 2000م، بودواو
- للبيع شقة 3ذ بودواو
- للبيع قطعة أرض مساحتها 1000م بودواو

آن تضي شمعة صغيرة خير لك من آن تنفق عمرك تلعن الظلام

كلمات متقاطعة



عموديا:

1- الرحلة التي فرضت الصلاة فيها على المسلمين (معكوسة)
2- من الدعائم التي بني عليه الإسلام
3-)قل هو(... من آيات القرآن الكريم(معكوسة) برر(معكوسة)
4 –من الدعائم التي بني عليها الإسلام/أوقف.
5- رمل)مبعثرة/(من أسباب فرضها تطهير المال (معكوسة)
6- هرم/أحضر. 7- قنوط /لاح وظهر
8- قرب/لف حول الكعب. 9- يهزأ (معكوسة)
10- ثلثي أهب
11- مغاير للحقيقة/متشابهان.
12- متشابهة 13- من سماء الله الحسنى (معكوسة)
14- مؤذن الرسول صلى الله عليه وسلم (معكوسة)
15 –من الدعائم التي بني عليها الإسلام

أفقيا:

2-الآية الثانية من سورة البروج (معكوسة)
3 –ساخن (معكوسة)– 4 ارتفع/أم القرى
5- مصاهرة(مبعثرة) – 6- متشابهة)/(الـ....)صاحب فكرة حفر البئر في غزوة بدر(معكوسة) 7- أأواصل السؤال طلبا في الإجابة؟/.متشابهة.
8- متوقد/إله/ أجابوا(معكوسة)
9- أول من آمن من النساء (معكوسة) تنثر.
10-خلقه الله في أحسن تقويم/لهن(مبعثرة)
11-يسكبونه(مبعثرة)/أبو.
12- إختفى من الوجود (معكوسة)/أرشد (معكوسة)
13-لجميع/تأتى بعد سورة مريم(معكوسة)/قادم.
14-من أسماء الله الحسنى(معكوسة)/يخصني.
15–البلد الحرام/ابن

فكاهة ونكت

■ عندما كان **أشعب** صبياً .. حدث مرة أن كان والي الحجاز سائراً في الطريق فسأله – : هل تعرف القراءة يا غلام فقال: نعم فسأله أن يقول شيئاً، فقال : انا فتحنا لك فتحاً مبيناً فسر الأمير من هذا الجواب وأعطاه ديناراً .. فرفض الصبي أشعب أن يقبل الدينار ، فسأله الأمير عن سبب رفضه، فقال أشعب– : أخاف أن يضربني أبي فقال الأمير: قل له أن الأمير هو الذي أعطاك الدينار فقال أشعب : انه لن يصدقني .. قال الأمير: ولماذا فسكت الغلام لحظة ، ثم قال – : لان هذه ليست عطية الملوك

■ شرطية مرور تعطلت لها الصافرة في زحمة مرورية، لم تجد اخرى فأكملت نهار عملها بالزغاريت بدل الصافرة.

■ لما كتب الفيلسوف الألماني **شوبنهور** كتاب "العالم كإرادة وفكرة" تلقاه القراء بفتور وعدم مبالاة .. وسمع شوبنهور أحد النقاد يطعن في الكتاب أمامه، فقاله على الأثر – : أن هذه الكتب مثلها مثل المرآة، اذا نظر فيها حمار فلا يتوقع أن يرى وجه ملاك

■ قضى الفيلسوف **فولتير** وقتاً في قصر الإمبراطور فريدريك الأكبر ملك بروسيا، وكان فريدريك يميل الى قرض الشعر وينظم قصائد ركيكة، ثم يعطيها للأديب الكبير كي يقوم أبياتها، فلما اختلفا فيها بينهما قرر الملك طرده وهو يقول: سوف نقذف بقشرة البرتقال بعد أن اعتصرناها ا فقال فولتير على الفور وهو يشير الى تنقيحه لشعر الإمبراطور : "لقد كنت أغسل للإمبراطور ملابسه القذرة".

■ صاح القاضي من يقوم بأي ضوضاء في المحكمة فسأطرده فورا، فإذا بالمتهم يصرخ وينادي بأعلى صوته طمعا في الطرد

تعرف على اسمك

○ **بلال**: الندى ، الماء ، الفوز ، الصلة والقرابة ، ما يُبَلُّ به الفم من ماء أو لبن أو غيره .بلال بن رباح الحبشي : مؤذن رسول اللهبصب توفي في دمشق عام20 للهجرة

فهيم) فَهِيْمَة : (الذي يُدرك بواطن الأمور ومعانيها بقلبه ويُحسِن تصوُّرها .

○ **فؤاد**) فُؤَادَة : (العقل ، القلب لتوقّده ، والتفؤد : التوقّد ، والفئيد : النار . وفي الطبِّ الفؤاد هو : القسم العلوي من المعدة المتّصل مع المريء

حل الكلمات المتقاطعة / العدد السابق

	د			ب	ا	ط	خ	ل	ا	ن	ب	ر	م	ع
ت	م		ب				د	ا	و		م	ي	ر	م
ع		م	ص	ا	ر	ق			س	ب				
م	ل		ل	ا		ل	ع	ب		ة	م	ا	م	ع
ي	م	ذ		ق		ب	ل				ر	ذ		م
ر	ا	ه	د	ن	ق		ه	ب	ي	ت	ق	ن	ب	ا
		ب	د	ا		ك		د	س	ا			ل	د
	ن	ي	د	ل	ا	م	و	ل	ع	ا	ا	ي	ح	ا
ك	و				م	ا					د	ر		ل
ر	ح	ب		ة	ك	ل	م	ل	ا		ر	و	ب	د
م		ا	و				ه	غ	د	ل	ي		ن	ي
		ب	ش	خ	ل	ا	ر	ا	ق	ن		ن		ن
ب	ا		م	ا	ن	ا		ن			و	ا		
ن				م			ك			ب	ج	ر		ب
	ي	م	ا	س	د	و	م	ح	م		م	ي	ح	ر

هل تعلم

● الحصان إذا قطع ذيله مات

● الطفل لايمكنه البكاء حقيقة قبل مرور خمسة أسابيع على الأقل بعد الولادة ..إذ تبدأ حينئذ فقط القنوات الدمعية في عملها.

● يستطيع الإنسان ان يعوم في البحر الميت دون أن يغرق، وهذا لإرتفاع نسبة الملوحة فيه.

● قراءة سورة اللإخلاص ثلاث مرات تعدل ختم القرآن.
البيت الذي يقرأ فيه القرآن يضيء لأهل السماء كما تضيء النجوم لأهل الدنيا.

● 30 افريل 1960 يوم تفجير القنبلة النووية الفرنسية للمرة الثانية بالصحراء الجزائرية

حكم

من لديه صديق حقيقي فلا يحتاج إلى مرآة

!!

لا تسأل وطنك ماذا قدم لك، اسأل أنت ماذا قدمت لوطنك.

!!

درهم إدراك خير من قنطار بداهة.

!!

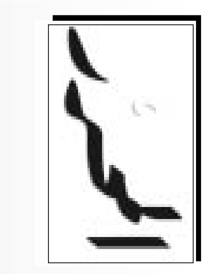
أمثال شعبية

■ الذمام والنمام ماعندهم مقام.

■ اللي يحب دعاوي الخير يديهم من والديه

■ بيت الرجال أفضل من بيت المال

وين بيها يا عاصي الوالدين



الأخيرة


"من عاش بوجهين مات لا وجه له"

24
عدد 2
من 29 أفريل إلى 5 ماي 2008
23 إلى 29 ربيع الثاني 1429

"الميترو" وزائر الصين

طارق العاصمي

■ مؤخرا صادفت صديق طفولة لم أره منذ حوالي 15 عاما، فلما استفسرت عن غيابه، علمت منه أنه اختار الإقامة في الصين، حيث يدير مكتبا للتوجيه الاستثماري والتجاري للمتعاملين العرب ومنهم الجزائريين بهذا البلد. وكان أول سؤال طرحه علي بعد طول غياب هو: "إلى أين وصل مسلسل "الميترو" في الجزائر؟"، فأجبته على مضض أن آخر الأخبار تتحدث عن قرب نهاية هذا المشروع المنسي في آفاق 2009, ليرد علي بلغة الأسف قائلا: "أن انطلاق مشروع ميترو الجزائر في منتصف الثمانينات تزامن مع تخرجي من الجامعة، فباشرت الحياة المهنية كأستاذ في الثانوية لمدة خمس سنوات، ثم أستاذا معيدا بجامعة باب الزوار لمدة سبع سنوات، وبعد هذه المدة 11– سنة– غادرت الجزائر في اتجاه الصين، وقد تركت "فوهة" الميترو بحي خليفة بوخالفة بالعاصمة، ورشة كما عرفتها، وعندما دخلت لأول مرة الصين، لم يكن في مدينة إقامتي "ميترو" ولكني بعد ثلاث سنوات كان لي الشّرف لأركبه، قبل أن أغادر هذه البلدة لمنطقة أخرى في شمال الصين، فوقع لي نفس السيناريو، حيث ركبت "ميترو" المنطقة بعد أن كان مجرد مشروع حين وطأتها قدماي ... وها أنا أعود إلى الجزائر عام 2007 لأجد حال "ميترو" غير بعيد عن ديكور الثمانينات".

وهكذا قرّر صاحبنا العودة إلى الصين وتأخير زيارته للجزائر ثانية إلى حين أن أزف له ببشرى انطلاق "ميترو" الجزائر العاصمة..

جدلية الحق والواجب لحرية الصحافة

"الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء"

التهامي مجوري

◆ لا شك في أهمية الصحافة والصحافيين في كل مجتمع، ولا شك أيضا في أهمية الحرية عندما يمارسها الناس بمسؤولية، وهذه الأهمية لا تقتصر على كونها مهنة تمارسها طائفة من الناس، لهم من الامتيازات وضمان الحريات ما ليس لغيرهم، وإنما لكونها سلطة عليها الواجبات ما ليس على غيرها..؛ بل عليها من الواجبات المادية والمعنوية أكثر من الحريات الموجودة أو المفترضة، ولذلك أطلق على مهنة المتاعب هذه "السلطة الرابعة"، سلطة تضاف إلى السلطات الثلاث المعروفة في المجتمع، وهي: السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية والسلطة القضائية.

فهي سلطة، ليس لها سلطة التشريع التي هي من مهمات البرلمان ومجلس الأمة، كما أنها ليس لها حق الحكم على الناس لأن ذلك من مهمات القضاء، وليس لها أيضا سلطة تنفيذ الأحكام وإقرار أو نفي القيم المقررة أصلا في المجتمع..؛ لأن ذلك من مهمات وزارة الداخلية وغيرها من مؤسسات الدولة، فهي غير كل هذه الجهات، وعليها من المسؤولية ما على هذه الجهات كلها في إطار مهمتها كمؤسسة مستقلة؛ لأن دورها رقابي، توجيهي، تعبوي، وتثقيفي.

والمفترض في مهنة، هذا شأنها أن تمارس الحرية لا أن تطلبها من أية جهة كانت، لأن مسؤوليتها نابعة من طبيعة المهنة، وليست أطرا تابعة لهذه الجهة أو تلك، ومن صميم الوظيفة الاجتماعية لها، وذلك يتجاوز قدرات الجهات التي نتوهم أنها مانحة لحرية الصحافة.

فعندما نقول للمواطن الحق في الإعلام، فهو حق طبيعي له، وله أن يطالب به، ولكن ممن يطلب هذا الحق؟ هل يطلبه من السلطات الثلاث المذكورة، التي قد تكون طرفا في الموضوع؟ لا بطبيعة الحال، وإنما يتوجه به إلى خدام الحقيقة الذين هم رجال الإعلام...، وحاجة السلطة لهؤلاء الخدام أيضا قائمة، إذ أن السلطة مهما أوتيت من قوة، وإمكانيات استعلامية ومخابراتية، لا يسعها إلا أن تقف عاجزة إذا اعتزلت الإعلام والإعلاميين، وأبعدتهم عن مهامهم التي خلقوا لأجلها، إذ كثيرا ما "يوجد في النهر ما لا يوجد في البحر".

ولكن هذا الحق في الإعلام الذي هو حق المواطن أولا، والجهات التي تستحقه ثانيا، هو من جانب آخر، واجب على الإعلامي أو الصحافي الذي اختار هذا المجال..، فالصحافي في ممارسته للمهنة، ليس مخيرا في خدمة الحقيقة أو إخفاءها، وإنما واجبه الأول هو خدمة الحقيقة، ولا حق له فيما عدا ذلك، إلا حق الاجتهاد في تقدير المصلحة الاجتماعية.



الحق في الإعلام الذي هو حق المواطن أولا، والجهات التي تستحقه ثانيا، هو من جانب آخر، واجب على الإعلامي أو الصحافي الذي اختار هذا المجال.. فألصحافي في ممارسته للمهنة، ليس مخيرا في خدمة الحقيقة أو إخفاءها، وإنما واجبه الأول هو خدمة الحقيقة، ولا حق له فيما عدا ذلك، إلا حق الاجتهاد في تقدير المصلحة الاجتماعية.

ومعاناة المواطن وتظلمه في حرمانه من هذا الحق لا يستلزم، أن الصحفي أيضا يشتكي من حرمانه من مصدر المعلومة؛ لأن الواجب عليه هو توفير هذا الحق للمجتمع، بقطع النظر عن الكوابح والمعوقات التي تعترضه في الوصول إلى هذا الخبر أو ذاك، التي قد تضعها الجهة أو الجهات المتضررة...، صحيح أن هناك معاناة في الوصول إلى مصدر الخبر، ومعاناة أيضا في نشره، ومعاناة في تبرير نشره...، ومع ذلك فإن الوصول إليه بممارسة للحرية الإعلامية، يكون أفضل بكثير من مطالبته؛ لأن طبيعة العلاقات بين مؤسسات المجتمع، تساعد على استغلال الإعلامي أكثر من التفكير في تمكينه من ممارسة مهمته بحرية، إلا في جملة واحدة وهي موجودة على ظهر البطاقة المهنية لكل صحفي ولا توجد في غيرها من البطاقات المهنية "الرجاء من السلطات المدنية والعسكرية السماح لحامل هذه البطاقة بالمرور ومد يد المساعدة له لإنجاز مهامه".

وعليه فإن المفترض في الإعلامي أن يكون الأكثر أمانة في خلايا المجتمع، بسبب موقعه المحايد تجاه الأطراف كلها، فهو لا معارض ولا موالي، ولا يعني ذلك بطبيعة الحال أنه لا لون له ولا طعم ولا رائحة، وإنما انحيازه الأصلي يكون دائما للحقيقة ولمصلحة المجتمع، وهذا يؤهله لأن يكون الوسيط الأمين بين جميع الأطراف، فلا تبخل عليه المصادر بالمعلومات، ولا تستجديه الفئات المحرومة منها...، وكم أعجبني شعار الشيخ عبد الحميد ابن باديس، الذي أطلقه عند تأسيسه لأول صحيفة له وهي صحيفة المنتقد التي أسسها سنة 1924 ولم يصدر منها غير 18 عدد ثم أوقفت، فقد وضع ذلك الشعار الذي يصلح لأن يكون على جبين كل صحفي في الجزائر وعلى رأس كل جريدة تصدر فيها. هذا الشعار هو "الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء".

وقد سار على هذا النهج جميع عمداء الصحافة في الجزائر، عمر راسم وعمر بن قدور وإبراهيم أبو اليقظان وغيرهم...، لا شك أن اهتماماتنا اليوم تختلف عن اهتماماتهم، ولكن انضباطهم المهني وتوجههم الوطني، جعلاهم يسيرون على هذا الخط ولو لم يصرحوا به...، ورغم تعدد التوجهات السياسية في الحركة الوطنية، فإن إعلامها كان منضبطا بهذا الضابط الصارم "الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء"، وأتمنى من شبابنا الصحفيين أن يلتزموا هذا الشعار الذهبي ليعصمهم، حتى لا يتحولون إلى "قناطر" للأخبار فيضلون ويُضلون.

هذه هي الصحافة الحرة في تقديري، وممارسها بهذا المنطق هو الذي يستحق أن يقال عنه صحافي، فنعمل ؟ولا نطالب–؛ لأن لا يسجن الصحافي، ولا يغرم؛ بل ولا يحاسب على ما يقوم به في إطار مهنته بحرية ومسؤولية؛ لأنه يقوم بواجب تمليه عليه المهنة وحق المجتمع.

إن واقعنا الإعلامي في الجزائر، لا يعكس هذه الصورة للإعلام والإعلامي، بسبب حداثة التجربة من جهة، وبسبب الإرث الأحادي الذي ورثناه عن طبيعة التسيير السابقة، ثم بسبب ضحالة المستوى الثقافي الذي "تتمتع" به طبقتنا السياسية والإعلامية. فالإعلامي يشتكي من ضعف المعلومة، والإداري أو السياسي يخافان الإعلامي لطول لسانه، والشعب لا يعتبر وسائل الإعلام إلا وسائل "للتزمير والتطبيل" لهذه الجهة أو تلك، أو كلام جرائد قادرة على حمل الكذب أكثر من قدرتها على حمل "كيلو سردين".

وفي كل هذه الحالات يتحدث الزملاء عن حرية الصحافة، وعن الحق في الإعلام... في حين أن المطلوب هو الكلام عن واجب الإعلامي؛ لأن طبيعة النظم "اجتماعية وسياسية وثقافية"، التي نسير عليها أو نسير بها، لا تؤمن بالحرية أصلا، وإن آمنت بها فإنها تؤمن بها بالقدر الذي يحقق ذات الجهة أو الجهات.. أما الحريات التي تضمن استمرارية المهنة في ذاتها، وتضمن للمجتمع حقه في الإعلام فذلك غير موجود مع الأسف.

وما دام المسؤول يخاف من الصحافي ولا يقترب منه إلا عندما ينوي تمرير ما يريد..، وما دام الصحافي يستجدي حريته من جهة ما، أيا كانت هذه الجهة..، وما دامت ثقافة الدولة عند الجميع غائبة..؛ بل ما دامت العلاقات بين السياسيين مبنية على رضى السلطة والمنصب..، فإن الكلام عن الحريات عموما وحرية الصحافة والصحفي خصوصا، لا تجدي نفعا إلا في إطار المساومات والأخذ والعطاء وتقاسم الريع، وذلك لا يحق حقا ولا يبطل باطلا.

المحرر

أسبوعية مستقلة شاملة
تصدر عن
"الهدهد للنشر والاشهار والخدمات الاعلامية"
رأسمالها 100.000د.ج

المدير مسؤول النشر:
لونيسي مبارك

المقر الإجتماعي :
حي الرياضات، عمارة ج رقم81 ،
رويسو، الجزائر العاصمة